الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين (12-15 سنة)

دراسة ميدانية بمتوسطة العقيد الحواس بالمسيلـــــــة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس-تخصص علم النفس العيادي-

اعـــــــداد الطالبة:

ابراهيـــمي فطـــوم

اشـــــراف الدكتورة:

بوضياف نـــوال

السنة الدراسيـــــة: 2015 - 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

إهداء

إلى روح والدي و والدتي رحمهما الله و أسكنهما فسيح جناته..

إلى زوجي و أبنائي الأعزاء...

إلى إخوتي و أخواتي..

إلى زملائي في الدراسة...

إلى كل أساتذة قسم علم النفس...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع سائلة المولى عز و جل أن يتقبله و أن ينتفع به.

انه سميـــــــع مجيـــــــب

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي يسر لي أمري، و منحني العزم و الصبر على مواصلة الدراسة و البحث و للاستفادة و المعرفة.

و مع إتمام هذه الدراسة المتواضعة أقدم خالص شكري و تقديري لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، و أشكر القائمين على هذه الجامعة رئيسا و أساتذة.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى الدكتورة "بوضياف نوال" بتفضلها قبول الإشراف على هذه الدراسة و على ما بذلته من وقت و جهد متواصل من خلال التوجيه و الإرشاد، و التشجيع و العطاء منذ أن كانت الدراسة فكرة إلى أن وصلت إلى هذه الصورة.

و أتقدم بالشكر و العرفان لزوجي الحبيب لما قدمه من جهد معنوي و مادي في انجاز هذه الدراسة. و كذلك أتقدم بالشكر لكل من قدم مشورة مفيدة، و كلمة طيبة خلال مشوار هذه الدراسة، فللجميع مني خالص التقدير و الامتنان و أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق الغرض المنشود من هذه الدراسة، فان وفقت فمن الله، و إن قصرت فمن نفسي... و هذا نموذج القصور الإنساني عن بلوغ الكمال، فالكمال لله وحده..

آخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

ملخص الدراسة

1 . ملخص الدراسة باللغة العربية:

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة. دراسة ميدانية بمتوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة

هدفت الدراسة إلى التعرف عن وجود علاقة ارتباطيه بين التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12الى 15) سنة في مستوى التعليم المتوسط، وأثر كل من الجنس والمستوى الاجتماعي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد منهج وصفي امبريقي عن طريق الاستعانة بأداتين هما: مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية وهو مقياس للباحث الحوارنة إياد نايف، يتكون من(40) فقرة يقيس بعدين هما: الاتجاه الديمقراطي . التسلطي، واتجاه الحماية الزائدة . الإهمال، ومقياس السلوك العدواني للباحث الجزائري بشير معمريه يتكون من (40) فقرة تقيس أربعة أبعاد هي السلوك العدواني البدني، السلوك اللفظي، الغضب، العداوة، وقد طبق هذين المقياسين على عينة مكونة من (225) تلميذ وتلميذة من المراهقين المتمدرسين في متوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة. ولمعالجة البيانات إحصائيا تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب معاملات الارتباط، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T test) للفروق. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين الاتجاه الديمقراطي واتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية بالسلوك العدواني، ووجود علاقة ارتباطيه طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين الاتجاه التسلطي، واتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية بالسلوك العدواني، كما اظهر نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني، وكذا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنشئة السارية تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي لأسرهم. وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة قدمت الطالبة عددا من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية ـ السلوك العدواني ـ المراهقين من (12. 15) سنة.

2 . ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

Abstrat

The Family upbringing and their relationship with the aggressive behavior among adolescents (12 - 15) years at El Akid El HAWAS school in the city of m'sila.

This study aimed to identify the existence of the relationship between family upbringing and aggressive behavior among adolescents (12 to 15 years) in the level of education, the impact of both gender and social level, in order to achieve the objectives of the study has been the adoption of the descriptive approach through the use of operates are: Measure trends in family upbringing of a measure of the researcher Eyed Naïf, consists of (40) items distributed to two dimensions: (the democratic trend - authoritarian regime, and the direction of excess protection - negligence), and the measurement of the aggressive behavior of the Algerian Researcher Bashir maamriah consists of (40) items distributed to the four dimensions: (the aggressive conduct physical, verbal behavior, anger and hostility), has been applied either measure on a sample consisted of (225) male and female pupils of adolescents has reached at El Akid El Hawas school in the city of m'sila. To analyze the obtained statistically data was the use of statistical package of Social Sciences (SPSS) for the transactions of the link, the arithmetic averages standard deviations, testing (T. test) differences. The Results well as the existence of a relationship between opposite (negative) of the statistical significance at the level of the significance (0.01 = α) between the democratic trend, and the direction of excess protection in family upbringing of aggressive behavior, and the existence of a relationship dots (positive) statistical significance at the level of the significance (0.01 = α) between the authoritarian regime, and the direction of negligence in family upbringing of aggressive behavior, and the results showed that there are not differences of statistical significance between males and females on the Richter aggressive behavior, as well as the absence of differences of statistical significance between the responses of the study sample on the Richter scale applicable upbringing attributable variable social level to their families. In the light of the results requesting submitted a number of recommendations and suggestions.

Keywords: family upbringing - aggressive behavior - adolescents (12 - 15) years old.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
1- أية قرآنية.	I
2- الإهداء.	II
3- شكر و عرفان.	III
4- ملخص الدراسة بالعربية.	IV
5- ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	V
الفهارس	
1- فهرس المحتويات.	VI-VII-VIII-IX-X-XI
2- فهرس الأشكال.	XII
3- فهرس الجداول.	XIII
4- فهرس الملاحق.	XIV
مقدمـــــة.	أ- ب-ج - د
الدراسة النظرية	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1-1- الإشكالية.	8 - 6
1-2- تحديد الفرضيات.	9

1-3- متغيرات البحث.	10 - 9
1-4- أهمية الدراسة.	11 - 10
1-5- أهداف الدراسة.	12 - 11
1-6- تحديد المفاهيم الإجرائية.	12
1-7- الدراسات السابقة.	24 - 13
خلاصة جزئية.	25
الفصل الثاني: التنشئة الأسرية	
تمهيـــد	27
أولا: ماهية الأسرة.	35 -28
ثانيا: التنشئة الأسرية	35
2-1- مفهوم التنشئة الأسرية.	36 -35
2-2- مفهوم الاتجاهات الو الدية.	38 -36
2-3- أهمية التنشئة الأسرية.	38
2-4- أهداف التنشئة الأسرية.	40 - 38
2-5- أساليب للتنشئة الأسرية.	47 - 40
2-6- النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية.	53 - 48
2-7- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.	57 - 54
2-8- العلاقات المتبادلة داخل الأسرة.	59 - 57

2-9- عوامل يجب مراعاتها في معاملة الأبناء	60 -59
خلاصة جزئية.	61
الفصل الثالث: السلوك العدواني	
تمهيـــد	63
3-1- نبذة تاريخية عن السلوك العدواني.	64
3-2- مفهوم السلوك العدواني.	67- 64
3-3- مظاهر السلوك العدواني .	68 - 67
3-4- أشكال السلوك العدواني.	70 - 68
3-5- المتعلقة السلوك العدواني وبعض المفاهيم ذات الصلة به.	72 - 70
3-6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.	77 - 72
3-7- أسباب السلوك العدواني.	82 - 77
3-8- آثار السلوك العدواني.	84 - 82
3-9- طرق ضبط السلوك العدواني.	86 - 84
خلاصة جزئية.	87
الفصل الرابع: المراهقة	
تمهيـــد	89
4-1- مفهوم المراهقة.	91 - 90
4-2- مراحل المراهقة.	92

4-3- أشكال المراهقة.	93 - 92
4-4- خصائص المراهقة.	96 - 93
4-5- الاتجاهات المفسرة المراهقة.	98 - 96
4-6- مظاهر النمو في المراهقة.	104 - 98
4-7- أهداف للمراهقة.	106 - 104
4-8- حاجات المراهقة.	107 -106
4-9- مشكلات المراهقة.	109 - 107
4-10- المراهقة والسلوك العدواني.	109
4-11- المراهقة في الجزائر.	111 - 110
خلاصة جزئية.	112
الدراسة الميدانية	
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة	
تمهيـد	115
5-1- الدراسة الاستطلاعية.	
5-1-1- تخطيط الدراسة الاستطلاعية.	116
5-1-2-. أهداف الدراسة الاستطلاعية	117-116
5-1-3- المفاهيم الإجرائية للدراسة الاستطلاعية.	117
5-1-4- منهج الدراسة الاستطلاعية.	117

5-1-5- وصف مجال وعينة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها.	119-117
5-1-6- وصف وكيفية تطبيق أداة الدراسة واختبار خصائصها السيكومترية.	124 - 119
5-1-7- كيفية معالجة نتائج الدراسة الاستطلاعية.	128 - 124
5-2- الدراسة الميدانية	
5-2-1- متغيرات الدراسة.	129
5-2-2- منهج الدراسة.	129
5-2-3- عينة الدراسة.	132 - 130
5-2-4- حدود البحث.	133-132
5-2-5- أداة البحث و كيفية تطبيقها.	134 - 133
5-2-6- تصحيح أداة القياس.	135 - 134
5-2-7- الأساليب الإحصائية المستخدمة.	135
خلاصة جزئية	136
الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج	
تمهيـــد	138
6-1- عرض النتائج و تحليلها.	143 - 139
6-2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.	146 - 143
خلاصة جزئية.	147
نتيجة عامة.	149-148

التوصيات و الاقتراحات.	150 - 149
خاتمة	152
قائمة المراجع.	161 - 154
الملاحـــــق	176 - 163

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس	118
02	الصورة الأولية لمقياس اتجاهات التنشئة الأسرية	122
03	صدق مقياس التنشئة الأسرية على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق التناسق الداخلي	125
04	صدق مقياس التنشئة الأسرية على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق المقارنة الطرفية	126
05	ثبات مقياس التنشئة الأسرية على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق التجزئة النصفية.	126
06	ثبات مقياس التنشئة الأسرية على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق ألفا كرونباخ.	127
07	ثبات مقياس السلوك العدواني على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق التجزئة النصفية.	127
08	ثبات مقياس السلوك العدواني على العينة الاستطلاعية عن طريق ألفا كرونباخ.	128
09	صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني على عينة الدراسة الاستطلاعية.	128
10	الصدق الذاتي لمقياس السلوك العدواني.	128
11	توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس والسن والحالة الاجتماعية.	130
12	عدد الاستبيانات الموزعة و المستبعدة والمحللة إحصائيا.	134
13	كيفية تصحيح مقياس التنشئة الأسرية.	134
14	كيفية تصحيح مقياس السلوك العدواني.	135
15	العلاقة بين الاتجاه الديمقراطي والسلوك العدواني.	139
16	العلاقة بين الاتجاه التسلطي والسلوك العدواني.	140
17	العلاقة بين اتجاه الحماية الزائدة والسلوك العدواني	140
18	العلاقة بين اتجاه الإهمال والسلوك العدواني.	141
19	الفروق بين الجنسين على مقياس السلوك العدواني.	142
20	الفروق بين أفراد العينة على مقياس التنشئة الأسرية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.	143

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
01	يوضح عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس	119
02	يوضح عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس	131
03	يوضح عينة الدراسة الأساسية إناث حسب الحالة الاجتماعية للأسرة	131
04	يوضح عينة الدراسة الأساسية ذكور حسب الحالة الاجتماعية للأسرة	131
05	يوضح عينة الدراسة الأساسية ذكور حسب السن	132

فهرس الملاحق

- ملحق رقم: 01 ـ مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية الصورة الأولية.
- ملحق رقم: 02 ـ مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية الصورة النهائية.
- ملحق رقم: 03 ـ مقياس السلوك العدواني.
- ملحق رقم: 04 ـ الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة.
- ملحق رقم: 05 ـ نتائج الدراسة.

مقدمـــة

إن الأبناء هم ذخر الأمة وعزتها ومستقبلها، كما يقول ابن خلدون، بهم تعلو أو تنحط مستندا على ما جاء به الدين الإسلامي، الذي أعطى أهمية كبيرة إلى ضرورة تربية الأبناء وتنشئتهم وإكرامهم والاهتمام بأدبهم، لما لذلك من اثر على سلوكهم، حيث يقول الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم": "أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ ". رواه (ابن ماجه).

والأبناء رحم الأسرة وهذه الأخيرة رحم المجتمع، وأول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل، ويتربى ويشبع حاجاته الجسمية، النفسية والاجتماعية بطريقة مباشرة لأنه يولد فيها ويقدم له كل الحنان والعطف، فأسرته هي التي تساعده على التكيف مع الحياة، بتنمية قدراته ومواهبه، إذ يتشرب من خلالها العادات والتقاليد التي تفضلها هذه الأسرة، وهذه الخصائص قد لا تظهر بنفس الوضوح في أي علاقة اجتماعية أخرى، فمن الخطأ التقليل من أهمية الأسرة في هذا المجال، لكن في الواقع هذا ما نجده سائدا في الكثير من المجتمعات منذ القديم، وحتى الآن وخاصة في المجتمعات النامية كالمجتمع الجزائري، فمفهوم التنشئة لدى الأسرة الجزائرية يقتصر في الكثير من الأحيان على توفير الحاجات المادية لأبنائها سواء كان ذلك عن قصد أو دون قصد أما الحاجات المعنوية فقليل من الأسر التي تؤمن بأهميتها في نمو الطفل على عكس المجتمعات المتقدمة، التي تعمل على انتقاء أفضل السبل وأحسنها لرعاية أبنائها ماديا ومعنويا، وعلى مختلف مراحل النمو ولاسيما مرحلة المراهقة التي تتطلب المزيد من الاهتمام بشريحة هذه المرحلة، إذ تعتبر جسر الوصول إلى الرشد السليم إذا ما وجد هؤلاء الأبناء الرعاية الفائقة والاهتمام الكبير، والعكس من ذلك إذا تم إهمالهم ولم يجدوا الاهتمام المطلوب، لأن التنشئة السليمة هي مؤشر حضاري لتفوق أي أمة ومسؤولية اجتماعية وأخلاقية تبدأ في الأسرة بالدرجة الأولى، وتكتمل بمساعدة المؤسسات الاجتماعية

الأخرى، كالمدرسة، المسجد، وسائل الإعلام والرفاق (دريد، 2005، 56). فخلال هذه العملية يتعلم الطفل داخل الأسرة، المهارات والمبادئ ولعب الأدوار، التي تسهم في بلورت شخصيته وإكسابه القيم والسلوكيات المرغوبة، ونبذ القيم المنحرفة والتدرب على أداء الإعمال على نحو ينمي المجتمع، ويمكنه من بلوغ الأهداف المرجوة. وفي هذا الصدد تؤكد العديد من الدراسات أن الأنماط السلوكية الأسرية، التي تتبع في معاملة الأبناء تحدد ما سوف يفعله هؤلاء في مستقبل حياتهم أو ما يستطيعوا أن يفعلوه كي يحصلوا على الإشباع والرضا، فالأسرة تسهم بشكل بالغ في بناء شخصية هؤلاء الأبناء من جميع النواحي من خلال المعاملة والممارسة والأقوال والتفاعلات والعلاقات التي تقوم فيما بينها نتيجة أساليبها في التنشئة التي تترك أثارها الايجابية أو السلبية، والتي تظهر من خلال السلوك الذي يبديه هؤلاء الأبناء، وخاصة المراهقين منهم داخل الأسرة والمحيط. ومن الواضح أن الأسر تختلف في طرق تنشئتها باختلاف ثقافتها وعاداتها وتقاليدها، لهذا نجد أن عملية التنشئة من المواضيع التي تلقى اهتماما بالغا في الوقت الراهن، وهذا ما جاء في أعمال الكثير من الباحثين في مختلف المجتمعات لما لها من تأثير تربوي واجتماعي على الأجيال الصاعدة التي تعلق أي امة أمالها عليهم في التطور العلمي والحضاري. والفرد عامة والمراهق خاصة يتأثر بجو أسرته وتركيبها، والعلاقات وتفاعلات القائمة بين أبنائها، وعلى ضوء هذا قال عمر محمد التو مي: (إن البيوت يسود فيها الود والتفاهم القائمين على الثقة والتقدير والمحبة والتي تزن بين الحرية والقيد، هي البيوت التي يتخرج فيها الأسوياء، أما البيوت التي تثبت في نفوس الصغار عواطف الحمق والنقمة القائمة على الرعب والغيظ، فهي التي يتخرج فيها المنحرفين والجانحين)، (شرقي، 2005، 49).

كما يقول الإمام الغزال: "الصبي أمانة عند والديه ومائل إلى كل ما يميل إليه، فإن عوّده الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم ومؤدب، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة الولي له" (فيض الله، 1991، 25)، ويؤكد ذلك علماء النفس بان الوالدين في الأسر المترابطة يعاملون أبنائهم معاملة قائمة على المحبة وحسن الرعاية، التي تشحن

طاقتهم وتتسامى بها لكن القسوة تجنح بهم نحو السلوك العصبي والشاذ. وعليه فإن اهتمام دراستي الحالية ينصب على بعض أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من (12-15) سنة، ومن اجل تحقيق أهدافها، تم اعتماد الخطة الآتية والمكونة من جانبين: نظري وتطبيقي. وقد اشتملت على ستة فصول هي:

الفصل الأول: تناولت الطالبة الباحثة في هذا الفصل والمعنون بالإطار العام للدراسة، ومن خلاله تم تحرير إشكالية الدراسة، وتحديد فرضياتها، ومتغيرات البحث، وأهميته وأهدافه، وضبط مفاهيمه الإجرائية، وأخيرا عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

الفصل الثاني: والذي تضمن التنشئة الأسرية، ومن خلالها تطرقت الطالبة الباحثة إلى ماهية الأسرة ووظائفها وأهميتها وكذا أنواعها، كما تم التطرق إلى مفهوم التنشئة الأسرية، الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الأسرية، أهداف التنشئة الأسرية وأهميتها، النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية، الاتجاهات الوالدية، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية والعلاقات المتبادلة داخل الأسرة.

أما الفصل الثالث: فقد تناولت فيه الطالبة الباحثة السلوك العدواني، ومن خلاله تم عرض نبذة تاريخية عنه، مفهومه، أشكاله ومظاهره، المفاهيم المتعلقة به، الأسباب المؤثرة فيه، النظريات المفسرة له، أثاره وأخيرا طرق الوقاية والعلاج.

الفصل الرابع: تناولت فيه الطالبة الباحثة المراهقة، وجاء فيه مفهوم المراهقة، خصائصها، مظاهر النمو في المراهقة، أشكالها، النظريات المفسرة لها، حاجاتها وأهم مشكلاتها، المراهقة والسلوك العدواني، وأخيرا المراهقة في الجزائر.

أما الفصل الخامس: احتوى على إجراءات الدراسة الميدانية، وقد تم تقسيم هذا الإجراء إلى قسمين: الأول واهتم بإجراءات الدراسة الاستطلاعية، والثاني بإجراءات الدراسة الأساسية.

وأخيرا **الفصل السادس:** فقد خصص لعرض وتحليل ومناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء الفرضيات، ونتيجة عامة، خاتمة، المراجع، الملاحق.

1- الإشكالية:

تعد الأسرة رحم المجتمع وركيزته الأساسية، التي تلعب هذا الدور في التربية والإنشاء، فهي التي تزرع بذور السواء أو المرض من خلال النماذج التي تقدمها لأفرادها، حيث أن أنماط السلوك وتفاعلات التي تدور داخل الأسرة تعتبر النموذج الذي يؤثر بطريقة أو بأخرى في نفوس الناشئين، وخاصة في فترة المراهقة، فهي أول صورة من خلالها، ينمو إحساسهم بأمن وتقبل فتكون مراهقة متوافقة تعكس حياة أسرية مستقرة يساهم فيها الوالدين في بناء شخصية أبنائهم.

وقد تكون مراهقة متمردة تعكس أيضا حياة أسرية مختلة وأساليب متوحشة تترك أثارها السلبية مرسومة على معالم شخصية الأبناء، و في هذا الصدد تقول: هدى محمد الفتاوى (إنه أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية، أن الاتجاهات والأساليب الأسرية تترك أثارها سلبا أو إيجابا، في رسم معالم شخصية الأبناء والتي يعزى إليها مستوى الصحة النفسية التي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم فيما بعد) (الفتاوى، 1983، 27).

كما ربط (Hall-Boumrind، 1991) بين أحد الأنماط السلوكية للوالدين وهو التسلط في المعاملة واضطراب الصحة النفسية للأبناء بصفة عامة (المرجع السابق، 30).

والواقع الذي نشاهده اليوم في مجتمعنا، لا يبعث على الاطمئنان ولا يدل على أن الشباب وخاصة المراهقين، قد وجدوا في أسرهم الرعاية الكافية التي كان من الواجب أن يحضوا بها، إنه واقع يدل على أن بعض هؤلاء نشؤوا في بيئة يعوزها الإشباع العاطفي أو بيئة ديكتاتورية متسلطة، وأسر أخرى لا وجود لشيء اسمه تربية فيها.

إن السلوكيات السلبية التي نلاحظها جهارا، نهارا لدى فئة المراهقين على مدى الأيام، تدعوا إلى الحيرة وتكشف عن مكامن الضعف والغياب التام لدور الوالدين في المراقبة والمتابعة المستمرة لأولادهم خاصة في فترة المراهقة التي يرى فيها كل من (Asselin et Peter belosse) إنها ولادة ثانية، فيها من المعضلات الخاصة الكثير يصل فيها النمو إلى أعلى المكاسب الأخلاقية والإثمار التام (زيدان، 1990، 215).

إن تنشئة الأبناء وزيادة الاهتمام بهم ضرورة بالغة الأهمية، في هذه الفترة لأنها محطة حرجة في مسيرة النمو نظرا لتسارع وتيرة النمو وقوة الغرائز من ليبدو وعدوانية، مما يعرض المراهقين إلى مشكلات

التكيف مع الذات ومع الآخرين، إذ يقول (Statille Holly، 1977):"إن المراهقة فترة عواطف، وتوتر ومشكلات وصعوبات التوافق" (وجيه، 1981، 7).

كما يرى(Grainer، 1968):"المراهقة مجموعة من التناقضات، حيث ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد، وتبدأ بوجه عام من السنة الثانية عشر إلى الرابعة والعشرون"، ونظرا لأن الحياة الاجتماعية للمراهقين، تعتبر أكثر اتساعا وتباينا ونشاطا من حياة الطفولة، فإنها تتميز بمظاهر التمرد على السلطة الوالدية والمدرسية، حيث يكون الخضوع لجماعة الرفاق والبحث عن الاستقلالية والحرية، من أجل إثبات ذاته وتأكيد رجولته، وهذا ما يدفعه إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء وممارسة سلوكيات عدوانية، وتجاوزات غير قانونية، ومن وجهة نظره أنها تصرفات سليمة لأنه ضحية صراعات داخلية، من حب وكره بين رغباته ومتطلبات المجتمع، فهو من جهة يبحث عن حريته واستقلاله، في الوقت الذي يدرك جيدا انه مازال بحاجة ماسة إلي أسرته ماديا ومعنويا. وباعتبار الوالدين الإطار المرجعي لهذا المراهق، فهو يستمد القوة والمساندة منهم وإذا اصطدم هذا الأخير بالقسوة والإهمال أو اللامبالاة، أدى ذلك إلى النفور وعدم التقبل، ويكون ذلك بتعبير خاص منه في محاولة لإثبات الذات والشعور بالكفاية حتى ولو عن طريق السلوكيات الخاطئة، التي قد يكون اكتسبها بالمحاكاة أو التقليد من محيطه الأسري. فقد أكدت بعض الدراسات العلمية (كدراسة عبد الحليم محمود، 1980، ودراسة سيد عثمان، 1986، ودراسة احمد محمد إسماعيل، 1995) حول مشكلات المرهقين السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية، أن أكثر من 70% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي، نتيجة مباشرة لمحاولة أوليائهم تسيير أمور أولادهم بموجب أرائهم وأفكارهم، من ثم يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم، لأنهم أي الأولياء إما لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم أو لأنهم لا يستطيعون حلها أو فهمها، وبالتالي فتنشئة الأبناء لم تعد اجتهاد شخصي من الوالدين فقط أو اكتساب المعرفة بالمحاولة والخطأ، بل تعدت ذلك لتصبح علما وفنا،لأن البناء الحقيقي للطفل يرتكز أساسا على هذه المرحلة (الهمشري، 2000، 28-29).

إن الدراسات الحديثة في الطب النفسي، أجمعت على أن الأذن المصغية في هذه السن هي الحل لمشاكلها، وبالتالي الرفض يؤدي إلى مشكلات سلوكية من أبرزها السلوكيات العدوانية، التي يكو ن سببها الأساسي الوالدين، نتيجة لإهمال تربوي أو قسوة في غير محلها، حيث يقول (التو مي): "إن البيوت التي يسودها الود والتفاهم القائمين، على الثقة والتقدير والمحبة، والتي تزن بين الحرية والقيد، هي البيوت التي يتخرج منها الأسوياء، أما البيوت التي تثبت في نفوس الصغار عواطف الحمق والنقمة القائمة على الرعب والغيظ، فهي التي تخرج المنحرفين والجانحين" (التو مي، 1993، 109).

وعلى هذا الأساس ونظرا لان الاهتمام بالطفل، هدف تسعى إلى تحقيقه جميع المجتمعات ،لأن هذا الأخير هو مستقبل أي أمة ومؤشر لتقدمها، ولاشك أن الاهتمام بالأطفال في سن المراهقة وخاصة ذوي السلوكيات العدوانية، قد أخذ في الآونة الأخيرة اهتماما ملحوظا من طرف الباحثين، لمعرفة العوامل المؤدية إليه، وخاصة الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية وأثرها في توجيه سلوك المراهق، ومن هنا ومن إيماني الراسخ بالأهمية ألا متناهية لعملية التنشئة الأسرية، وما يمكن أن تقدمه من حصانة للهوية الفردية وبأهمية دور الأسرة، كان التركيز في الدراسة الحالية على اتجاهات وأساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء وظهور السلوكيات العدوانية لديهم. وعليه جاءت تساؤلات الدراسة كالأتي :

- **تساؤلات الدراسة:**

1- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟

2- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه التسلطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة ؟

4- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث)؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مقياس التنشئة الأسرية تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي للأسرة؟

2- فرضيات الدراسة :

1- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

2- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه التسلطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

3- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

4- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مقياس التنشئة الأسرية تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي للأسرة.

2- متغيرات البحث :

بناءا على هذه الفرضيات يمكن تحديد متغيرات البحث ومواقعها في ما يلي:

- **الفرضية الأولى:** وهي فرضية تقريرية استكشافية، لمتغير التنشئة الأسرية الديمقراطية، وعلاقتها بمتغير السلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة المتمدرسين في التعليم المتوسط.

وسيتم اختبارها باعتماد منهج وصفي أمبريقي، وذلك عن طريق قياس درجات استجابات أفراد عينة الدراسة، عبر تطبيق أدوات قياس والمتمثلة، في مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية ومقياس السلوك العدواني.

الفرضية الثانية: و هي فرضية تقريرية استكشافية، لمتغير التنشئة الأسرية التسلطية، وعلاقتها بمتغير السلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة المتمدرسين في التعليم المتوسط. وسيتم اختبارها

باعتماد منهج وصفي أمبريقي، وذلك عن طريق قياس درجات استجابات أفراد عينة الدراسة، عبر تطبيق أدوات قياس والمتمثلة، في مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية و مقياس السلوك العدواني.

- **الفرضية الثالثة:** وهي فرضية تقريرية استكشافية، لمتغير التنشئة الأسرية المبنية على الإهمال وعلاقتها بمتغير السلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة المتمدرسين في التعليم المتوسط.

والتي سيتم اختبارها باعتماد منهج وصفي أمبريقي، وذلك عن طريق قياس درجات استجابات أفراد عينة الدراسة، على بعد أسلوب الإهمال وعلاقته بمتغير السلوك العدواني وذلك عبر تطبيق نفس الأدوات السابقة.

- **الفرضية الرابعة:** وهي فرضية تقريرية استكشافية، تبحث في العلاقة بين أسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية ومتغير السلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة المتمدرسين في التعليم المتوسط. والتي سيتم اختبارها باعتماد منهج وصفي أمبريقي، وذلك عبر تطبيق نفس أدوات القياس السابقة.

- **الفرضية الخامسة:** وهي فرضية إحصائية تبحث، في الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني.

- **الفرضية السادسة:** وهي فرضية إحصائية تبحث، في الفروق بين درجات استجابات أفراد العينة على مقياس التنشئة الأسرية حسب متغير المستوى الاجتماعي للأسرة.

3- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية موضوع البحث في قيمته العلمية والعملية، من خلال ما تقدمه نتائجه من خدمات يستفاد منها في الأسرة والمجتمع، ويتضح ذلك فيما يلي:

- توضيح الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الأبناء وإعدادهم ليكونوا فاعلين في مجتمعهم.

- وكذا الأثر الذي يتركه سلوك الوالدين في شخصية أبنائهم على مدى الحياة، وخاصة المراهقين منهم.

– كما يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في توعية المربين من الآباء والمعلمين، وكل المهتمين بالشأن التربوي، وذلك في وضع برامج ومخططات تربوية توعوية واجتماعية من شأنها أن تحسن من ظروف ومشاكل فئة المراهقين.

– كما تتضح أهمية هذه الدراسة في أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة، وهي مرحلة المراهقة، التي يجب مراعاة حساسيتها وعملية النمو فيها، مع العمل على تقليل الفجوة بين الآباء والأبناء ومساعدتهم على فهم ذاتهم وتنمية قدراتهم وتوثيق صلتهم بمجتمعهم، لكي يستطيعوا فيما بعد تحمل المسؤولية الاجتماعية.

– وتتركز أهميته العلمية في إضافة نتائج جديدة للتراكم المعرفي حول أساليب التنشئة الأسرية، التي تساهم في تغذية المشكلات السلوكية، كالسلوكيات العدوانية عند فئة هامة من الأبناء في بداية مرحلة المراهقة.

4-أهداف الدراسة :

إن تحديد أهداف البحث أمر هام وضروري بالنسبة للفرضيات التي تبنى عليها الدراسة، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

4-1- الهدف العملي :

– التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

– التعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدي فئة المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

– التعرف على طبيعة العلاقة بين أسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى فئة المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

– التعرف على طبيعة العلاقة بين أسلوب الإهمال في التنشئة السرية والسلوك العدواني لدى فئة المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.

- الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني.

- الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

4-2- الهدف العلمي :

- إعطاء إضافة جديدة للبحوث العلمية النفسية والاجتماعية، وتزويد المكتبة الجامعية ببحث علمي جديد.

- الوصول ميدانيا إلى نتائج علمية تخدم الأسرة والمجتمع من خلال إعطاء توصيات حول الأساليب والطرق الصحيحة التي يجب إتباعها لتجنب المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأبناء في فترة المراهقة.

5- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

إن تحديد المفاهيم بمثابة مفاتيح لدخول البحث وتحديدها هو الخطوة الأولى والأساسية، من اجل عدم الخلط بينها وبين مفاهيم أخرى وعليه تم تحديد المفاهيم التالية:

5-1- التنشئة الأسرية إجرائيا :

هي العملية التي يتم بموجبها رعاية الأبناء وتربيتهم على أسس ومبادئ وثقافة مجتمعهم.

5-2- أساليب التنشئة الأسرية إجرائيا :

هي الدرجة التي يأخذها أفراد عينة الدراسة، من خلال إجاباتهم على مقياس التنشئة الأسرية.

5-3- السلوك العدواني إجرائيا :

هو الدرجة التي يأخذها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على مقياس السلوك العدواني.

5-4- المراهقة إجرائيا :

هي مرحلة هامة من مراحل النمو يمر بها الطفل، تصاحبها تغيرات تمس جميع جوانب الشخصية ولها انعكاساتها الايجابية والسلبية.

6- الدراسات السابقة :

من أهم الخطوات المنهجية التي لها أهمية نظرية وتطبيقية، حيث نعتمد عليها من خلال عرض تساؤلاتها وفرضياتها، أهدافها، وكذا نتائجها وربط ذلك بالدراسة الحالية من اجل توضيح مسار البحث، وصياغة الفرضيات بدقة ووضوح وهذه الدراسات، قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

6-1-الدراسات المحلية :

أجرت شرقي: (2004) دراسة والتي هدفت للكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الخاطئة وظهور بعض الممارسات السلبية لدى المراهق وقد استخدمت الباحثة لتحقيق هذا الهدف، الملاحظة والمقابلة وصحيفة الاستبيان، طبقت على عينة قوامها (222) مبحوثا أعمارهم بين 16و19 سنة، واستخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وقد كشفت نتائجها على ما يلي:

- يؤدي أسلوب التدليل ألوالدي إلى خلق روح الاتكالية لدى المراهق، وكذا يؤدي أسلوب الإهمال إلى خلق روح التسيب لدى المراهق.

كما يؤدي أسلوب القسوة إلى رفض السلطة الو الدية بشكل جزئ لدى المراهق.

ويؤدي أسلوب التذبذب ألوالدي في التنشئة بالمراهق إلى عدم القدرة على التمييز بين المواقف.

لقد ارتبطت هذه الدراسة الحالبة في تناولها للمتغير الأول، وهو التنشئة الأسرية ولم تتناول المتغير الثاني وهو السلوك العدواني، بل تناولت بعض المتغيرات الأخرى لكن قد خدمت الدراسة الحالية في صياغة الجانب النظري، ووضع الفرضيات، لكن اختلفت من حيث النتائج، و افراد العينة من المراهقين و المنهج.

كما قامت كروش (2010)، بدراسة هدفت إلى: الكشف عن العلاقة بين التربية الأسرية للطفل المتمدرس من(9-12) وظهور السلوك العدواني لديه، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني لديهم.

ولتحقيق هذه الأهداف استعملت الباحثة استبيان التربية الأسرية من إعداد الباحثة ومقياس السلوك العدواني، طبقت الأداتين على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من عدة مدارس في مدينة تيزي

وزو، وأسفرت نتائج الدراسة على: وجود علاقة ارتباطيه ودالة إحصائيا بين التربية الأسرية التسامحية والتسلطية وظهور السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس من (9-12) سنة، وكذا وجود فروق بين متوسطات درجات الإناث ومتوسطات درجات الذكور على مقياس السلوك العدواني لصالح الذكور.

عند ربط هذه الدراسة بالدراسة الحالية، نجد أنها تشابهت معها من حيث المكان ومتغيرات الدراسة، إذ كل منهما تناولا السلوك العدواني كمتغير تابع والتربية الأسرية كمتغير مستقل، والذي جاء في الدراسة الحالية باسم التنشئة الأسرية، وبالتالي فقد خدمت هذه الدراسة، الدراسة الحالية في وضع الإطار النظري، ووضع الفرضيات، وكذا في تحليل النتائج، واختلفت مع الدراسة الحالية في العينة.

6-2- الدراسات العربية:

دراسة عبد الغني (1983): استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وبين عدوانيتهم وبعض سمات شخصيتهم.

حيث تم تطبيق استبيان الاتجاهات الوالدية في التنشئة على عينة قوامها (268) طالب و(237) طالبة بالسنة الثانية ثانوي.

وتوصلت الدراسة إلى أن: كلما قل التقبل من الوالدين للأبناء زاد العدوان، وكلما زاد العدوان زادت صلابة التفكير.

عند ربط هذه الدراسة بالدراسة الحالية نجد أنها تشابهت معها في تناولها لكلا المتغيرين للدراسة الحالية وهو متغير التنشئة الأسرية والسلوك العدواني، كما اتفقتا في عينة الدراسة، لكن تناولت الدراسة السابقة المعروضة فئة المراهقين من طلاب الثانوية بينما الدراسة الحالية فئة المراهقين من تلاميذ المتوسط، كما ارتبطت متغيري الدراسة السابقة بمتغير ثالث وهو سمات الشخصية، وبالتالي، قد جاءت الاستفادة منها في الجانب النظري كما يمكن ربط نتائجها بنتائج الدراسة الحالية .

وقام مطر (1986) بدراسة هدفت إلى: التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني وبين بعض المتغيرات، في الأسرة والمدرسة لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الأساسي ودور الإرشاد النفسي، في تخفيف العدوان، حيث طبق الباحث مقياس الاتجاهات الو الدية ومقياس السلوك العدواني ومقياس العلاقات الاجتماعية ومقياس اتجاهات المعلمين اتجاه التلاميذ على عينة قوامها (259) قسمها على ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة.

وأسفرت الدراسة على النتائج التالية :

– وجود علاقة سالبة بين العدوان والاتجاهات الو الدية التي تتسم بالتسلط والحماية الزائدة، ووجود علاقة ارتباطيه سالبة بين العدوان لدى الأبناء والعلاقات بين الوالدين.

يتضح من الدراسة السابقة الذكر ،أنها اهتمت بالتعرف على العلاقة بين السلوك العدواني وبعض متغيرات الأسرة كالعلاقة بين الوالدين، وكذا أساليبهما في معاملة أبنائهم حيث ربطت هذه الدراسة بين اتجاهات الوالدين في التنشئة وظهور العدوان لديهم ، وتعزى النتيجة المتحصل عليها إلى تبرير مفاده: انه كلما اجتهد الوالدين في توفير مناخ اسري مناسب كلما شعر الأبناء بالاستقرار والتوازن وعليه ترتفع معنوياتهم وينعكس ذلك على مستوى تصرفاتهم، وتقل عدوانيتهم.

بينما قام كل من حسنين وسليمان (1990). بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني وبين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء.

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان قائمة بروج للعدوانية FAF، ومقياس الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية، حيث طبق المقياسين على عينة من (299) طالب وطالبة، من جامعة مسقط أعمارهم ما بين (18–25) سنة. وقد أسفرت نتائجها على:

– إمكانية التنبؤ بوجود السلوك العدواني الممثل في عامل الاستثارة، من خلال معرفة الاتجاه ألوالدي نحو التسلط في التنشئة.

– أمكن التنبؤ بالسلوك العدواني المتمثل في عامل الاستثارة، من خلال معرفة الاتجاه ألوالدي نحو الإهمال في التنشئة.

وقد أمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للعدوان من خلال معرفة اتجاه الآباء نحو التسلط والإهمال في التنشئة ، وكذا التنبؤ بالاتجاهات التي يميل إليها الآباء في تنشئتهم لأبنائهم من خلال معرفة الأساليب العدوانية التي يقوم بها الأبناء، كما أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الإناث على مقياس العدوانية.

يتضح من خلال هذه الدراسة أنها اهتمت بإمكانية التنبؤ بالاتجاهات الو الدية في التنشئة الأسرية من خلال الأساليب العدوانية التي يمارسها أبنائهم والعكس صحيح أيضا، وعند ربطها بالدراسة الحالية

نجد أنها أفادتها في اشتقاق فرضياتها وكذا صياغتها للمفاهيم النظرية وفي تفسرها للنتائج رغم اختلافها في العينة والنتائج.

وقام عليان، (1993). بدراسة هدفت إلى: تقديم تفسير لحقيقة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي، وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، وذلك من خلال استقراء ما يدور بذهن الأبناء من واقع تقديرهم نحو أبائهم وإدراكهم لسلبيات أو ايجابيات هذه العلاقة.

وقد استخدم الباحث استبيان (القبول والرفض) ألوالدي ومقياس التو كيدية، ومقياس العدوانية، على عينة قوامها (102) من تلاميذ الإعدادي والأول والثاني ثانوي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين إدراك أفراد عينة الدراسة (ذكور– إناث)، للرفض الوالدي، وبين صفات الشخصية السلبية (العدوان، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة)، وكذا إلى وجود ارتباط سالب بين إدراك أفراد العينة (ذكور وإناث)، للقبول ألوالدي وبين صفات الشخصية السلبية (عمارة، 2008، 222).

يتضح من الدراسة السابقة الذكر أنها ركزت على مدى إدراك أفراد العينة للقبول والرفض الوالدي، وارتباط ذلك بالسمات السلبية في شخصيتهم، ويعزى تبرير النتيجة المتوصل إليها، إلى انه كلما زاد اهتمام الولدين بأبنائهم وتقبلهم لهم ارتفعت معنوياتهم وزاد إقبالهم على الحياة، وانخفض مستوى العدوان لديهم وزاد تقديرهم لذاتهم أكثر، وتتكون لديهم اتجاهات ايجابية نحو الآخرين.

وأجرى الرومي، (1996)، دراسة هدفت إلى: التعرف على الأساليب التي تستخدمها الأسرة السعودية في تنشئة أبنائها، سواء الايجابية أو السلبية وما مدى تأثيرها على التفاعل الاجتماعي، لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ولتحقيق هذا الهدف طبق الباحث، مقياس التنشئة الأسرية ومقياس التفاعل الاجتماعي على عينة قوامها (355) تلميذ وتلميذة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين استخدام الأسرة السعودية لأساليب التنشئة الايجابية وكثرة التفاعل الاجتماعي المدرسي لدى عينة الدراسة، وكذا وجود علاقة بين استخدام الأسرة لأساليب التنشئة السلبية وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي المدرسي لدى عينة الدراسة.

وإن الأسرة السعودية تميل إلى استخدام الأساليب الأكثر ايجابية كالتشجيع والنصح والإرشاد وحرية التعبير وتنظيم الوقت (الكفافي، 2000، 142).

يتضح من الدراسة السابقة الذكر انه لا تتفق مع الدراسة الحالية، لا في المكان ولا في الزمان وكذلك لا يتفقان في متغيرات الدراسة ولهذا لا يمكن ربط نتائجها بنتائج الدراسة الحالية ،لكن خدمتها في اشتقاق بعض الصياغات النظرية الخاصة بمتغير التنشئة الأسرية كما اختلفت مع الدراسة الحالية في المتغير الثاني.

بينما أجرت الغرباوي (1998)، دراسة استهدفت: تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني عند الأبناء من الجنسين في الفئة العمرية (11-15)، وتلك التي تعمل على تخفيضه، وكذلك دراسة كل من أساليب المعاملة الوالدية والعدوانية باختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية للأسرة، ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة مجموعة من الأدوات وهي:

- مقياس أراء الأبناء في معاملة الوالدين، مقياس العدوانية، واستمارة تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي.

ومن ضمن ما توصلت إليه نتائج الدراسة ما يلي :

- توجد علاقة ارتباطيه سالبة ودالة إحصائيا بين أساليب معاملة الأب التي تتسم بالتقبل والتسامح والمبالغة في الرعاية وأساليب معاملة الأم التي تتسم بالتقبل والاستقلالية وبين مستوى العدوانية لدى الأبناء من الجنسين.

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب معاملة الأب التي تتسم بالرفض، وأساليب معاملة الأم التي تتسم بالتبعية والتحكم والإهمال والرفض والتشدد، وبين مستوى العدوانية لدى الأبناء من الجنسين.

عند ربط هذه الدراسة بالدراسة الحالية نجد أنها تتشابه الدراستان، من حيث تناولهما لنفس متغيرات وإن كانت صياغة المتغير الأول جاء بكلمة المعاملة الوالدية، وفي الدراسة الحالية جاء بصياغة التنشئة التسرية، وبالتالي كنت الاستفادة منها في الجانب النظري والتطبيقي، لأنها طبقت على عينة مشابهة لعينة الدراسة الحالية من حيث السن والمرحلة الدراسية.

وقامت بدر، (2001). بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة لدى الوالدين ومفهوم الذات، بالسلوك العدواني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بالسعودية وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بتطبيق استبانه القبول والرفض ألوالدي للأطفال، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس وكنزر لتقدير سلوك الطفل (تقدير المعلم)، على عينة تكونت من (174) طفلة في المرحلة الابتدائية، وكانت خلاصة نتائجها كالأتي:

– توجد علاقة ارتباطيه سالبة، دالة إحصائيا بين التقبل ألوالدي من قبل الأب والأم وانخفاض مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

– توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائيا بين الرفض ألوالدي من قبل الأب والأم، وارتفاع السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

. توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني بين التلميذات (صغار السن)والتلميذات (كبار السن)، لصالح التلميذات كبار السن.

عند ربط هذه الدراسة بالدراسة الحالية، نجد أنها تشابهت معها في المتغير الثاني السلوك العدواني لكن اختلفت معها في عينة الدراسة، وفي المتغير الأول حيث تناولت الدراسة السابقة أسلوب الرفض والقبول الوادي، بينما تناولت الدراسة الحالية أسلوب التسلط والإهمال والحماية الزائدة.

وأيضا دراسة عريشي، (2004): والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والسلوك العدواني، لدى عينة من المراهقين العاديين، واللقطاء بالسعودية.

ولتحقيق هدف الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام، مقياس الحكم الأخلاقي ومقياس السلوك العدواني على عينة مكونة من(129) طالبا من اللقطاء والعاديين، وتوصلت هذه الدراسة إلى:

– وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين.

يتضح من الدراسة السابقة الذكر، أنها اهتمت بالتعرف على علاقة السلوك العدواني بنمو الاحتكام الخلقية، بحيث ربطت بين هذين المتغيرين، وتوصلت إلى نتيجة مفادها انه كلما نمت الأحكام الخلقية

لدى الأفراد كلما انعكس ذلك على سلوكا تهم بالإيجاب، ومن ثم الاختلاف واضح بين الدراستين، من حيث المتغير الثاني، وتشابهت معها في المتغير الأول وهو السلوك العدواني، ومن الجانب النظري.

كما أجرى هيلات وآخرون ،(2008). والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية (الديمقراطي– التسلطي)، (الحماية الزائدة – الإهمال) والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسي ذكور والذين يمثلون بداية مرحلة المراهقة.

ولتحقيق أغراض الدراسة تواصل الباحثون مع عشرة مدارس حكومية من مدينة عمان اختيرت بالطريقة العشوائية، وذلك للتعرف على الطلبة المضطربين انفعاليا، وقدرت عينتهم بـ (50) تلميذا، طبقت عليهم مقياس السقار (1984) لأنماط التنشئة الأسرية ومقياس بيركس (Burks)(1980)، لتقدير السلوك. وأظهرت نتائجها أن نمطي التنشئة الأسرية السائدة لدى اسر التلاميذ المضطربين انفعاليا هما: النمط التسلطي والإهمال، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الاضطرابات الانفعالية ونمط التنشئة الأب التسلطي.

عند ربط هذه الدراسة بالدراسة الحالية نلاحظ التشابه بينهما من حيث المتغير المستقل والفئة العمرية التي تناولتها الدراستين، بحيث كانت الاستفادة منها في الجانب النظري وصياغة الفرضيات ويمكن الاستفادة منها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

6-3- الدراسات الأجنبية:

دراسة (pourfend William et al)، (1978)، والتي هدفت إلى:

- الكشف عما إذا كانت التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي واختلاف الخلفية الأسرية، واثر ذلك على انجاز التلاميذ في المدرسة.

طبقت الدراسة على (460) طالب وطالبة من (12) مدرسة، بالإضافة إلى أمهاتهم أيضا، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن لمستوى الأب دورا في تكوين القيم العائلية وتكاملها.

- إن الأمهات السود أكثر تمسكا بالقيم الاجتماعية من الأمهات البيض.

- للتنشئة الاجتماعية تأثير كبير على مستوى ذكاء الأبناء.

يتضح من الدراسة السابقة الذكر أنها اهتمت بالتعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والخلفية الأسرية، حيث ربطت بين مستوى الأب وتكوين القيم العائلية، وبين عرق الأمهات والتمسك بالقيم الاجتماعية، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن للتنشئة الاجتماعية تأثير كبير على مستوى ذكاء الأبناء وتكامل القيم العائلية عندهم.

وقام هان سمان وآخرون (Hues Man et al)(1987). بدراسة استهدفت التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في السلوك العدواني، بدءا من مرحلة الطفولة المتوسطة وحتى مرحلة ما بعد المراهقة، من خلال الأداء العقلي المعرفي الذي يحدث في سن مبكرة، أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (600) تلميذ، وطبق الباحث عليهم الأدوات التالية: . مقياس كاليفورنيا للنضج العقلي لقياس الذكاء ومقياس العدوان.

وقد تضمنت نتائج الدراسة، أن العدوان في مرحلة الطفولة يؤثر على مستوى أداء الفرد العقلي المعرفي، وعلى نمو قدراته العقلية في مراحل نموه اللاحقة، كما أشارت الدراسة إلى أن السلوك العدواني له تأثير واضح على دافعية الانجاز(عمارة، المرجع السابق، 18)

يتضح من الدراسة السابقة الذكر، أنها اهتمت بالكشف على تأثير السلوك العدواني على الأداء العقلي المعرفي، وعلى نمو القدرات العقلية للأطفال من الطفولة إلى مرحلة ما بعد المراهقة، بحيث ربطت بين نمو القدرات العقلية والسلوك العدواني، وتعزى النتيجة المتوصل إليها إلى تبرير مفاده: أن العدوان في الطفولة المبكرة إذا لم يتم تغييره، فانه يستمر إلى ما بعد المراهقة، وبالتالي ينعكس سلبا على أداء الفرد عموما، وعلى الدافعية للانجاز، وعليه فهي ارتبطت بالدراسة الحالية في تناولها متغير السلوك العدواني بالنسبة إلى المراهقين.

كما أجرى دودج و آخرون(Doudedj et al) (1990)، دراسة هدفت إلى:

– الكشف على مدى تأثير الاتجاهات الوالدية في التنشئة على أساليب السلوك العدواني لدى المراهقين والمرتبط خاصة، بالاتجاهات العدائية، وتوجيه عملية التمييز بين السلوك العدواني المغرض، وتم تصميم مقاييس، طبقت على عينة قوامها (128) فرد من الذكور المراهقين، تراوحت أعمارهم ما بين (13– 19) سنة. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

– أن الاتجاه العدائي المغرض لدى المراهق يرتبط بأساليب الاتجاهات الوالدية، التي تتسم بالقوة والعنف في التنشئة الاجتماعية، مما يدفع المراهق إلى السلوك العدواني والأساليب العدائية.

– إن الاتجاهات العدائية هي خاصية للسلوك العدواني لدى المراهقين.

- إن الاتجاهات العدائية لدى المراهق ترتبط بأساليب السلوك العدواني التي يمكن أن ترجع إلى نوعية الأساليب والاتجاهات الغير السوية للتنشئة (عمارة، مرجع سابق، 185).

يتضح من الدراسة السابقة الذكر والنتائج المتوصل إليها، انه يمكن الربط بينها وبين الدراسة الحالية في النتيجة الأولى، التي تربط بين أساليب واتجاهات الوالدين التي تتسم بالعنف والقسوة في التنشئة والاتجاه العدواني لدى المراهق، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التوصل إليه رغم اختلافهما في المكان والزمان.

وأكدت دراسة بيشوب وريثيوم (Bishop et Rithiom) (1992). إن الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالقسوة والنبذ والحماية الزائدة تؤدي إلى اضطرابات في شخصية الأبناء، والى سوء تكيفهم اجتماعيا وشخصيا والى عدوانية في السلوك.

كما أجرى هونج (Hong) (2000)، دراسة هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة الأسرية عند الطبقات الاجتماعية المتواجدة في الصين، حيث بلغت عينة الدراسة (1000) فرد. وأشارت نتائجها إلى ارتباط أساليب التنشئة الأسرية بالطبقة الاجتماعية، وبينت إن الآباء من ذوي الطبقة المتوسطة ينشئون أبنائهم على الديمقراطية والاستقلالية، والآباء من ذوي الطبقة الاجتماعية العامة لديهم اتجاهات نحو التسلط، وامتثال الأبناء لقرارات الوالدين.

من ملاحظة المتغيرات التي تناولتها الدراسة السابقة الذكر، أنها تناولت نفس المتغيرات المستقلة وذلك فيما يخص الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة، بحيث يمكن استغلال نتائجها في تفسير نتائج الدراسة الحالية وتحليلها، رغم اختلاف الزمن والبيئة لكلا الدراستين.

توظيف الدراسات السابقة:

الخصائص العامة للدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة وجدت الطالبة الباحثة، هناك تنوع في أهميتها، وأهدافها، ومنهجيتها، وأدواتها، وأساليبها الإحصائية، ونتائجها، وكذا متغيراتها وعيناتها ومدى اختلافها وعلاقتها بالدراسة الحالية. وفيما يلي عرضا لذلك :

أولا :أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة من حيث طرح موضوعات التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعدوان، فنجد هناك دراسات تناولت أساليب الوالدية مثل دراسة فائقة محمد بدر (2001) ودراسة آسيا علي راجح بركات (1988) ودراسة مي حسن (1998) ودراسة إبراهيم عليان (1993). وأخرى تناولتها في شكل الاتجاهات الوالدية.

كدراسة سميحة نصر (1983) ودراسة (Doudedj et al) (1990) ودراسة بيشوب وريثيوم (Bishop et Rithium) (1992)، ودراسة هونج (Hong) (2000)، ودراسة حسنين وسليمان (1990) وأخرى تناولت التنشئة الأسرية وانعكاساتها على سلوك المراهق، كدراسة شرقي (2004) والبعض الأخر جاءت في شكل التربية الأسرية كدراسة كروش (2010) وبعضها ركزت على متغير السلوك العدواني فقط مثل دراسة أحمد مطر (1986) ودراسة عريش (2004)، ودراسة هيوسمان (Housman) (1987).

ومن خلال استعراض أهم الدراسات السابقة التي تتعلق بالتنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العدواني، لا نجد دراسة مطابقة تماما لموضوع الدراسة الحالية، من حيث مكان وزمان التطبيق ولا عينة الدراسة، فالدراسة الحالية اهتمت بدراسة بعض اتجاهات التنشئة الأسرية (التسلط، الإهمال والحماية الزائدة) وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى فئة من المراهقين مابين (12-15) وهذا ما يعطي أهمية للدراسة الحالية في مدينة المسيلة.

واشتركت من حيث الأهداف مع دراسة كل من كروش (2010) ودراسة فائقة محمد بدر (2001) ودراسة الغرباوي (1998) و دراسة (Doudedj et al) (1990)، ودراسة حسنين وسليمان، ودراسة بيشوب وريثيوم (1992) وكذا دراسة هونج (2000).

كما اشتركت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة، في المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات الاجتماعية، لأنها تحث عن رصد واقع العلاقة بين بعض أساليب التنشئة الأسرية ومشكلة سلوكية عند بعض المراهقين في سن مبكرة، كما اشتركت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة الذكر، في استخدامها لمقياس السلوك العدواني، استبيانات التنشئة الأسرية كأدوات رئيسية في الدراسة، وبذلك اتفقت مع أكثر هذه الدراسات، غير أن عينة الدراسة تكونت من المراهقين الصغار من (12-15)، وبذلك اختلفت مع عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة فائقة (2001) ودراسة الرومي (1996) واسيا بركات (1988) ودراسة عريش (2004).

وحددت الطالبة الباحثة متغيرات الدراسة وهي: الجنس، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وهي بذلك اتفقت مع بعض الدراسات السابقة كدراسة الغرباوي (1998) ودراسة (William et al)(1978) واختلفت مع بعض الدراسات التي اعتمدت متغيرات مختلفة كدراسة عبد الغني (1983) ودراسة مطر (1986) ودراسة فائقة (2001).

ثانيا :أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

يمكن تلخيص الفوائد التي حصلت عليها الطالبة الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة في النقاط التالية :

1- ساعدت الطالبة الباحثة على اختيار منهج الدراسة وأدواتها.

2- ساعدت الطالبة الباحثة في تحديد متغيرات الدراسة.

3- ساعدت الطالبة الباحثة في اشتقاق فرضيات الدراسة.

4- ساعدت الطالبة الباحثة على تنفيذ إجراءات الدراسة واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.

5- ساعدت الطالبة الباحثة في عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

6- الاستفادة في وضع الإطار النظري والمنهجي من الأبحاث التي كانت لها علاقة غير مباشرة بموضوع الدراسة، والتي لا يمكن مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

7- توفير الجهد على الطالبة الباحثة بتزويدها بأسماء الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ثالثا :أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المعروضة بتناولها لموضوع مهم وهو عملية التنشئة وهي من أهم الموضوعات التي لها تأثيرها على الأجيال الصاعدة، والذين هم مستقبل الأمة، أيضا طرحها لأخطر المشكلات السلوكية وهي مشكلة العدوان عند فئة مهمة وهي فئة المراهقين، كما تقدم الدراسة الحالية بعدين مهمين في عملية التنشئة وهما : (الديمقراطية . التسلط) و(الحماية الزائدة . الإهمال).

خلاصة جزئية:

يعتبر هذا الفصل والذي يبرز الإطار العام للدراسة الحالية، فصل هام من حيث تحديده لمشكلة البحث، والتي تتعلق بإبراز العلاقة بين بعض أساليب الأسرة في التنشئة وظهور السلوكيات العدوانية لديهم في بداية مراهقتهم، وهي ظاهرة منتشرة بكثرة تستوجب منا الاهتمام والتقصي، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية البحث ميدانيا عن حقيقته، مستندة في ذلك على ما تطرقت إليه من خلفية نظرية حول هذا الموضوع، مما تناولته الأبحاث والدراسات السابقة التي تم التطرق إليها سابقا في هذا الفصل، وإبراز أهم خصائصها والتعليق عليها من خلال سرد أوجه الاختلاف والتشابه بينها وبين الدراسة الحالية، وكذا أوجه الاستفادة منها والتي عززت البحث وغذت معلوماتي من حيث المفاهيم النظرية، وإيضاح مسار الدراسة، رغم نقاط الاختلاف في البعض منها في الأهداف والأدوات والأساليب، وتنوع المواضيع التي تناولتها في ما يخص الأسرة والتنشئة والسلوكيات الاجتماعية، وبعض المتغيرات في الأسرة والمجتمع، وهذا ما سيتم عرضه في الفصل الثاني النظري من خلال عرض الخلفية النظرية للأسرة وعملية التنشئة.

تمهيـــد:

تقوم عملية التنشئة في إعداد الناشئين للحياة الناجحة، في نطاق إطار النظم والقيم الاجتماعية السائدة، والمجتمع في بنائه التكويني ينوب عنه مؤسسات في داخله لرعاية الصغار، ولكل مؤسسة مجالها وأهميتها ووظيفتها، والمجتمع السليم هو الذي تتعاون فيه هذه المؤسسات، في عملية التنشئة لتحقيق أهدافها وفي سعادة الفرد وتكامله وفي وفاء المجتمع وقوته، فليست التنشئة هي فرض لقوالب جاهزة الصنع من قبل، وإنما هي تقديم أحسن الأجواء النفسية والاجتماعية والتربوية للنمو الفطري السليم والقويم، ضمن إطار القيم والمعارف والتقاليد، فالإنسان يظل في تقدم وتطور برعاية أبائه، وأجداده، ومعلميه ليتابع حياته محتفظا بما قدم له في تكوين شخصيته الاجتماعية، من خلال إشراف المؤسسات الاجتماعية المتعددة لتعدد وظائفها وعلى رأسها الأسرة وأهم أساليبها في التنشئة، وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال هذا الفصل.

أولا: ماهية الأسرة:

1- تعريف مفهوم الأسرة:

لقد كانت الأسرة ولا تزال أقوى مؤسسة يستخدمها المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل آخر.

وقد أجمعت تجارب الباحثين كما دلت بدلالات قاطعة، على ما للتربية الأسرية من أثر عميق يتضاءل دونه أثر أية منظمة اجتماعية أخرى، في تكوين الشخصيات وتشكيلها خاصة خلال عهد الرضاعة والطفولة الأولى والطفولة المبكرة والمراهقة الأولى، أي السنوات الأولى التي تتكون فيها شخصية الفرد القاعدية. وعليه فالأسرة من أهم عوامل ومؤسسات التنشئة، ذلك لأنها من جهة أخرى الممثلة الأولى لثقافة المجتمع، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الطفل، كما أنها تتميز بخصائص هامة نذكر منها ما يلي:

- الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسئولة الأولى عن تنشئته الاجتماعية.

- النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي ينشأ فيها الطفل، ويتفاعل مع أعضائها ويتوحد معهم، كما يبقى سلوكهم سلوكا نموذجيا بالنسبة إليه (الوافي، 2012، 12).

وقد اخذ ت الأسرة اهتمام الكثير من علماء الاجتماع والانثربولوجيا الذين جاءت تعريفاتهم كالأتي:

يرى كرست ينس(Christie tance):أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج (حسن، 2000، 42).

كما عرفها يونج كمبل (Kemble...y) : الأسرة جماعة من شخصين أو أكثر يرتبطون برباط الدم، والزواج والتبني يعشون في مكان إقامة واحدة.

وقال عنها برترند (A,Partrand): أنها جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم وهم غالبا ما يشتركون في عادات، ويتفاعلون معا تبعا للأدوار المحددة من قبل المجتمع الذي يعشون فيه (الزغبي، 1994، 46).

ويرى برجس وولوك (Burgas et Look): في كتاب "الأسرة" بأنها مجموعة من الأشخاص ارتبطت برباط الزواج أو الدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الأخر ولكل فرد منها دورا اجتماعي خاص به، ولهم ثقافتهم المشتركة (المرجع السابق، 49).

وذهب الخشاب إلى القول: بأنها اتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، هي بأوضاعها ومراسيمها مؤسسة تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، كما أنها ضرورة لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل والمرأة والاتحاد الدائم بصورة يقرها المجتمع والدين وكل الشرائع، هي الأسرة (موسى، 1993، 133).

ورأت الخولي: بأنها اصغر وحدة اجتماعية مسؤولية عن المحافظة على نسق القيم التي تتجدد عن طريق الدين والأنساق، فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة والمطلوبة أو الشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها، وامتصاص توتراتهم، وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق التربوي والمجتمع أن يوحد (المرجع السابق، 136).

ويعرفها موريس بورا (M... Pourra): بقوله أنها تشكل واقع يفرض نفسه، فمهما تنوعت أشكالها من تعددية أو أحادية الزواج، أو نواتيه أو ذات النمط الأكثر اتساعا، فالعائلة البشرية موجودة أكثر من ذلك، لقد تزاحمت التنظيمات الاجتماعية والديانات للإقرار بوجودها ورسم الأطر التي تمكن من تأمين استمرار التناغم بداخلها والتلاحم بين مختلف أفرادها، وكل ذلك يؤكد حتمية وجودها، وأهمية دورها كمؤسسة قاعدية داخل البيئة الاجتماعية (كريستين، 1993، 23).

وعرف وليام (William): الأسرة بأنها تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج منظمة حقوق ووجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما، مع التزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين (المرجع السابق، 24).

ومن خلال التعارف السابقة، نستطيع القول أنها اختلفت في بعضها وتشابهت في البعض الأخر، بحيث تعد الأسرة الوعاء الاجتماعي الأول، الذي تنمو فيه الشخصية الإنسانية، وتوضح فيه أصول التنشئة الاجتماعية وتتحدد فيه المهام وتسند إلى إفرادها الوظائف، فيصبح لكل فرد فيها دور خاص به مع اتحاد في مكان المعيشة والثقافة الواحدة، فهي بذلك تعتبر النموذج الأصلي لما سماه (كولي) الجماعة الأولية.

2- وظائف الأسرة:

للأسرة مهام وأدوار كثيرة ولاسيما الوالدان نحو أطفالهما، فهي أغني مصدر للحنان الإنساني، والآمان النفسي والرعاية الاجتماعية، فالأبوة والأمومة والبنوة ميل ثلاثي إنساني أصيل لابد أن يشبع وإشباعه، إنما يتم عن طريق الأسرة المشروعة والمنزل المستقر، هذه الأسرة بوظائفها الإنجابية والتربوية والتنشئة الإنسانية الاجتماعية لها مكانة وتأثير بليغ في حياة الطفل الناشئ، ومن ثم فالأسرة لا تفقد أثرها.

فهذا الطفل حين يكبر ويصبح راشدا يتزوج، فيغدو (أبا) أو (أما) ويؤسس أسرة أخرى، وهكذا يقوم هو أيضا بدور الفاعل في عملية التنشئة لصغاره ... وبالتالي فهو يعيش في نطاق الأسرة مرتين بها يتقبل ويتعلم ويقلد ويأخذ، وثانيها يعطي ويعلم ويرشد، ويربي غيره من الصغار الذين يمثلون أبنائه (الهاشمي، 2010، 103).

ووظائف الأسرة الواجبة في عملية التنشئة نلخصها في ما يلي :

- وظيفة إنجابية عضوية، فالزواج وسيلة مشروعة لغاية إشباع الميول وتحقيق المودة والسكينة ولإنجاب ذرية وتجديد حياة الجماعة عبر أجيالها المتعاقبة.

- وظيفة الرعاية الصحية ورعاية النمو التكويني السليم، وهذه واجبات تتمثل بالتغذية الجيدة والرعاية الصحية المتواصلة.

- وظيفة تربوية إنسانية في التدريب على أنماط السلوك الإنساني الأساسي في المشي والنظافة والتكلم بلغة إنسانية وتعلم مبادئ السلوك الأولي في العلاقات والمعاملات.

- وظيفة نفسية في تشجيع الطفل على إشباع حاجاته عن طريق الوالدين والإخوة، وبذلك ينمو الطفل في جو من المحبة والحنان والعطف والتعاون.

- تمثل الأسرة المسرح الأولي الذي تظهر فيه قدرات الطفل ومواهبه عن طريق اللعب والمشاركة الاجتماعية والمناقشة والتشجيع، فالأسرة تشجع طفلها على استعراض مواهبه، فروقه الفردية وطاقته.- تعليم لغة الأمة وثقافة المجتمع وآدابه وأخلاقه، تحضن الطفل على الأقل صغيرا لسنوات، قبل المدرسة وأثنائها، وهذه الفترة ذات أهمية أساسية في تعلم لغة الأمة وثقافتها، وعقيدة وخلق وآداب السلوك الفردي والاجتماعي (جابر، 2006، 46).

إذا تستخلص الطالبة الباحثة من هذه الوظائف أن الفرد يتشرب جميع المبادئ من الأسرة. والطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة أسعد في أغلب الأحيان، وبالتالي فالتنشئة الأسرية أكثر من أن تكون مجرد توفير الحاجات والمطالب المادية للأبناء، بقدر ما هي تلقين وتعليم، تستمر طوال حياتهم. فهي عملية امتصاص تساعدهم الأسرة على هذا الامتصاص، أو على الانسلاخ منه، ولعل أهم ركيزتين في الأسرة هي الوالدين. وهكذا فالطفل يتأثر أبلغ الأثر بالتفاعل داخل الأسرة وخاصة ركنيها (الأب والأم).

3- أنوع الأسرة:

إن أكثر الأسر انتشارا هو ذلك النظام الذي يقوم على أساس من الزواج الواحد والزوجة الواحدة وأطفالهما، وتنقسم الأسر إلى:

3-1- الأسرة النووية:

وتتكون من الأب والأم وأولادهما وهذا النوع من الأسر حديث العهد في المجتمع الجزائري، نظرا للتقدم التكنولوجي والحضاري الذي دفع بالمرآة، إلي الخروج للعمل وانفصالها عن العائلة الكبيرة، التي كانت رمزا للأصالة والتقاليد، الأمر الذي جعل هذه النوعية من الأسر تظهر في عصرنا.

3-2- الأسرة الممتدة:

وتتكون من الزوج و الزوجة والأبناء والجد والجدة، وفي بعض الأحيان تضم العم والعمة...الخ. ويكثر هذا النوع من الأسر في الأرياف، حيث المحافظة على الأصالة وعلى الممتلكات وعلى الأراضي الزراعية (مزاهره ، 2009، 105).

مما سبق فإن الأسرة مهما تعددت أنواعها، فتبقى قائمة على أساس ثابت لا يتغير هو نظام زوج وزوجة.

4- أهمية الأسرة في عملية التنشئة:

كما قلنا سابقا حول التعارف التي تمحورت، حول الأسرة بأنها المكان الذي يحتك فيه الطفل احتكاكا مباشرا ومستمرا في سنواته الأولى، أين يقضي طفولته ومراهقته ويتشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي، وترسخ فيه القيم والعبادات والتقاليد، وتجعل من منظمات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وسائط ثانوية لا تغير من شخصية الفرد ولا من أنماط سلوكه إلا الشيء القليل، وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي:

- أن الأسرة والطفل يكون في تفاعل طويل ومكثف زمنيا، أكثر من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، لذا تأثيرها عليه يكون أقوى.

- إن الأسرة مصدر الأمان والطمأنينة للطفل لأنها تلبي احتياجاته المادية والمعنوية دون مقابل.

- القيم والتقاليد والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة أكثر ايجابية.

- الأسرة هي أول موصل للثقافة إلى الطفل، حيث تزرع فيه بذورها اللازمة للحياة الاجتماعية.

- الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه الاتصال الاجتماعي، الذي يمارسه الطفل مع بداية حياته، مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

- الأسرة هي النموذج الأمثل للحماية الأولية، حيث تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، بالتعاون والترابط على أساس من الود والمحبة بنوع من التلقائية في التعامل، حيث تتاح للطفل فرص إصدار أنواع مختلفة من السلوك، الذي تتناوله الأسرة بالتشكيل والتعديل.

– الأسرة تحرص على تربية الطفل تربية سليمة، وإرساء قيم الأخلاق بشكلها الأصلي المبسط، في سنواته الأولى، حيث يكون في إطار الأسرة.

– الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه، في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية (الهاشمي، مرجع سابق، 48).

كما تكمن أهميتها أيضا في مضمونها ومحتواها المتمثل في:

- تربية الطفل على أسس الحياة الإنسانية ليكون إنسانا في مقومات حياته الصحية في النظافة والثياب والحركة.

– مساعدة الطفل على تعليم لغته الوطنية، لتوحيد أبناء المجتمع في لغة المشاعر والتخاطب والتواصل والتعلم والتعليم.

– تشجيع الفرد على تنمية القيم الاجتماعية الخلقية، في الصدق والأمانة والاحترام والتعاون والرحمة، والإحسان وبقاء ثوابت المجتمع الحضارية.

–تنمية العقيدة وأداء الحقوق والقيام بالواجبات.

– التعلم المتواصل لتراث الإنسانية الحضاري، ومنجزات التقدم العلمي، ليعيش الفرد عصره وحضارته، وضمان التواصل بين الأجيال.

– تنمية الفرد في المعالم الاجتماعية (عادات وتقاليد) لتقوية الذاكرة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

– تعلم الفرد الضبط الاجتماعي حسب مجموعة من المعايير والعقوبات التي تدفع الفرد نحو التماثل المعياري (لوكيا، 2006، 122).

ومما تم التطرق إليه، تعتبر الأسرة المجتمع الصغير الذي يتفاعل فيه الإباء والأبناء بطريقة أو بأخرى من خلال ما يعرف بالمعاملة الوالدية، وما تحمله هذه المعاملة من أساليب متنوعة، على أساسها تتكون شخصية الأبناء.

ثانيا: التنشئة الأسرية:

2-1- تعريف مفهوم التنشئة الأسرية:

2-1-1- التعريف اللغوي:

جاء على لسان العرب لابن منظور، كلمة نشأ، ينشئ و نشوءا بمعنى ربا و شب، وناشئ الفتيان منا على ما عدوه أبوه (ابن منظور، 1997، 170).

2-1-2- التعريف الاصطلاحي:

هي عملية تعلم وتعليم مستمرة تهدف إلى إعداد الفرد وليدا، ثم صبيا فراشدا للاندماج في المجتمع والتوافق مع المعايير الاجتماعية و القيم السائدة التي تمكنه من مسايرة الجماعة (الزاهي، 2005، 102).

كما زخرت البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية بكثير من التعارف التي تناولت التنشئة الأسرية أو المعاملة الوالدية للأبناء ونذكر منها: يعرف الطواب (1995): عملية التنشئة بأنها العملية التي يتم من خلالها معاملة الأولاد، وتشكل معاييرهم وقيمهم ودوافعهم واتجاهاتهم وسلوكهم لتتماشى مع ما هو مرغوب ومتفق عليه ومناسب لدوره الحالي والمستقبلي في المجتمع، وهي تبدأ من لحظات الميلاد الأولى للطفل (الطواب، 1995، 199).

ويعرفها حمزة (1996): بأنها كل سلوك يصدر عن الأب والأم أو كلاهما، ويؤثر في نمو شخصية الطفل سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه أو التربية أو لم يقصدا (المرجع السابق، 200).

ويرى (Heatherington and Bark) (1993): بأنها العملية التي يتم فيها تعليم أفراد جدد في المجتمع قواعد وقوانين اللعب الاجتماعي، حيث تحاول مؤسسات التطبيع الاجتماعي المختلفة مساعدة الأسرة على ذلك، و تبني قوانين تساعدهم على اللعب بالطريقة نفسها التي يلعبون بها (الهاشمي، مرجع سابق، 118).

ويذهب روش (Rouchi .Goy): إلى القول بأنها السيرورة التي يكتسب الإنسان عن طريقها، ويستنبط طوال حياته للعناصر الاجتماعية والثقافية السائدة في محيطه، ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير التجارب والعوامل الأسرية والاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، وبهذا يتكيف مع البيئة التي ينبغي أن يعيش فيها (الوافي، مرجع سابق، 46).

2- 2- مفهوم الاتجاهات الوالدية:

تعبر الاتجاهات عن العمليات الدفاعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة تعمل كموجه لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم.

فهي وسيلة الآباء للتفاعل، والتواصل مع الطفل، وعن طريقها يتم النمو النفسي، والاجتماعي بما يتضمنه ذلك ما تمثله القيم والمعايير والأهداف، التي تطبع أي أسرة في مجتمع من المجتمعات الإنسانية (عبد اللطيف، 2012، 20).

ولعل أشهر تصنيف للاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية هو تصنيف العالم بومريند (Boumrind) (1975)، الذي خلص إلى ثلاثة أنماط للاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الأسرية، وهي:

– النمط (الديمقراطي – التسلطي)، ويتميز النمط الديمقراطي بوجود درجة عالية من الدفء والحنان، والعطف مع درجة عالية من السيطرة والتحكم والضبط والحزم بغير عنف، وإيقاع العقاب أحيانا بهدف تصحيح اعوجاج معين ومكافأة السلوك الجيد، وإعطاء تفسيرات للقواعد التي يجب إتباعها، وهذا النمط يترك أثارا في سلوك الفرد، يتمثل بالميل إلى التوكيد والضبط الذاتي، والرضا والتعاون والتقدير المرتفع للذات، والاعتماد على النفس والتحصيل الدراسي الجيد، فيما يتميز النمط التسلطي بدرجة متدنية من الدفء العاطفي مع درجة عالية من الضبط والتحكم وإصدار الأوامر، ويترك هذا النمط أثارا سلبية في السلوك الفردي، يشمل الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة بالآخرين والعداوة والتحصيل الدراسي المنخفض.

– نمط (الحماية الزائدة – الإهمال)، ويتميز نمط الحماية الزائدة بمنع الوالدين الأبناء من التصرف في شؤونهم الخاصة، والقيام نيابة عنهم بالواجبات والمسؤوليات التي يمكنهم القيام بها، وذلك خوفا عليهم وحمايتهم لهم، وبهذا يتصف الوالدين بالخوف الدائم والقلق اتجاه أبنائهم، مما يدفعهم للقيام بالأدوار والمهام، بدلا عنهم. إن هذا النمط من التنشئة يمنع الأبناء من التخطيط أو تنفيذ الأعمال والأنشطة المختلفة بمفردهم، والاعتماد على الوالدين في حل مشكلاتهم، فيما يتميز نمط الإهمال بترك الوالدين الأبناء دون توجيه أو إرشاد ودون محاسبة على السلوك الخاطئ، مما ينتج عنه شخصية غير متوافقة اجتماعيا لا تكترث بتوجيهات الآخرين، ونمط التقبل مقابل النبذ، والتقبل هو إحساس الطفل بأنه مقبول من طرف الوالدين كيفما كان من خلال غمره بالدفء والحب والحنان.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن هناك فرق واضح بين كل من المفهومين: (الاتجاهات الوالدية والتنشئة الأسرية)، بحيث أن الاتجاهات بمثابة الموجه للسلوك ألوالدي أما تنشئة الأبناء، فهي عبارة عن تنظيم معرفي، إدراكي، وجداني يتشكل من خلال خبرة الوالدين في الحياة وكذلك من خلال عملية التنشئة

التي أنشئ عليها، فالاتجاهات إذا بواسطتها يتحدد نوع الأسلوب أو أساليب التنشئة، وهذا على حد قول رشدي حنين (1983): وعليه فإن أساليب التنشئة الأسرية سلوك ظاهر، تحركه وتوجهه الاتجاهات الوالدية، والاتجاهات الوالدية يستدل عليها من مجموعة الأساليب التنشأوية، فإن كانت التنشئة صالحة وسليمة كانت الاتجاهات سليمة، وهذه الأخيرة لها أثر بالغ في اتجاهات الأبناء ومشاعرهم، وكذا أفكارهم وسلوكهم، فالدفء بالعلاقة الأسرية يساعد الطفل على تكوين سمات ايجابية تظهر في شخصيته، فيما اتصاف العلاقة الأسرية بالقسوة والتسلط والنبذ ينشئ سمات غير ايجابية وغير محببة.

2-3- أهمية التنشئة الأسرية:

إن التنشئة الاجتماعية من أشد موضوعات الدراسات النفسية والاجتماعية أهمية من الناحية التطبيقية العملية، لأنها تمثل حيوية الدراسات النفسية في حياة المجتمع. فالمجتمع يمثل في جانبه الرئيسي القيادي قطاع الراشدين والراشدات، الذين يمثلون ثقافة الأمة وحضارتها ولغتها وقيمها وشخصيتها، كما يمثل في جانبه الإضافي قطاع المواليد والأطفال والشبان الناشئين، الذين يحيون برعاية وحماية الراشدين والراشدات ويلقنوهم شعوريا ولاشعوريا كل خصائص المجتمع في لغته وحضارته وقيمه وشخصيته لان أطفال اليوم هم قادة الغد.

2-4-أهداف التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الأسرية عملية هادفة تسعى من خلال المراحل الأولى للحياة إلى إشباع حاجيات الطفل ومطالبه، ثم تستهدف في المرحل التالية مجموعة من الأهداف تعمل باستمرار على تحقيقها، وتتمثل هذه الأهداف في:- تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من

كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجياته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية، ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

– يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، من أبناء مجتمعه ويعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية (جابر، لوكيا 2006، 41).

– تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات ،التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية وإكسابه مناعة اجتماعية و خلقية و نفسية لسلوكه لاجتماعي.

– تمكين الفرد من قيامه بدوره الاجتماعي بكل إيجابية، ليحافظ المجتمع على ذاته، وهذه الأدوار تختلف حسب السن والمهنة و ثقافة المجتمع (المرجع السابق، 49).

– غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة المجتمع.

– التماسك الاجتماعي، عندما يتشرب الفرد قواعد ومعايير وقيم مجتمعه بواسطة التنشئة الأسرية، عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعده وقيمه عندها تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية فيما بينهم، وهنا يتحقق التماسك الاجتماعي.

– ضبط سلوك الفرد بتدريبه على التحكم فيه، وضبط تصرفاته بداية باللغة والعادات والتقاليد، وصولا إلى كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والاجتماعية، والقدرة على توقع سلوك الأخر وفهمه.

– الاستقلال الذاتي، والاعتماد على النفس، حيث أن الفرد حين ينمي قدراته ويتزود بأساليب التعامل والتفكير ويحدد نمط شخصيته، يستطيع لا محالة الاعتماد على نفسه والاستقلال الذاتي في أغلب أموره دون الرجوع إلى أحد.

– تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل، حيث أن التنشئة الأسرية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان، في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات والمشكلات الأسرية.

– تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين طفل سليم الجسم والعقل، مما يؤدي بالضرورة إلى تكوين المواطن الصالح الذي به يكون صلاح المجتمع والأمة في نفس الوقت (الهاشمي، مرجع سابق، 30).

وفي المجتمعات التقليدية (الريفية)، يكون أحد أهداف التنشئة الأسرية، هو تأديب الأطفال كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته، التي تميل إلى الخطأ الأبوي وعلاقات الاحترام.

وخصوصا طاعة الأبناء للوالدين، التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب إتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدمائه لخلق في أطفالهم، ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة اتجاههم، وحتى لا شعوريا نتيجة الثقافة السائدة (بدر، 2005، 77).

مما سبق أن التنشئة الأسرية تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعة، أي أن الفرد يكتسب ثقافة مجمعة بواسطة عملية التنشئة، وتختلف الثقافات في تقييمها للأنماط السلوكية المفضلة، فبتقييمها تقدر سلوك معين وتشجعه ويتضح في ثقافات أخرى انها ترفضه وتتنكر له.

2-5- أساليب التنشئة الأسرية.

2-5-1- مفهوم أساليب التنشئة الأسرية:

تطورت أساليب تنشئة الإنسان عبر العصور، ففي القرن الثامن عشر كان يعتقد أن الإنسان شرير بطبعه وأن على المجتمع كبح جماحه، وتهذيبه بالشدة، ثم ظهرت اتجاهات جديدة تنادي بأهمية اللين في المعاملة خاصة معاملة الوالدين لأبنائهم والقائمة على المحبة التي من شأنها أن تشحن طاقتهم وتتسامى

بها. وقد نبه إلى ذلك الكثيرون أمثال مرجريت ريبل (Margaret Rebel)(1963)، التي أكدت على أهمية العلاقة الوجدانية الحميمة بين الوليد وأمه (عبد الفتاح، 1991، 14).

وفيما يلي بعض التعارف التي تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة نذكر منها:

- يعرفها طاهر(1998): بأنها الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو الغير واعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم، خلال عمليات التفاعل الدائم بين الطرفين (كايد، 1989، 64).

- ويرى هاشميك (1971): أن الأساليب المثلى، في المعاملة الوالدية هو الأسلوب الذي يؤدي إلى الضبط والحزم وفهم دوافع سلوك الطفل، وكذا معرفة حاجاته النفسية والاجتماعية أو الانفعالية، وتلبية ما يحقق له التوافق والصحة النفسية (المرجع السابق، 15).

- وذهب حسن (1993) بالقول: هي الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لاكتساب أبنائهما الاستقلالية، والقيم والقدرة على تجاوز ضبط السلوك وتجاوز الضغوطات النفسية والاجتماعية بطرق سليمة (حسن، 1993، 93).

- وتعرفها فايزة يوسف (1995): بأنها أراء الأطفال أو تعبيرهم عن نوع الخبرة التي تلقوها، من خلال معاملة والديهم، مما يتمثل للطفل في الرؤى التي يحسها ويدركها في الشعور عن معاملة والديه (قناوي، مرجع سابق، 254).

- ويقول موازي وتيوكمن (Mouzay et Tioukmen)(1937): إن أساليب المعاملة الوالدية هي كتاب الثقافة السائدة في المجتمع، حيث يعتبر الآباء الأساس التربوي بما يغرسونه في أبنائهم من أساليب وأنماط سلوكية، إلى جانب ما تقوم به المؤسسات الاجتماعية الأخرى لكن لدعم وتأكيد الدور الأسري

وبلورته (منتصر، 2000، 53). ومما سبق ذكره نستخلص أن للأساليب التنشئة الأسرية، أثر بالغ الأهمية في تكوين شخصية الأبناء، حيث أنها تؤثر على مستوى طموحهم، وكذلك توافقهم سواء ايجابيا أو سلبيا تبعا لنوع المعاملة التي يتلقونها، وتنقسم إلى أساليب سوية وأساليب غير سوية .

2-5-2- أنواع أساليب التنشئة الأسرية:

لقد تنوعت أساليب المعاملة الوالدية بين السوية والغير سوية، وينظر إليها من وجهتين مختلفتين فمنهم من ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء، ومنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في معاملتهم مع الأبناء، ومع ذلك فهي تأكد على مضمون واحد هو: أن المعاملة الوالدية تعبر عن أساليب التعامل المختلفة المتبعة من الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة،

وإدراك الأبناء لهذا التعامل، وما يعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد إلى أي مدى يكون الاضطراب النفسي لديهم ومنها:

2-5-2-1: أسلوب التقبل ألوالدي:

يتمثل في تقبل الوالدين للابن لذاته، يتقبل جنسه وجسمه وإمكانياته بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده، فالتقبل أسلوب يقصد به إشعار الطفل بأنه محبوب و مرغوب فيه وذلك بعدم توجيه اللوم إليه والنفور من وجوده، والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي الكثير من الحالات مستعد أو مهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى أي رغبة في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت، كما ينمي علاقة انفعالية ايجابية معه(المرجع السابق، 54). ويعبر بعض العلماء عن أسلوب القبول ألوالدي بمظهرين:

أ- **الطريقة الشفوية:** تتمثل هذه الطريقة في الثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخرية بإعماله الخ.

ب- الطريقة الفعلية الملموسة: تتمثل هذه الطريقة في التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة...الخ، وقد أشار محمد الطحان (1988)، أن التقبل ألوالدي يعتبر أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية، وله الأثر الكبير على شخصية الأبناء، ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالدين للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية، فغالبا ما يكون الطفل الذي يشعر بأنه مقبول من طرف والديه متعاونا، ودودا مخلصا، ثابتا، وانفعاليا، متكيفا اجتماعيا، واثقا في نفسه وفي الآخرين، قادرا على تنمية قدراته، والتعبير عنها في جميع المواقف (العقاد، 2001، 43).

ومنه فالقبول ألوالدي هو الأسلوب الذي يعامل به الوالدين طفلهما، والذي يجعله يشعر بأنه محبوب منهما ومرغوب فيه، وإشعاره بأنه مهم في حياة والديه، كما انه جزء من حاجاتهم وانشغالاتهم، مثلا الاهتمام بشؤونه، الثناء عليه، الاستماع له ومناقشته في أموره واحترام وجهة نظره، ومساعدته على التعبير عنها، وتشجيعه عندما يقوم بعمل جيد وتخفيف ألامه والتوحد معه عند الحاجة، وذلك عن طريق تخصيص وقت للعب معه ومداعبته، وأخذه للتنزه من وقت لأخر.

2-5-2-2- الرفض ألوالدي:

إن الرفض ألوالدي: هو الكراهية وعدم الرغبة في الطفل، الأمر الذي يجعله سيء التكيف، ويبدو في صور متعددة منها: عدم الاكتراث به، والافتراق عنه فترات طويلة دون مبرر أو القسوة في معاملته والإكثار من عقابه والسخرية منه، وحرمانه من أشياء يحبها (انتصار، 1986، 55).

ومنه فالرفض هو أسلوب يمكن القول انه معاكس تماما لأسلوب التقبل، حيث بإتباع الوالدين لهذا الأسلوب يشعران الطفل بكرههما له، وعدم تقبله، ويظهر ذلك في التهكم والسخرية منه ومقارنته بأطفال آخرين مما يجعل الأبناء يفقدون الثقة بالذات ويشعرون دائما بالدونية والنقص وعدم الاندماج في الحياة الاجتماعية، وبالتالي العجز في التعبير عن إمكانيتهم و قدراتهم .

2-5-2-3- أسلوب التسلط:

هذا الأسلوب لشخصية متمردة تميل إلى أعمال التخريب، وكذلك لشخصية مضطربة اجتماعيا وسلوكيا، خارجة عن قواعد السلوك، يعتبر كوسيلة للتنفس،عما تعرض له من ألوان العقاب البدني والنفسي، إبان ضعف الآثار وعدم القدرة على المقاومة، كما قد يخلق ضمير شديد الحساسية يحاسب الأطفال على كل صغيرة وكبيرة، الأمر الذي يدفعهم إلى العدوان والصخب والمشاكسة كنوع من إثبات الذات. وهذا الأسلوب على حد قول الدمنهوري يولد لدى الأبناء، كراهية السلطة، وقد يدفع بهم إلى الجناح، أو يكونون مستسلمين خوفا من العقاب، مما يثبت في نفوسهم مشاعر النقص ويعرضهم للاضطرابات النفسية، ويؤكد ديفيز (Difiz) وفجرسنت (Vergercent)، ذلك الرأي من خلال ما توصلا إليه في أبحاثهما، حيث تبين لهما أن القسوة من الأم أثناء تدريب الأطفال على ضبط الإخراج، تؤدي إلى معاناتهم للاضطرابات الوجدانية (المرجع السابق، 87).

كما بين هالس توم (Halles. Tom) ارتباط اكتئاب الأطفال بالمعاملة القاسية التي تعتمد على العقاب البدني، هذا النوع من المعاملة يلجأ إليه الآباء نتيجة لامتصاص مجموعة من الثقافة والقيم والمعايير الصارمة في طفولتهم، مما يضطرهم إلى تطبيقها على أطفالهم، كما أن الأب الفاشل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالا لطموحه الذي عجز هو عن تحقيقه (دمنهوري، 2006، 55).

ومما سبق فالتسلط هو إلزام الأبناء بالطاعة الشديدة لأوامر والديهم، حسبهم كنوع من عدم نكران الجميل وعدم السماح للأبناء بفرض أرائهم، وبهذا يكشفون للطفل عن أسلوب للتعامل هو عدواني في طبيعته، ومن ثم يورث الآباء بأسلوبهم هذا الحقد والعدوانية يحاكيها أبنائهم.

2-5-2-4- أسلوب الإهمال:

يشير هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية إلى إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث عدم الرعاية وعدم الاهتمام وعدم تشجيع الطفل على السلوك الحسن، أو معاقبته على السلوك السيئ وللإباء الذين يمارسون هذا النوع من أساليب التنشئة، لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانيتهم كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئتهم، وللإهمال عدة مظاهر يمكن ذكرها:

- منها ترك الطفل بوجه عام والمراهق بوجه خاص دون مراقبة، لا ثواب ولا عقاب على سلوكا ته.

- تركه دون توجيه، وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة أو لعدم رغبة الأم في الأبناء، وربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها (المرجع السابق، 56).

- عدم الاستماع إلى انشغالات ومشاكل الأبناء وخاصة في فترة المراهقة، والتي قد تزداد حدتها مع الوقت، وذلك في عدم السؤال عن الابن في حالة غيابه عن البيت أو المدرسة، وأثناء خروجه مع أصدقائه في نزهة، وكذا عدم الاهتمام بنتائجه المدرسية أو بأحواله أو تنبيهه من رفقاء السوء، أو تشجيعه حين يحسن التصرف (شرقي، 2004، 124).

ومما سبق فإن الإهمال أسلوب قد ينعكس على الابن وخاصة المراهق انعكاسا خطيرا على نفسيته وعلى أسرته ومجتمعه، وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصيه قلقة مترددة تتخبط في سلوك بلا قواعد، مما يؤدي به إلى الانضمام لجماعة السوء، حيث يجد مكانا بينهم وربما يجد العطاء والحب نتيجة الإهمال في أسرته، فيصبح غير قادر على التمييز بين الصواب و الخطأ، لأنه لم يعرف حقوقه وواجباته لأنه لم يتعلمها في صغره .

2-5-2-5- الحماية الزائدة:

وفي هذا النوع من المعاملة يقوم الوالدين بالواجبات نيابة عن الأبناء، مع أنهم قادرون على القيام بها، ولا يعطيانهم الفرصة في التصرف في الكثير من الأمور، كاختيار الملابس وإنفاق الأموال، وقد يتداخل هذا النوع من المعاملة مع التسلط، وما يميز بينهما تقبل الأبناء لمواقف التخلي من الآباء، فإذا كانوا غير راضين عنها فان ذلك يعتبر تسلطا (جابر، مرجع سابق، 47).

وتنمي الحماية الزائدة الاعتيادية وعدم التركيز وانخفاض مستوى قوة الأنا والطموح والخوف والانسحاب، وعدم التحكم الانفعالي، ورفض المسؤولية، وسهولة الانقياد للجماعة والاعتماد عليها والحساسية المفرطة (الدسوقي، 1979، 346).

ومنه فالحماية الزائدة هي أسلوب إذا زاد عن حدها أدى بالأبناء خاصة في سن المراهقة إلى الإتكالية والكسل وانعدام روح المبادرة، وبالتالي إلى انخفاض مستوى الأداء والطموح والدافعية.

2-5-2-6- التدليل:

يدخل في الحب المفرط أسلوب المعاملة القائم على التدليل، وينطوي على تلبية طلبات الأبناء المعقولة ومساعدتهم في كل عمل يودون القيام به والتجاوز عن أخطائهم، ومن أسباب المبالغة في التدليل، أن يكون الوالدين قد مروا بطفولة غير سعيدة، فيحاولون تجنيب الأبناء خيبة الأمل والإحباط الذي مروا به، وتكمن الخطورة في أن المدلل يظل طفلا حتى في مراهقته، وقد يعجز في الاعتماد على نفسه، وينهار أمام كل أزمة تواجهه أو مشكلة تأرق نومه، وقد يصاب بإعراض القلق والكآبة وربما الغضب (جابر، مرجع سابق، 47).

2-5-2-7- التذبذب:

ويحصل أحيانا أن يختلف موقف الوالدين في سلوك أبنائهم بينما يتشدد الأخر، ويؤدي هذا التعامل إلى الاضطرابات في سلوك الأبناء والزعزعة في كيانهم، والفشل في مواكبة الاعتبارات السلوكية، لان الأساليب التي يعاملون بها من شروط استقرارهم النفسي، فمن اتحاد الوالدين يتعلم الأبناء معنى التضامن.

وقد وجد ولسن (Woulcen) أن بعض الأمهات يعاقبن الطفل إذا وجه عدوانه نحو محتويات المنزل في حين يتساهلن إذا وجهه إلى أشقائه، كما توصل إلى أن التذبذب في المعاملة الوالدية يؤثر على توافق الأبناء، وينعكس سلبا على تصرفاتهم وكذا أدائهم (الدسوقي، مرجع سابق، 65).

2-5-2-8- الأسلوب الديمقراطي:

ويعني تعويد الوالدين لأبنائهم على الحوار والتفاهم والتشاور، في كثير من الأمور التي تخص الأسرة، ويستدل على ذلك بتشجيع الأبناء على المبادرة بإثراء بيئتهم وعقولهم بالمعارف، وإكسابهم لخبرات الراشدين ومهارتهم ومعاييرهم، التي يقرها المجتمع وتشجيعهم على الانجاز، من خلال مدحهم على أعمالهم، وهذا يعتبر خطوة أولى نحو تقدمهم ومساعداتهم، على وضع أسس صالحة لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم خلال حياتهم المستقبلية، وتكوين الضمير الاجتماعي لديهم (قناوي، 1996، 356).

مما سبق حول استعراض مختلف الأساليب المتبعة من الوالدين أن هناك أساليب خاطئة تشجع الأبناء على العصيان والتمرد، وأخرى أساليب ايجابية تشجع على الحب والتفاهم والاطمئنان.

2-6- النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية

يمكننا التعرف على النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية من خلال التطرق للنظريات التي عملت على تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، وأهم هذه النظريات ما يلي:

2- 6-1- نظرية التحليل النفسي:

يعتبر فرويد أبو نظرية التحليل النفسي، إذ اعتبر أن الفرد يتكون من ثلاث منظمات: هي (ألهو، الأنا، الأنا الأعلى)، وبالتالي التدخل في أوامر ونواهي الوالدين، ومن ثم تشتق الأنا الأعلى، وهي تمثل الضمير لأنه يعني القيم التي يتعلمها الطفل، أثناء عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب (الشربيني، 1996، 28).

وهنا يتضح دور الوالدين من خلال الأساليب يتبعها في عملية التنشئة الاجتماعية لأبناء في تكوين كل من الأنا والأنا الأعلى، ذلك أن مدرسة التحليل النفسي ترى أن في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل هي القاعدة التي تتشكل من خلالها شخصيته، وباعتبار الطفل يقضي هذه المرحلة في الأسرة فإن لأساليب المعاملة الوالدية الدور الكبير والفعال في تربية و نمو شخصية الطفل إما نحو السواء وإما نحو الاضطراب.

ولعل هذا ما أشار إليه هول لندزي (Holl Lindzy) ، بأنه في كل مرحلة من مراحل الشخصية يكون اتجاه الطفل نحو والديه بالقبول أو الرفض، وهي عملية جوهرية في بناء الشخصية كما أن أسس السلوك الاجتماعي للسلوك المستقبلي للطفل يتحدد داخل الأسرة لتصبح خصائص الطفل نحو والديه وفقا لهذا التحليل يفعل الذات العليا، وهي المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يشنق محتوى الذات العليا من توجيهات ونصائح الوالدين (الزاهري، 2008، 306).

ومنه فعملية التنشئة الاجتماعية عند التحليلين تتضمن اكتساب الطفل استجابته لمعايير والديه، حيث تكوين الأنا الأعلى، وهذا عن طريق أساليب المعاملة الوالدية التي تتضمن التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب.

2- 6-2- نظريات التعلم:

تنطوي هذه النظريات على ثلاث توجهات تورد كل من هذه التوجيهات فيما يلي :

2- 6-2-1- التوجيه الأول:

ويظهر من خلال ما قدمه (Miller and Dollard ; Sears and Mekoby) إذ يرى أصحاب هذا التوجه أن التطبيع الاجتماعي هو ذلك الجانب من التعليم الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، حيث يحدث التطور الاجتماعي عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث بها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدتهم للأخرين وتقليدهم، وتلعب مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويرى أصحاب نظرية التعليم أن التعلم يكون عن طريق التقليد والإشارات أو المواجهات والاستجابات والمكافآت. فالطفل يرغب في الحصول على أشياء والده (مثير)، يرى أباه يحب المطالعة (موجه)، فيحاول مطالعة القصص استجابة له، فيرضى عنه والده و يكافئه.

كما يرى ميللر ودولارد (Miller , Dollard) أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه وإشباع حاجته يقلد الآخرين، ويرى هذان الباحثان أن السلوك التقليدي يكون على نوعين: الأول هو السلوك المعتمد المتكافئ، ويطابق الطفل في هذا النوع من التقليد سلوكه، وسلوك شخص أخر مع عدم إدراكه للمواجهات

أو المثيرات في سلوك هذا الشخص. والنوع الثاني هو سلوك النسخ، حيث يتعلم الطفل سلوكا جديدا عن طريق المحاولة والخطأ مثلا: ملاحظة رسام يقوم بالرسم فيتدرب على القيام بهذه المهارة.

2- 6-2-2- التوجه الثاني:

يظهر من خلال رأي سكينر(Skinner) الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم وأسلوب العقاب، فالطفل يميل إلى تكرار السلوك الذي حصل على إثابة عليه، ولا يكرر السلوك الذي لم يحصل فيه على ثواب (المرجع السابق، 307).

2- 6-2-3- التوجه الثالث:

يظهر هذا التوجه من خلال ما قدمه بان دورا (Bandoura) ومن معه، حيث تبنوا تفسير التنشئة الأسرية بالتقليد والتنميط، فهناك تشابه ملفت للنظر بين الآباء والأبناء في موضوعات كثيرة ومتنوعة، إذ يرى (Bandoura) أن الأفراد لا يولدون وهم مزودون بذخيرة سلوكية معينة فهم يتعلمون السلوك، ويرى أصحاب هذا التوجه أن الفرد لا يتعلم أفعالا مسبقة فقط، بل يتعلم نماذج كلية من السلوك، أي لا يتعلم ما بين نماذج السلوك ولكن القواعد التي هي أساس السلوك.

وقد تعرضت نظريات التعلم الاجتماعي إلى النقد، من حيث أنها تتميز بأنها نشأت وتطورت في العمل المعطي، ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة.

وهي إذا كانت قد أعطت تفسيرا بسيطا وواضحا للتعلم الاجتماعي، إلا أن هذا التفسير يبقى صادقا بالنسبة للمواقف الاجتماعية البسيطة، ولكنه يقصر كثيرا عندما يتعرض للمواقف الاجتماعية المعقدة، التي تتضمن أحكاما ذاتية ومشاعر متضاربة ومتعارضة، ودوافع معقدة (الزاهي، 308).

2- 6-3- نظرية الدور الاجتماعي:

يرى جورج ميدا (Gorge Mida) رائد النظرية أن هناك مفهومين رئيسين في نظرية الدور الاجتماعي وهما: الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية.

– أما المكانة الاجتماعية فتعني وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به واجبات وحقوق، ولكل فرد عدة مكنات، مثلا مكانة السن والعمر والوظيفة.

ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع، فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة عكس الأنثى.

– وما يتعلق بالدور فإن لينتوون(Linton)، يعرفه بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الميكانيكي للمركز والذي يلزم الفرد بتأديته، كي يكون عمله سليما في مركزه، أي أن الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة ويشمل الدور عند (Linton)، الاتجاهات والقيم التي يمليها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركز معين في هذا المجتمع (حسن، 1998، 91– 93).

– إن الأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية، تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتعلمها الطفل والتي يكتسبها بواسطة عمليات التنشئة الاجتماعية، و يتم ذلك إما بواسطة عمليات التعلم ألقصدي أو التعلم العرضي، ويكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقات مع أفراد لهم معنى خاص بالنسبة له كالآباء، ويظهر هذا الدور بصورة خاصة في اتجاهاتهما.

– التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل، وما يمثله ذلك في مراحل نمو الذات عند الطفل، إن نظرية الدور الاجتماعي كغيرها من نظريات التنشئة الأسرية، فقد وجه لها نقد فحواه: أن مفهوم الدور الاجتماعي نفسه ليس محدد بصورة قاطعة، فلا يوجد له معنى مشترك متفق عليه، وأن توقعات السلوكيات الخاصة بوضع اجتماعي معين، قد تكون مبهمة أو تتفاوت تفاوتا كبيرا بين شخص وآخر، أيضا لا يمكن إغفال

أثر تركيب الشخصية على طريقة القيام بالأدوار الاجتماعية، وما يتضمنه من تفرد في التعبير عنها، ولا إغفال الخصائص الشخصية للطفل، وهو يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية، ومن مزايا هذه النظرية أنها إضافة إلى تأكيدها للجانب الاجتماعي للتنشئة الأسرية، فقد أكدت دور الذات في النمو الاجتماعي للطفل (المرجع السابق، 78).

2- 6-4- نظرية التفاعل الرمزي:

يعد كل من تشارلز كولي(Charles Kolly) (1929)، وميلر(Miller)(1962) من أهم رواد النظرية، والتي تقوم على الأسس التالية:

- أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

- قدرة الإنسان على الانتقال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره (الخولي، 1999، 202).

- وتركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة، أو التواصل عن طريق الرموز واللغة، في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل، حيث يتعرف الفرد على صورة ذاته من خلال تصور الآخرين، وما تحمله هذه التصورات والاستجابات، وبمعنى أخر فأن الآخرين يعدون مرآة يرى الفرد نفسه فيها. وهذا ما أكده (Gorge Mid) عالم النفس الاجتماعي الأمريكي، الذي يرى أن الذات تظهر وتنمو لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي، ويضيف أيضا: "أرى نفسي كما يراني الآخرون، وخلال عملية التفاعل الاجتماعي أقوم بتفسير إشارات الآخر، تعابير وجهه وأحاسيسه لأفهم نفسي" (مذكور، 2002، 65-66). كما لم تهمل هذه النظرية العلاقة بين التنشئة واللغة، باعتبار اللغة أول وسيلة رمزية من وسائل الاتصال بين الأفراد،

وحدوث التفاعل بينهم، ولما كانت اللغة عبارة عن رموز، والكلام هو أحد أشكالها المسموعة والمكتوبة والمنطوقة. وبالتالي فاللغة تنتج كلاما منظما، منسقا ورمزيا يكون متفقا عليه اجتماعيا بين الأفراد، ويكتسبونها من التنشئة الاجتماعية، وهي تختلف من مجتمع إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى.

حيث تقول: الخولي "أن الطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي ولكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين، تنمو اللغة، تستدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور (الخولي، مرجع سابق، 20).

مما سبق ذكره نجد أن التفاعلية الرمزية تركز على التواصل بين الأفراد، واللغة هي العامل المهم في نقل الرموز من فرد إلى أخر، فهي أساس التفاعل والتنشئة داخل الأسرة هي الأساس في تعلم الأفراد لهذه الرموز.

2- 6-5- التعقيب على النظريات:

فقد تناولت كل نظرية تفسيرا مختلفا لكيفية النمو الشخصية الإنسانية وأهملت البعد الشمولي للفرد على اعتبار أن هذا الأخير متعدد الأبعاد، وعليه يبقى، الأفضل اللجوء إلى التكامل بين النظريات السابقة الذكر بتفسير التنشئة الأسرية وفهمها، ويمكن الاستعانة في ذلك برأي فيلد (Field) والذي لخص النظريات المتعددة في مجال التنشئة الاجتماعية إلى نموذجين هما:

النموذج الأول: وفيه يتم تصوير عملية التنشئة الأسرية، على أنها جهاز إستدخال لمعايير وقيم المجتمع بحيث تتحول هذه القيم و المعايير إلى جزء من النماء النفسي للفرد.

النموذج الثاني: وفيه يتم تصوير عملية التنشئة الأسرية كجهاز طوعي الانقياد، ويبدو الفرد هنا فعالا، لا مشغولا ببناء الواقع المحيط في ضوء نموه بدءا باكتساب اللغة والانتماء الطوعي للمفاهيم المشتركة.

2- 7- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

إن أساليب المعاملة سواء أكانت موجبة أو سالبة أو غير سوية إنما تساعد في تجديدها وتؤثر عليها مجموعة من العوامل والظروف من أهمها: المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وكذلك شخصية الوالدين وحجم الأسرة، وسوف نذكر هذه العوامل بشيء من التفصيل فيما يلي:

2- 7-1- المستوى التعليمي للوالدين:

أكدت العديد من الدراسات الدور الذي يلعبه المستوى التعليمي للوالدين في معاملتهم لأبنائهم، حيث تبين أن الوالدين يميلان إما إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني أو الاتجاه نحو استخدام المناقشة والأساليب العلمية الجديدة، كلما ارتفع مستواهم التعليمي، وهذا ما يؤكد أهمية المستوى التعليمي للوالدين، وأثره في تعديل اتجاههما نحو التنشئة الاجتماعية، وفي ممارسة دورهما على نحو منسجم ومتوازن (زهران، 1997، 85).

2- 7-2- المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة:

أكدت الدراسات المنشورة أن هناك فروق واضحة في أساليب المعاملة الوالدية، تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وأشار بعضها إلى أن أسرة الطبقة الدنيا أكثر ميلا إلى العقاب البدني والتهديد والتخويف في تربية الأبناء في مواقف التنشئة الاجتماعية، بينما تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى استخدام النصح والرشاد اللفظي في تلك المواقف، فانتماء الأسرة إلى وسط اجتماعي واقتصادي يتميز بالفقر والبطالة، وصعوبة الظروف المعيشية لقلة الدخل، في مقابل ازدياد

مطالب وحاجيات الأسرة وعدم توفر الوسائل وضيق السكن، والظروف المهنية التي قد تساعد على عدم الرضا بالعمل (نفس المرجع، 140).

كما أن صعوبة توفير الرعاية الصحية يؤدي إلى إهمال الوالدين لرعاية أبنائهما والاستسلام لظروف الواقع المعاش، والتخلي عن القيام بمهامهما في التربية والتعليم، والتوجيه وذلك لانشغالهما بالسعي وراء توفير المطالب الضرورية للإفراد الأسرة، مما يؤدي إلى إهمال الأبناء. وفي هذا المجال يؤكد محمود حسن أن الرفض والإهمال يظهر في المسائل الاقتصادية، عندما تفشل الأسرة في تزويد الابن بالملابس الملائمة وما شابه ذلك من ضروريات الأبناء، ويطالبون أبنائهم بالنضج المبكر وتحمل المسؤولية قبل أوانها، ولو بالعقاب البدني (حسن، مرجع سابق، 273).

2- 7-3- شخصية الوالدين:

إن الإباء الأقوياء غير الآباء الضعفاء، فالأب المعاق مثلا يشعر بالعجز وهذا قد يؤدي به إلى رفض أبنائه وعدم الاكتراث بإشباع حاجاتهم، وخاصة حاجاتهم للعمل. كما أن الأب المعاق قد يلجأ في بعض الأحيان إلى استعمال القسوة، أو التهديد في تنشئة الأولاد كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على قيادة المنزل، وهذا ما ينعكس سلبا على شخصية الأبناء والتي قد تؤدي بهم إلى ما لا يحمد عقباه.

وهناك من الآباء من يتميزون بشخصية ذات طموح زائد، فغالبا ما يحظى الابن بالتقبل من والديه إذا حقق توقعاتهم أما إذا فشل في ذلك، فإنه يقابل بالرفض. كما يمكن أن تتسم شخصية الوالدين ببعض العادات السيئة والمحرمة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات والسرقة ولعب القمار، وبالتالي يتأثر الجانب النفسي والاجتماعي للوالدين ومن ثم يؤثر على التفاعل الايجابي مع الأبناء، فهذا الصنف من الوالدين قد يعرض الأبناء إلى العقاب والإهمال واللامبالاة، أو ربما الطرد من المنزل وهؤلاء الآباء عادة ما يتخلون عن مسؤولياتهم الأسرية (المرجع السابق، 283).

2- 7-4- حجم الأسرة :

يعد حجم الأسرة من العوامل الهامة حيث يؤثر على شبكة التفاعلات و العلاقات التي تحدث داخل الأسرة فعادة ما تتسم معاملة الآباء في الأسرة الكبيرة بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الاهتمام بأمورهم، كذلك صعوبة استخدام الضبط ربما يضطرهم إلى فرض القيود الصارمة ويساعد هذا على سيادة جو السيطرة والتسلط. وقد أوضح متول (Mitol) (1971): أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهن وخاصة الإناث منهن، كما يواجهن مطالب أبنائهن بالعدوان والرفض. ولقد أرجع سيستولي (Cistole) (1978)، سبب ذلك إلى أن الأسرة الكبيرة تعاني من سوء أحوالها الاقتصادية، مما يساعد على القيام بالصراعات والمشاحنات بين الوالدين، وهذا بدوره يؤثر على أسلوب تعاملهم مع أبنائهم، فيتيحون للأبناء الاستقلالية من ناحية الاعتماد على النفس، وقدرتهم على التوافق الأسري، بالرغم من تعرضهم لعديد من الاحباطات داخل الأسرة، لأن كبر حجم الأسرة من شأنه أن يعيق الوالدين في متابعة الطفل ومراقبته والاهتمام به وتوجيهه، أما الأسر الصغيرة، فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الوالدين والأبناء.

لكن في بعض الأحيان يبالغ الوالدين في الحماية الزائدة مما يؤدي إلى فقدان الأبناء القدرة على الاعتماد على النفس ومن ثم فقدان التوافق (عوض، 1994، 92 -93).

2- 7-5- الثقافة السائدة في المجتمع:

تلعب ثقافة المجتمع أو البيئة التي ينشأ فيها الطفل دور كبير في الأسلوب الذي يتعامل به الوالدين مع الأبناء، ذلك لان الفرد لا يتفاعل فقط مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها بل يتفاعل مع

مكونات هذه الجماعة أي مع التراث الاجتماعي، فأساس التفاعل هو الثقافة، وعليه فإن السلوك الاجتماعي للفرد يكون محددا بالتراث الثقافي الاجتماعي (المرجع سابق، 100).

مما سبق ذكره يتبين الدور الهام والفعال الذي تلعبه أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية في توجيه شخصية الأبناء، نجو سلوكيات مرغوب فيها أو العكس، وهذا نتيجة لتأثير بعض العوامل الأسرية وكذا المستوى الاقتصادي والاجتماعي لها، كذلك الشخصية التي يتمتع بها الوالدين، والتي تعكس ما تتصف به هذه الأسرة، وبالتالي المجتمع من حركية، وتماسك أو تفكك ومن قوة أو ضعف ومن تقدم أو تخلف، حيث يعاقب القانون الآباء ويجازيهم على تربية ورعاية الأبناء كما يجازي الأبناء على الإحسان لواديهم.

2- 8- العلاقات المتبادلة داخل الأسرة:

باعتبار أن الأسرة مؤسسة اجتماعية لها دور هام وفعال في تشكيل شخصية أعضائها، فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم، وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال العلاقات المتبادلة بين أعضائها. ويمكن حصر أهم العلاقات في العلاقة بين الوالدين ،علاقة الطفل بوالديه وعلاقته بإخوته.

2- 8-1- العلاقة بين الوالدين:

تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية، وتحقيق أغراضها فالأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات بين الوالدين والكراهية والتشاحن بينهما، غالبا ما يؤثر سلبا في سلوك أبنائها فتدفعهم إلى الانحراف، والجنوح، فالسعادة الزوجية تؤدي ألى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد الطفل على تكوين شخصية متكاملة ومتزنة، والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي كذلك إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي (زهران، مرجع سابق، 85).

2- 8-2- العلاقة بين الإخوة :

تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو الشخصية، فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على آخر والخالية من التنافس، تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل، بينما يؤدي تفضيل طفل على آخر إلى المنافسة بين الإخوة، والكراهية والغيرة، والذي يؤثر على ذلك هو اختلاف المعاملة الوالدية للأبناء، فشعور الطفل بالتقبل والحب من والديه، فسواء كان الطفل الأكبر أو الأصغر فهذا لا يؤثر فيه، وكذا علاقة الطفل بإخوته لها أثر كبير في تعين نوعية شخصية الطفل، ومع إخوته يكونون في مجتمع صغير يكتسب فيه خبرات متعددة ، ومن الطبيعي أن تكون في هذه العلاقة قدرا من الغيرة والمنافسة، لأن الطفل الوحيد غالبا ما يسوء تكيفه، بسبب التدليل وتأثر شخصيته بالظروف والأساليب التي أدت بوالديه للاقتصار عليه (عوض، مرجع سابق، 14).

وربما يجد الطفل نفسه وحيدا محاطا بكبار يعجز عن التعامل والأخذ معهم، بينما الطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من الإخوة، ينمو بشخصية متكيفة تكيفا سليما متكامل (الزاهي، مرجع سابق، 20).

ومنه فعلاقة الطفل بوالديه لها عمق الأثر في علاقته بإخوته، فالمساواة وعدم التفرقة بين الإخوة يدعم علاقة الطفل بإخوته، في حين التفرقة والتمييز ينشر الغيرة والكراهية بين الإخوة.

2- 8-3- علاقة الطفل بوالديه:

تعد العلاقة الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة، في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والمحبة والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابيا في تكوين شخصية الأبناء، ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم، كما قد أكدت الدراسات على أهمية العلاقة

بين الطفل ووالديه، ومن وجهة نظر (ادلر) قوله: إن أهمية الأسرة كبيرة في تكوين شخصية الطفل وأثر الوالدين أكبر في التنشئة الاجتماعية. وأكدت أبحاث (برسل) أن شعور الطفل نحو والديه، وعلاقته يهما يتوقف على نوع المعاملة التي يتلقاها (الكتاني، 2000، 52).

مما سبق نجد أن علاقة الطفل بوالديه تعكسها أساليب المعاملة الوالدية، التي يتبعانها في تربيته فإذا كانت هذه الأساليب سوية انعكست إيجابيا على علاقة الطفل بوالديه والعكس صحيح.

2- 9- عوامل يجب مراعاتها في معاملة الأبناء:

يجب على الآباء والأمهات أن يدركوا أن معاملة الأبناء تتطلب قدرا كبيرا من الوعي بالمسؤولية لذلك يجب الحرص في أساليب التعامل معهم، وهناك مجموعة من العوامل التي يجب مراعاتها في ذلك منها ما يلي:

- أن تتوحد معاملة كل من الوالد والوالدة وتتشابه تجاه أي خطأ يرتكبه الطفل، بحيث يكون العقاب متماثلا من كليهما، فلا يقسوا مثلا الأب على طفله لخطأ ارتكبه في الوقت الذي تتغافل فيه الوالدة عن الخطأ أو تثيبه عليه أو تشجعه على تكراره، أو سعادتها له واستحسانها لفعله.

- لا ينهي احد الوالدين أو كليهما الطفل عن سلوك معين، وهو يقترف نفس الشيء الذي ينهيه عنه كالوالد الذي يحذر ابنه الشاب من التدخين ومضاره في الوقت الذي هو ينفث في وجهة دخان سيجارته.

- ألا يتذبذب أحد الوالدين أو كلاهما في أسلوب معاملته الابن تجاه أخطائه كالأب الذي ابنه يعاقب صارم نتيجة لخطأ ارتكبه، ثم يعيبه في اليوم التالي أو بعد فترة محدودة حين يرتكب هذا الابن نفس الخطأ، فالصغير يكتسب في تعامله ضوابط معينة، ومحددات سلوكه وفقا لمعايير يجب أن تكون ثابتة ويرعاها الوالدان.

– ألا يتمادى أحد الوالدين أو كلاهما في عقاب الابن المخطئ بعقاب رادع لفعل بسيط، في حين يواجهان خطأ الابن الجسيم بعقاب بسيط أو بدون عقاب.

– يجب ألا يفرق الوالدين أو كليهما في معاملة أي من أبنائهما، فيخفف العقاب للابن المحبوب ويجسم للأخر، ومهما تكن مشاعر الحب تجاه الأطفال، فيجب التعبير عنها في عدل مطلق، كما يجب مغالبة النفس في توزيع مشاعرها على الأبناء في عدالة مطلقة وواضحة.

– من شأن التدخل الزائد في كل الصغائر والتشدد في أسلوب حياة الطفل بتنظيم صارم أن يساهم في زيادة قلق الطفل وتوتره (شفيق، 2004، 35).

خلاصـــــــة جزئية:

مما سبق ذكره تجدر الإشارة إلى أن التنشئة الأسرية الاجتماعية تلعب دورا بارزا و أساسيا في اكتساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع ابتداء بمرحلة الطفولة حتى الشيخوخة، وتعتبر الأسرة المؤسسة الفاعلة داخل هذا المجتمع والخلية الأولى ذات الأهمية البالغة في تنشئة الأبناء، ولا سيما المراهقين ولا تتم هذه المعاملة الاجتماعية (الأسرية) إلا من خلال مجموعة من الأساليب، التي تتبعها هذه الأسرة في عملية التنشئة، والتي يطلق عليها أساليب المعاملة الأسرية (الو الدية)، هذه الأساليب التي تختلف من أسرة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى أخر، حيث تختلف الثقافات والعادات تبعا للمعايير والعوامل المؤثرة فيها، و لعل أسوء تلك الأساليب هي أساليب القسوة والتسلط كما رأيناها في هذا الفصل، والتي تنجر عنها عواقب وخيمة على المراهق وعلى الأسرة والمجتمع اتجاه كثير من المواقف الحياتية وأخطرها السلوكيات العدوانية كما سنراه في الفصل الآتي.

تمهيـــــــد:

يمثل العدوان في العصر الحديث، ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، تكاد تشمل العالم كله فقد اتسع نطاقه، ليشمل كل المجتمعات وتكمن خطورة ظاهرة السلوك العدواني، فيما يتركه من أثار سلبية على كل من الفرد والمجتمع، إذ يمثل مشكلة خطيرة بالنسبة للمجتمع من حيث فقده لإفراد يساهمون في بنائه وتنميته، كما أنه يمثل بالنسبة للفرد مشكلة خطيرة أيضا من حيث اضطراب علاقته بغيره من الناس، والسلوك العدواني بين أطفال المدارس من المراهقين الصغار، يعد واحد من أهم المشكلات الحالية التي تواجه المجتمعات، وهذه الظاهرة نتاج أسباب وعوامل عدة. وقد أوضحت في هذا الصدد، مراكز الإحصاء في بلادنا مؤخرا، أنه هناك ما يقارب 65%، من أطفال المدارس يمارسون العنف والسلوكيات العدوانية سواء مع بعضهم أو على معلميهم أحيانا، سواء بالاعتداء الجسدي أو الإهانة اللفظية، وأن حوالي 500 منهم يصابون بجروح.

ولهذا حاولت الدراسة الحالية في هذا الفصل، تسليط الضوء على هذه الظاهرة، المشكلة والشائعة بين فئة المراهقين وخاصة، التي تتراوح أعمارهم ما بين (12- 15) سنة من التلاميذ، لمعرفة العوامل المؤثرة في وجود هذه الظاهرة، وكذا أشكاله والاتجاهات التي تناولته.

3-1- نبذة تاريخية عن السلوك العدواني:

تعتبر ظاهرة العدوان والسلوكات العدوانية من أكثر الموضوعات التي حظيت بالدراسة والمناقشة في ميدان علم النفس والاجتماع وغيره من ميادين العلم والمعرفة كالدين والفلسفة والاجتماع، وتعود البادايات الفعلية لدراسة هذه الظاهرة إلى أوائل القرن الماضي، حيث كتب فرويد عن العدوان في كتابه، عام (1905)، تحت عنوان (ثلاث مقالات في نظرية الجنس)، ثم تلى ذلك العديد من الدراسات والمؤلفات التي تناولت العدوان.

ومنها محاولة دولا رد (Dollard) وميلر (Miller) (1939) بعنوان "الإحباط والعدوان" ثم محاولة العالم (Makdogal) في كتابه "مقدمة في علم النفس الاجتماعي"، والتي كانت عبارة عن محاولات نظرية حول موضوع السلوك العدواني، لكن فيما بعد ظهرت محاولات جادة للبحث التجريبي حول السلوك العدواني البشري، كمحاولة وجهود العالم باص (Busse) ونزيكوفيش (Nizicophysh)، حيث قام بابتكار بعض الأساليب التجريبية لقياس السلوك العدواني ، وهي محاولة فتحت المجال لمئات البحوث الأخرى، والدراسات التي تلتها، بالإضافة إلى هذه المحاولات نجد أن فترات التسعينات، شهدت ظهور عدة محاولات جادة وهي لكل من باندورا(Bandoura)(1973) وباردان (Bardane)(1977)، وجوستن (Justen)(1972)، ومنذ هذه الفترة تنوعت البحوث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي الواقعي، وهذا ما أدى إلى تزايد المعلومات وتراكمه،ا ورغم تعدد هذه المحاولات ظل العديد منها لم يجد له حل سواء ما يخص مفهوم العدوان أو أسس ارتقائه منذ المراحل الأولى من العمر، أو علاقته بغيره من المفاهيم، وهل هو ذا دافع غريزي أو فسيولوجي عصبي شأنه شأن دافع (الأكل والنوم و الشرب)، فكل عالم له أسس النظرية التي يعتمد عليها في دراسته (العقاد، 2001، 95). وما زال العدوان في كل زمان ومكان ما دام الإنسان على هذه الأرض.

3-2- مفهوم السلوك العدواني:

إن الاهتمام بالسلوك العدواني يتزايد من فترة إلى أخرى بسبب تزايد هذه الظاهرة، لهذا نجد قد تناوله الكثير من الباحثين من مختلف جوانبه سواء من حيث الشكل أو الأسباب أو الأهداف، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر في هذا المجال، وحول تحديد تعريف مضبوط وموحد له لأنه من السلوكيات المعقدة، إذ تندرج تحته عدة أغراض، ومن بين التعارف التي تناولت السلوك العدواني نأخذ:

3-2-1- تعريف الاصطلاحي:

هو سلوك شاذ يؤدي إلى إلحاق الأذى بالغير سواء كان هذا الأذى بدنيا (الضرب، اللكم، الرفس) أو لفظيا (النقد اللاذع، التجريح، السخرية، الاهانة)، القصد منه فرض السيطرة على الآخرين (كفافي، 2008، 109).

3-2-2- السلوك العدواني عند علماء النفس:

تباينت تعريفات السلوك العدواني، فلا يوجد تعريف واحد محدد للسلوك العدواني، وكل باحث حسب خلفيته العلمية أو الثقافية ونأخذ منها:

يرى فرويد (Freud)(1959): أن السلوك العدواني هو مظهر لغريزة الموت مقابل الليبيدو، وكمظهر لنزوة الحياة، فهو يلازم السلوك الإنساني (عمارة، 2008، 10) .

وينظر (Gersilid et al) (1975): للسلوك العدواني انه سلوك عنيف (لفظي آو مادي)، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، موجها نحو شخص معين أو شيء ما، مما ينتج عنه أضرارا سلبية (زهران، 1992، 192).

ويرى كريج (Crig)(1984): أن السلوك العدواني هو سلوك يلحق الضرر والتخريب بالآخرين أو نحو الذات، وهو إما بدني أو لفظي، مباشر أو غير مباشر (عمارة، مرجع سابق، 12).

ويذهب ويكسلر وزملائه (Wixler et al) (1984): بالقول إن السلوك العدواني هو الأفعال البدنية التي تجهد أو تسبب الأذى البدني (عبد العظيم، 2004، 191).

كما يقول (باندورا Bandoura)(1973): السلوك العدواني هو سلوك عن قصد ونية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط، التي يعاق فيها إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته، فتنتابه جملة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي بالسلوك، مما يسبب أذى له وللآخرين، والهدف منه تحقيق الألم النابع عن الشعور بالإحباط و الإسهام في إشباع الدافع المحبط، فيشعر الفرد بالراحة ويعود إلى حالة الاتزان، فتوضع ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني، وهي خصائص السلوك النفسية، شدة السلوك، خصائص الشخص المعتدي (عمره، جنسه، سلوكه، في الماضي) (عبد المعطي، 2001، 444).

وينظر (ميرفي، Murphy) (1976) للسلوك العدواني بأنه استجابة فيها أضرار للتغلب على العقبات، التي تقف في سبيل تحقيق رغبات المراهقين، وهو بدني أو لفظي، مباشرا وغير مباشر (المرجع السابق، 14).

ويعرف صالح مخيمر (1984): إن السلوك العدواني، أشبه بالنيران التي تدمر بحريقها وتضيء بنورها وتتيح بحرارتها للحياة أن تتكاثر وتتواصل، بحيث يصدر عنها التدمير، كما يصدر الإبداع، والتكاثر، مما يعني أنها تتيح للحياة أن تزدهر كيفا في الإبداع وكما في الإنجاب، ولكن لتعود بها من جديد إلى العدم وهذا يعني أن العدوانية تخدم غرائز، الموت بشكل أكثر مباشرة، أي تدميرا عاجلا للآخرين مما يؤدي إلى تهديد مباشر للذات، وذلك عبر التدمير الغير مشروع للآخرين وممتلكاتهم (مخيمر، 1984، 191).

ويعرف السلوك العدواني بأنه سلوك عمدي يقصد به أذى الغير أو الإضرار بهم ويأخذ صورة وأشكال متعددة بدنية أو لفظية (العقاد، 1997، 71).

3-2-3- السلوك العدواني في لغة العرب المسلمين:

في لغة العرب المسلمين يعني الظلم والعداوة والخصومة والمباعدة (منجد اللغة العربية، 1984). حيث قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُ عَلَى اَلْبَرِّي وَاَلْتَقْوَى وَلَا تَعَاوَنُ عَلَى اَلْإِثْمِ وَاَلْعُدْوَانْ...). (سورة المائدة، الآية 2). ومن هنا فإن السلوك العدواني هو سلوك ينطوي على الشعور الداخلي بالغضب، يتراوح بين كونه غريزة أو رد فعل أو سلوك متعلم يهدف إلى إلحاق الضرر الجسمي أو النفسي بالآخرين،أو بالذات أو بالممتلكات. وقد يكون في شكل مادي أو لفظي يتميز صاحبه بكثرة الحركة واللامبالاة والمشاكسة وسرعة التأثر والانفعال والامتعاض والغيظ، ورغم سلبياته إلا أنه فيه شيء من الايجابية، فهو يدل على الحيوية والنشاط والجرأة لدى الطفل، هذه الأخيرة التي تؤدي به إلى التمسك بالحق والإرادة، حيث يتعلم الطفل من العداوة كثيرا من الخبرات ومنها وجوب احترام حقوق الغير، وينمي القدرة على ضبط النفس وإثبات الذات والسيطرة (عمارة، مرجع سابق، 18).

من خلال الاطلاع على التعريفات السابقة للسلوك العدواني نجد تباينا كبيرا ولا يوجد تعريف موحد بين العلماء، ولا يمكن أن يجمعوا على تعريف واحد متفق عليه من قبل الجميع، وهذا لاختلاف وجهات النظر لأصحابها واختلاف المواقف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر، ومنه فالسلوك العدواني

هو سلوك يصدر عن شعور بالغضب والإحباط سواء من فرد أو جماعة، لفظيا أو بدنيا مباشر أو غير مباشر يقصد به إلحاق الأذى بشخص أو جماعة أو ذات أو ممتلكات خاصة أو عامة.

3-3- مظاهر السلوك العدواني:

يعبر الأفراد عن سلوكهم العدواني بأنماط ومظاهر مختلفة تدل على غضبهم واستيائهم ، وقد صنفها بتر سون وآخرون إلي:

- **الشتم والاستهزاء:** كأن يذكر الشخص الواقع آو المعلومات بلهجة سلبية.
- **الاستفزاز:** كأن يثير الشخص غضب الأخريين بالحركات والإشارات كالضرب على الأرض بقوة .
- **التحفيز:** وهو أطلاق العبارات التي تقلل أو تنقص من قيمة الطرف الأخر وتجعله موضعا للسخرية.
- **السلبية الجسدية:** كمهاجمة شخص أخر لإلحاق الأذى به.
- تدمير ممتلكات وأشياء الآخرين وتخريبها.
- طلب الإذعان الفوري من شخص آخر دون تردد أو مناقشة.

كما قدم (زيلمان Zelmann) تصنيفا يشمل أربعة إبعاد للسلوك العدواني تتفاوت في مظاهرها التعبيرية وهي:

- **العدوان البدني:** ويسعى من ورائه الرد إلى إلحاق الأذى أو الضرب البدني أو المادي بالزاخرين .
- **العدائية:** وهي التي يرمي من خلالها إلى الإساءة للآخرين أو خداعهم دون إن يلحق بهم أي ضرر أو الآلام بدنية.
- **التهديدات:** وينظر إليها كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة.

السلوك التعبيري: ويتمثل في ضوء الغضب أو الانزعاج، والتيمن المحتمل أن تشبه في طبيعتها سلوك العدوان، ولكنها لا تصل في صورتها التعبيرية إلى المستوى الأول والثاني في جميع الأحوال (فايد، 2005، 74).

إن مشاعر العدائية أو العدوانية تتخذ شكل العدوان المضمر غير الصريح، كالحسد والغيرة والاستياء وتتخذ شكل العدوان الرمزي، أي احتقار الآخرين بالترميز أو توجيه انتقاد أو إهانة أو عدم الرد بالسلام أو المبادرة به، وقال تعالى: (زُيِنَ لِلَذينَ كَفَرُوا اَلْحَيَاةَ اَلْدُنْيَا وَيَسْخَرُونَا منْ اَلْذينَ آمَنُوا) (البقرة، 212)، إشارة إلى العدوان بالسخرية وقوله تعلى: إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تشمت بي الأعداء) (الأعراف، 150) تشير الآية الكريمة غالى العدوان بالشماتة (الهمشري، 2000، 25).

3-4- أشكال السلوك العدواني:

يمكن تصنيف العدوان إلى أشكال مختلفة وإن كان هناك نوع من التداخل بين بعضها البعض وفي ما يلي، بعض التصنيفات والأشكال للسلوك العدواني التي قدمها بعض العلماء والباحثين أمثال (سابينفليد Sappenfield)(1956) وغيره حيث يصنف السلوك العدواني إلى:

3-4 -1- حسب الشكل الظاهري:

3-4-1-1- السلوك العدواني اللفظي:

يرتبط هذا المفهوم بالقول البذيء الذي غالبا يشمل السباب أو الشتائم، والمتنابزة بالألقاب، ووصف الآخرين بالعيوب، أو الصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل التهدي (عمارة، مرجع سابق، 111).

3-4-1-2- السلوك العدواني البدني:

وهو سلوك يستعمل فيه القوة البدنية المتمثلة في الضرب بالأيدي أو الأرجل، وقد تكون الأظافر أو الأسنان أدوات لذلك، كما قد يستخدم الرأس في توجيه بعض الضربات (المرجع السابق، 120).

3-4-2- حسب طبيعة العدوان:

3-4-2-1- السلوك العدواني المباشر:

يكون هذا النوع من العدوان عند توجيه السلوك مباشرة نحو مصدره الأصلي أي مصدر الإحباط ويكون إما بدني أيضا أو لفظي و غيرها (عبد السلام، 1990، 81).

3-4-2-2- السلوك العدواني الغير مباشر:

يكون هذا النوع، عندما يفشل الفرد في توجيه سلوكه مباشرة نحو مصدره الأصلي، فيوجهه نحو مصدر أخر، نتيجة إما الخوف أو نتيجة الإحساس بالضعف، فيحوله نحو شخص أخر أو شئ ما قد يكون (صديق- ممتلكات) وتربطه صلة بالمصدر الأصلي (المرجع السابق، 81).

3-4-3- حسب الهدف:

3-4-3-1- السلوك العدواني الموجه نحو الذات:

ويقصد به توجيه الشخص اللوم و الأذى نحو نفسه أو الإضرار بمصالحه الذاتية اعتقادا بان في ذلك، إرضاء للآخرين.

3-4-3-2- سلوك العدواني نحو الآخرين:

يقصد به العدوان الموجه نحو الغير و الخروج عن القوانين و النظم المتعارف عليها.

3-4-3-3- السلوك العدواني الموجه نحو الممتلكات:

وفيه يوجه الشخص عدوانيته نحو الأشياء التي هي ملك للشخص مصدر العدوان (عمارة، مرجع سابق، 25).

3-4-3-4- السلوك العدواني الو سيلي (الدفاعي):

وهو سلوك يكون وسيلة للوصول إلى هدف معين مهما كانت أدواته ونتائجه السلبية.

3-4-3-5- السلوك العدواني العدائي:

وهو سلوك يحمل في طياته الانتقام من شخص أخر مارس عليه عدوانا من قبل، حيث تمثل العدائية الجانب المعرفي للسلوك العدواني بما تشمله من الظلم والحقد. ويشير راجح (1980، 41) أن هناك عدوان آخر هو الخروج عن المعايير العامة السلوكية المتفق عليها، كالخروج عن القيم والعادات الأخلاقية والروحية والدينية، وعدم الالتزام بالسلوك المقبول اجتماعيا. كما قام باص (Busse) بتصنيف شامل ارتكز على تصور يميز بين عدوان الآدميين وعدوان الحيوانات، فلأول ليس من الضروري أن يكون ماديا، فقد يكون لفظيا، وليس من الضروري إن يكون مباشر، فقد يكون غير مباشر.

كما لا يشترط إن يكون نشطا Active فقد يكون سلبيا Passive، ومن ثم فقد انتهى إلى تصنيف السلوك العدواني إلى ثماني فئات ترتكز على ثلاثة محاور هي: لفظي . غير لفظي، مباشر. غير مباشر، نشط . سلبي(Busse, 1978,342).

نستخلص من عرض أشكال التعبير عن السلوك العدواني أن هناك تعدد في تصنيفات هذا الأخير حسب و جهة نظر كل باحث تطرق إليه، لكنها كلها متداخلة فيما بينها ولها جميعا غاية واحدة أساسية وهي إلحاق الأذى و الضرر مهما كان سببه.

3-5- السلوك العدواني وبعض المفاهيم ذات الصلة به:

مما سبق ذكره حول تعريفات السلوك العدواني يتكون من متصل يبدأ بالغضب وينتهي بالعدوان أو العنف، وفي هذا الصدد سوف يتضح لنا أوجه الشبه والاختلاف بين كل مرحلة من مراحل كل متصل.

3-5-1- الغضب و السلوك العدواني:

الغضب يمثل استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني، بطرق لفظية أو بدنية وبصفة خاصة حين مواجهة شخص ما، أما السلوك العدواني، فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين أو الذات (فايد، 2001، 22).

وبهذا المعنى يوجد اختلاف بين الغضب والعدوان، كما قد يظهر الغضب أثناء العدوان وهذا ما أشار إليه باص(Busse) في تمييزه بين العدوان والغضب، فالغاضب يستثيره الإحباط أو الهجوم من جانب شخص ما، ففي هذه الحالة يكون رد الفعل الشائع هو الغضب والذي عادة ما يتلوه العدوان الذي يحدث معاناة لفرد ما، أما العدوان الذي لا يصاحبه غضب فهو العدوان الوسيط الذي يمليه التنافس على مركز أو سلطة معينة(حسن، 1983، 108).

كما اعتبر باص وبيري (Busse and Berry) (1992): الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني، فهو يشتمل على الاستثارة الفسيولوجية والاستعداد للعدوان.

ومما سبق نستخلص من التفرقة بين الغضب والعدوان أن الغضب (كخبرة) يختلف عن العدوان كسلوك، وإنهما قد يحدثان معا أو منفصلين وليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني كما أنه قد لا يحدث السلوك العدواني نتيجة الغضب.

3-5-2- العدائية و السلوك العدواني:

يقصد بالعداء شعور داخلي بالكراهية والعداوة موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. والمشاعر العدائية إشارة إلى اتجاه السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على مشاعر العدائية، والتقويمات السلبية للمواقف والأشخاص(سلامة، 1993، 17). والعدائية حالة انفعالية طويلة المدى تعمل كمكون معرفي للسلوك العدواني، وتظهر كرغبة في إلحاق الأذى بالآخرين وهي نظاما معقدا في الاتجاهات المحفزة للسلوك العدواني نحو الأشخاص، حيث يقول: فيلدمان وبينس (Fildmen et Beinss)(1993)، إن العدائية هي شعور من الغضب والأشياء المتداخلة مع رغبة قوية للتعبير عنه.

أما الفرق بينهما فيقول: (باص Busse) إن العدوان يشير إلى تقديم منبهات منفردة إلى الآخرين في حين العداء هو مفهوم يشير إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي، والتي تعبر عنها لفظيا وتعكس مشاعر العدائية، أما بييركويتز (Pierre Kwitez) فيقول: أن كل من السلوك العدواني والعداء يترجمان معايشة الفرد لخبرات بذاتها غير سارة ومؤلمة (حسين، 1983، 105- 106).

3-5-3- العنف والسلوك العدواني:

يرى سعد المغربي (1987) أن العدوان يشمل على العنف حيث يتضمن العدوان العنف كوسيلة عدوانية، كما يمثل العنف الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة، والتي تدفع صاحبها نحو العنف دون وعي منه لما يحدث بعدها (المغربي، 1987، 4).

ويجمع نخبة من الباحثين أمثال (طريف شوقي و احمد عكاشة، ورفان، و راسين) على أن العنف هو نهاية مطاف السلوك العدواني الموجه نحو شخص أو جماعة من شخص أخر أو جماعة أخرى بقصد إيقاع الأذى بهم (عمارة، مرجع سابق، 33).

أما بالنسبة للتفرقة بين المفهومين (العنف و العدوان) فقد اعتمد الباحثين على أن العنف له طابع مادي بحت في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا.

ومما سبق في إطار الدراسة الحالية سوف أعتبر أن العنف في النهاية مكافئ بالنسبة للسلوك العدواني السلبي، سواء كان هذا العدوان ماديا أو معنويا موجه ضد الذات أو ضد الآخرين، وان هناك

العديد من مظاهر وأشكال السلوك العدواني لا يمكن حصرها لأنها تحدث حسب المواقف، ومنها ما هو ايجابي وما هو سلبي سواء كان مباشر أو غير مباشر، ضمني أو صريح .

3-6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

إن السلوك العدواني من القضايا الهامة قي مجال الدراسات العلمية التي تحظى بالبحث المتواصل، وسيبقى أحد الموضوعات الحديثة التي تستحق البحث والدراسة، لان السلوك العدواني هو جزء من السلوك الإنساني، الذي يحظى بالبحث المستمر، فتاريخ نظريات علم النفس المفسرة للسلوك الإنساني هو تاريخ يجب الاهتمام به لأنه يمثل الفكرة الأساسية، التي يستند إليها العلم الحديث المفسر للسلوك العدواني، والدوافع وراء هذا السلوك، وسيظل السلوك العدواني أحد الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة ، نظرا لان السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد، متشابك المتغيرات، متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، ومع تعدد صور وأشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني (عمارة، 2008، 35). ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

3-6-1- النظرية البيولوجية:

من أصحاب هذه النظرية (Konrad) و (Prenez) وتفترض هذه النظرية أن لدينا غريزة أو دافع موروث نحو العنف، وهذه الغريزة عرفها بأنها الغريزة المقاتلة في الحيوان والإنسان، التي تتجه نحو الأخر، وهذا للدفاع عن أنفسنا ضد كل من يهاجمنا، بحيث يعتبر العدوان طاقة كامنة يجب تصريفها وفي كتاب العدوان ذهب تيم (Tim) وميدا (Mida) (1966) إلى أن العدوان غريزة في كل من الحيوان والإنسان، ولكن الإنسان يتكيف مع المحيط حتى يشعر بالراحة (محجوب،2001، 354). كما أثبتت الدراسات التي أجريت على الإنسان أثر الكروموزومات الجنسية و الهرمونات، والجهاز العصبي والغدد الصماء ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي، حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فسيولوجي، وينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى بعض التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر بدورها على سرعة القلب وزيادة ضغط الدم ونسبة الجلوكوز فيه، وزيادة معدل التنفس عند الفرد وانكماش عضلات أطرافه ، مما يؤدي إلى توترها لتفاوت التعب والإرهاق وبعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي حتى أنه لا يشعر بالألم في معركته مع الأخر .

وفي حدوث العدوان أجريت الدراسات العديدة ، كدراسة مارك (Mark) (1970) وماير (Mayer) (1977) ودراسة (Lippu)) (1990) على الهرمونات، حيث وجد ارتباط قوس بين هرمون الذكورة (التستستيرون) وبين العدوان، خاصة في الاغتصاب الجنسي. كما لوحظ أن إحصاء الحيوانات يقلل من عدوانيتها (العقاد، 2001، 107). واتجه البعض الأخر من أنصار هذا الاتجاه إلى دراسة الناقلات العصبية، حيث أن الالكاتيكو أمينيه والقولونية يشتركان معا في إحداث العنف،

بينما (السيروتين والجايا اميونوتريك) (G.A.E.A) تثبط العدوان، ولوحظ حديثا أن نقص هرمون السيروتين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة، وزيادة العدوان عند الحيوان.

كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن العدوان سببه بيولوجي لأن البناء الجسماني للمجرمين يختلف عن غيرهم من عامة الناس، وهذا الاختلاف يميل بهم إلى ناحية البدائية، فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف (السيد، 1981، 270).

3-6-2- نظرية التحليل النفسي:

ترجع هذه النظرية إلى فرويد (Freud). الذي أشار إلى أن العنف غريزة فطرية، وأن الإنسان عدواني بطبعه، وأن الغرائز هي قوى دافعة للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك، وافترض فرويد أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت (الجسماني، 1994، 98).

رغم أن هذه النظرية اهتمت أساسا بالاضطرابات والصراعات النفسية على اختلاف إشكالها، إلا أنها سلطت الضوء على دوافع السلوك العنيف لدى الأطفال، وساعدت على فهم تركيب الشخصية لدى العديد منهم، مما ساعد على وضع خطط تربوية وعلاجية ملائمة، حيث تفشل الأساليب التربوية التقليدية القائمة على مبدأ الثواب و العقاب أو التربية الخلقية العادية والإعداد المهني.

وترى مدرسة التحليل النفسي أيضا، العدوان في ضوء العوامل والمتغيرات السيكولوجية للفرد المراهق مثل الغرائز والدوافع الشعورية واللاشعورية والصراع النفسي والعقد النفسية والانفعالات والتكوين النفسي، حيث فسر (فرويد) السلوك العنيف في مرحلة الطفولة والمراهقة بأنه طغيان الليبدو على الأنا الأعلى، فالضيق يجعل الطفل يوجه عدوانيته على الآخرين بحثا عن العقاب.

إن الطفل العنيف ليس مجرد من الأنا الأعلى، بل على العكس ضحية أنا أعلى، حيث يمارس على صاحبه نوعا من الهمجية، ويدفعه إلى وضعية تنتهي بالعقاب والحط من القيمة الذاتية، وهو بذلك

يحرمه من الوصول إلى النجاح، والسبب الذي يجعل الأنا الأعلى عنيفا حسب فرويد هو فشل الفرد في حل عقدة أوديب، التي تنشأ بين الثانية والخامسة من العمر، حيث يكون الطفل شديد الارتباط بالأم ويشعر بالميول للعدوانية اللاواعية نحو الأب، وهذه الميول الموجهة نحو الأب تؤدي إلى الشعور الشديد بالذنب والخوف من انتقام الإباء، فيتكون الأنا الأعلى لدى الطفل على صورة الأب العنيف الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية، ويظهر ذلك العنف على شكل مشاعر ذنب شديدة تدفع الفرد إلى البحث عن العقاب الذاتي لذلك يرتكب أفعالا عنيفة، فتتحدد ميكانزمات الدفاع، وعلى هذا الأساس تتحدد الاضطرابات الشخصية أو تجعل هذه الغريزة، الفرد ينشد السيطرة، والتعويض عن النقص حسب ادلر (Adler) (حافظ و قاسم، 1993، 143).

ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل وهي :

المرحلة الأولى (1905): رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق أهدافها للتوحد مع الشيء الجنسي و أن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية، وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية، ويبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل والود، والسادية كانت المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغ فيها.

المرحلة الثانية (1915): تقدم تفكير فرويد، حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز (الأنا وغرائز حفظ الذات، الغرائز الجنسية).

المرحلة الثالثة (1920): حيث أعاد تصنيف الغرائز وأصبح الصراع بين غرائز (الحياة والموت)، فغرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير، وهي تحارب من أجل تدمير الذات أوتقوم بتوجيه العدوان نحو الآخرين وإذا لم ينفذ فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات، وأن قوى غرائز الحياة تعوق رغبة الفرد في التدمير، فعندئذ يتجه الفرد نحو تحقيق رغباته بطرق بديلة بدائية لإشباع غريزة العنف كأن يقوم بالاعتداء على الآخرين أو تدمير الأشياء (العقاد، 2001، 111).

3-6-3- النظريات السلوكية:

يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله وتقويمه أو تغييره، وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين وهما:

3-6-3-1- نظرية (الإحباط – العدوان):

وأصحابها (Doublard et al) (1939)، الذي اصدر كتاب "الإحباط و العدوان"، حيث اعتبروا أن السلوك العدواني يسببه إحباط،، والذي هو الوضع الطبيعي الذي يجد فيه الفرد نفسه إذا واجه عائقا أو عقبة تحول بينه وبين إشباع أحد دوافعه، كما أنه الحالة الانفعالية المصاحبة لذلك أو المقترنة بالحركات أو الصراعات النفسية، وتخضع العلاقات بين الإحباط والعدوان إلى المبادئ التالية:

– تختلف شدة السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، والتي هي دلالة عوامل ثلاثة هي: شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة، مدى التدخل وإعاقة الاستجابة المحبطة، عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

– تزداد رغبة الفرد في السلوك العدواني في المواقف الإحباطية زيادة فيه.

– إذا أحيل بين الفرد و بين توجيه سلوكه العدواني ضد مصدر الإحباط الخارجي فإنه يوجه عدوانه نحو ذاته(عمارة، 1998، ص 16).

3-6-3-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

ومن روادها (ماير Mayer) وميرل (merrel) وروس(Ross)، وسيرز (Sears) وأبرزهم باندورا (bandoura) وهي كما يلي:

3-6-3-2-1- نظرية باندورا (1997) وزملائه:

يبين باندورا وزملائه الفكرة القائلة: تكتسب الاستجابة العدوانية عن طريق المحاكاة ومشاهدة النماذج الاجتماعية وخاصة الأسرية، ولاحظ أن سلوك العنف القائم على: التظاهر، التعزيز المباشر فقط أو على مسار فردي أو محاولات أخطاء، يرى أن هناك أربعة أنماط من المسارات تتدخل في ذلك وهي: الانتباه ، التذكر والتحرك و الدافعية، أي عامل يمس واحد من هذه المسارات قد يؤثر في مستوى التعلم بالملاحظة، ويعاد سلوك النموذج العدواني بصفة عامة في أغلب الحالات، وأحيانا يستخرج الفرد بعض الخصائص، التي تعود بنفسه على بناء أشكال جديدة للسلوك العدواني (مرسي، 2003، 42). إن العديد من الأبحاث أثبتت فعلا أن الوالدين العدوانيين يهيئان أطفالهما لاستعمال طرق عدوانية في أوضاع الصراع، ولإظهار تصرفات عدوانية نحو رفقائهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى عناصر تنتمي إلى

تفسير الثقافة الصغرى، ويتعلق الأمر بالأصدقاء والأساتذة والجيران، وفي هذا النطاق نقل لنا بترسون (Patterson) وليتمان (Litman) وبريكر (Briker) (1967)، دراسة مهمة في كيفية تحول أطفال هادئون لأطفال عدوانيين بمرور الزمن داخل محصنة، وفي البداية يقع الاختيار عليهم من قبل رفقائهم كضحايا للعدوان، ثم بواسطة المحاكاة يعكسون الهجوم، وأحيانا تنتج الهجمات المعاكسة (زهران، 1978، 63).

إذأ فالوسط الاجتماعي الأصغر يساعد على تعلم سلوكيات عدوانية بوسطه النماذج التي يعرضها على الفرد، وفي نفس الوقت بواسطة التفاعلات الاجتماعية التي يقترحها كذلك المسلسلات التلفزية، كما يمكن تعلم السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت، والتدعيم الخارجي والعقاب قد يؤدي أيضا للعدوان وزيادته عند الفرد بالهجوم الجسمي أو الاهانات أو الإعاقة وتحقيق هدف ما.

3-6-4- النظرية المعرفية :

يقول جون بياجي: إن الاستجابات الانفعالية من أهم مكونات الشخصية، والنمو الطبيعي لأنماط الانفعال له أهمية في الصحة العقلية، نظرا لأهمية النضج الانفعالي كعلامة على التكيف الصحيح للفرد. وعادات التعبير عن الانفعالات وضبطها أمور يتعلمها الفرد عن طريق التقليد وملاحظة سلوك الآخرين والتأثر بها وبإيحائهم أو تعاليمهم ضمن معايير المجتمع، فعلى الفرد الذي ينمو داخل هذا المجتمع أن يتفهم نوع السلوك المقبول لدى الجماعة التي ينتمي إليها. ومن هنا كان مستوى النمو الانفعالي عاملا هاما من عوامل التعلم و لتعبير عنه، و حسب أصحاب هذه النظرية أن التفكير هو المحرك الأول والمسبب للانفعال، فأنماط، التفكير المتعصبة والغير منطقية هي التي تسبب الاضطراب، كما تجعل الفرد يسلك مسالك عدوانية متعصبة، ويرجع ذلك إلى سوء تفسير الفرد وتأويله للأمور بناءا على الأفكار والمعتقدات الغير منطقية والهدامة التي يتبناها.

كما يرجع أصحاب هذه النظرية سبب ذلك إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد يكتسب خلال مراحل نموه العديد من المعارف، والمفاهيم والصيغ المعرفية التي تمكنه من التعامل مع الواقع المعاش.

فالطفل في الشهر الثالث مثلا نميز فيه حالتين: أحدهما عن الغضب والثانية عن السرور، وفي السنة الأولى نستطيع تمييز السرور والفرح والغضب، وفي خيارات الطفل واتساع أوجه النشاط الذي يمارسه، والتعامل مع الكبار وازدياد أمور النهي والمنع، تزداد مجالات التعبير الانفعالي لديه، وخصوصا

خلال المراحل الآتية من عمره، فمثلا في عملية الفطام الفجائي تمثل بالنسبة له عملية قاسية قد تؤدي إلى اضطرابات وميولا ت عدوانية (محجوب، مرجع سابق، 354).

والأفكار الخيالية اللاعقلانية والسلبية، تصطحبها مواقف انفعالية وأنماط سلوكية مضطربة، غير مرغوبة مثلا (القلق- الغضب- العدوانية)، حيث أكد ألبرت أليس(A .ELLIS، 1977) ونيلسون(NELSON 1982)، و غيرهم أن العديد من المشاعر والانفعالات غير المرغوبة، ترتبط بفكرة أو أكثر خاطئة، و هذه الانفعالات الغير مرغوبة كالعدوانية، والخاذلة للذات، غالبا، ما تكون سببها نظام الفرد العقائدي، وما يتضمنه من معتقدات غير عقلانية وما مدى إدراكه للمواقف وسلوك الآخرين وتفسيره وتقييمه الخاطئ (عبد الستار، 1983، 174).

3-6-4- التعقيب على النظريات:

بعد عرض النظريات المفسرة للسلوك العدواني والتي تناولت كل واحدة منها جانبا من الجوانب ولم تفسر السلوك كله، وإذا أجمعت هذه النظريات تصبح متكاملة وتصبح الجوانب التي تعرضت لها كل واحدة محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي، وبعضها يكمن في ظروف البيئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي تعايشها بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب جسمي أو نفسي أما النظريات المعرفية، فلها مكانتها في تفسير السلوك العدواني والمتمثلة في (الأفكار – المعتقدات- التصورات- التخيلات)، وعلاقة هذه العمليات المعرفية بكثير من الاضطرابات النفسية بالعدوان.

3-7- أسباب السلوك العدواني:

من الأسباب والعوامل المؤثرة في سلوك العدواني لدى المراهقين هناك أسباب داخلية، وأخرى خارجية تعمل متضافرة، وفي تفاعل فيما بينها ونذكر منها ما يلي:

3-7-1- العوامل البيولوجية:

تتمثل في الأسباب الجسمية مثل النشاط الزائد الناتج عن اختلاف إفرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية، و الغدة النخامية مع مستوى منخفض من الذكاء، حيث لا يمكن للفرد تصريف القائظ من نشاطه في أوجه مفيدة، فيوجهها نحو العدوان. كما مدتنا البحوث الجينية بمعلومات عن حقيقة هامة تتمثل في أنه قد يحدث مصادفة وجود كرموزوم إضافي محدد لدى بعض الأشخاص(Xyy chromosome

théories)، إذ أنه يوجد في الذكور السوية تركيب كروموزوم إضافي من نوع (Y) كأن يكون(Xyy) وأن أمثال هؤلاء الذكور يتسم سلوكهم بالعنف والقسوة والعدوانية (العقاد، مرجع سابق، 31-32).

وأن اضطراب الوظيفة الدماغية ، كالشذوذ في تخطيط الدماغ قد يكون سببا في ظهور العدوان بحيث وجد أن (65%) هم من العدوانيين الجانحين في دراسة أجريت علي المساجين، بينما كان منهم (24%) لدى المجموعة الضابطة من المساجين غير عدوانيين، كما لوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين، وأن لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي. وتلعب القوة العضلية والبناء الجسمي القوي دور في ظهور السلوك العدواني مما ينتج عنه نقص الضبط الداخلي، وتوصلت الأبحاث إلى وجود علاقة غير مباشرة بين العوامل الفسيولوجية والسلوك العدواني بمعنى هذه العوامل تجعل الفرد أكثر استجابة للمثيرات العدوانية، ومن ثم احتمال ارتكابه للسلوك العدواني، ثم هناك مؤشرات عديدة تدل على ذلك وأبرزها :

- مسئولية الجهاز السمبثاوي عن رفع مستوى الاستثارة الفسيولوجية، وتعبئة طاقات الفرد لمواجهة حالات الطوارئ بما فيها العدوانية.

- الاختلال الهرموني، ويتمثل في إفرازات الغدد كافرا هرمون الأدرينالين والنيو أدرينالين بحيث هناك علاقة طردية بين كمية الأدرينالين والسلوك العدواني، وكذا هرمون التستستيرون الذي تفرزه الخصيتان فله أثره الواضح على السلوك العدواني، وهذا ما يميز المراهقون في بداية البلوغ حيث يكونون أكثر هيجانا وعدوانية من أي سن آخر (عريشي، 2004، 27-28).

3-7-2- الأسباب النفسية : ونذكر منها :

3-7-2-1- الإحباط:

يعتبر الإحباط من أهم العوامل المؤسسة للميول العدواني عند الفرد، وهذا ما أكده مصطفى فهمي: "بأنها العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل". وكل مواقف الإحباط تعرقل أهداف الفرد وتبقى رغباته دون تحقيق، وهذا يثير لديه مشاعر الغضب والانفعال والتوتر والقلق ويدفعه إلى السلوكيات العدائية (الشربيني، 1994، 90).

3-7-2-2- الحرمان:

أشارت سهير كامل إلى أن اضطراب علاقة الابن بالأم أو من ينوب عنها عامل مهم في الشعور بالحرمان، فلقد ثبت أن نمو الضمير الذي هو إدخال ثم توحد مع قيم الوالدين يستلزم علاقة ثابتة ودافئة بشخص الأم. كما أن نقص مستوى الذكاء عند الطفل يجعله من معتادي العنف، وكذلك الشعور بالاكتئاب والرفض الداخلي والفشل وعدم التوفيق بين إشباع مطالب ألهو والأنا الأعلى مما ينتج عنه الانغماس في مبدأ اللذة متجاهلا الواقع، ومن ثم الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب (كامل، 1993، 34-35).

3-7-2-3- مفهوم الذات :

يعتبر مفهوم الذات متغيرا مهما من متغيرات الشخصية يمكن من فهم سلوك الفرد عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته، وتتكون الذات نتيجة التفاعل مع البيئة، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه وخاصة العدواني منه، فالإحساس بالدونية يرتبط بالعدوانية (عريشي، مرجع سابق، 32).

3-7-2-4- السيكوباتية:

يعرفها الحاج عريشي بأنها حالات مرضية تظهر نتيجة اضطراب في السلوك يكون مضاد للمجتمع ومعاييره، وقد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكرة، ويحدث هذا الاضطراب في فترات متقطعة أو مستمرة.

والشخصية السيكوباتية هي شخصية شاذة، حيث يعتاد السيكوباتي على سلوك شاذ أو عواطف فجة متمردة منذ طفولته، بالرغم من أن معدل الذكاء لديه عادي، أي أنه متوسط الذكاء ولا يصل إلى درجة التخلف العقلي، فنجده يتسم بصفات سطحية في الاستجابة العاطفية التي قد تصل إلي اللامبالاة والعجز عن الاستفادة من تجارب الحياة أو من الردع والعقاب والاستهانة بالقيم الأخلاقية وعدم التكيف الاجتماعي، ومن الأعراض التي تظهر على السكوباتي، خداع الغير بالعبارات الرنانة والتظاهر بالتمسك بالمبادئ الأخلاقية المثلى مهما كانت المواقف (عريشي، مرجع سابق، 34).

3-7-3- الأسباب الاجتماعية:

3-7-3-1- الأسرة:

من أهم المؤشرات التي تسهم بها الأسرة في ظهور السلوك العدواني هي أساليب التنشئة الوالدية للأبناء، ومنها العديد نذكر بعضها:

- التسلط الأسري: ويتمثل في فرض الرأي على الابن، وكبح رغباته مهما كانت بسيطة؛

- إثارة الألم النفسي و الجسدي بسبب العقاب ألوالدي، كما إن الاتجاه المسيطر ينكر ذاتية الابن وحقه مما يؤدي إلى الإذعان أو التمرد والعدوانية ؛

- أسلوب الحماية الزائدة، بحيث يفشل الابن في الاستقلال بنفسه؛

- الإهمال الأسري وترك الطفل دون رعاية أو إثابة للسلوك المرغوب أو محاسبة السلوك المرفوض، فالفرد الذي يتعرض للإهمال والنبذ يظهر أنواعا من السلوك المضطرب؛

- التدليل وعدم التوجيه للطفل كي يصبح جاهز لتحمل المسئولية، فقد يتضمن هذا الأسلوب تشجيع الفرد على القيام بألوان من السلوك العدواني؛

- القسوة في معاملة الأبناء وتشمل العقاب البدني، وهذا الأسلوب الصارم يحاسب الطفل غلى كل كبيرة وكل صغيرة ،تؤدي تلك القسوة إلى نشوء شخصية متمردة؛

- عدم الاتساق والذي يسمح للفرد بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين ولا يسمح له بها في موقف آخر أو يسمح بها الأب لا تسمح بها الأم؛

- التفكك الساري والصراع والطلاق والموت كلها ترتبط بدرجة كبيرة ودالة بأنماط العدوان والجناح (عمارة، مرجع سابق، 68).

3-7-3-2- المدرسة:

للمدرسة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية الجهة الرئيسية التي يوكلها المجتمع في تربية النشىء، وهناك عوامل تؤثر في المناخ المدرسي لعل أبرزها: شبكة العلاقات الاجتماعية بين الطلاب

وهيئة التدريس وما يسودها من يسر وصعوبة في الاتصال، وسوف نركز على بعض العوامل التي المدرسية والتي تسهم في ظهور السلوك العدواني لدى الطلاب ومنها:

- الإدارة المدرسية، فقد أثبتت دراسة(Wilkinson، 1997)، أثر علاقة الإدارة المدرسية على السلوك العدواني للطلاب، بحيث أوضحت النتائج الأثر السلبي لهذه الجوانب، وأن الإدارة المتشددة لها دورا قويا في ظهور السلوك العدواني لدى الطلاب، كما هناك أثر لمعاملة المعلمين السيئة للطلاب، وذلك من خلال الألفاظ البذيئة والسخرية منهم، غياب الرقاب الحازمة، عدم متابعة المشكلات السلوكية للطلاب العقاب البدني وبصورة عشوائية، اهتزاز صورة القدوة المدرسية.

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأن الطفل يتعلم السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان، سواء كان عند والديه أو مدرسيه أو رفاقه (عدس، مرجع سابق، 19).

3-7-3-3- الثقافة والإعلام:

لقد أكدت معظم الدراسات أن الأبناء يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، فقد أثبتت دراسة كوزية (1997) وعدس (1985) أن هناك علاقة قوية بين مشاهدة العنف والسلوك العدواني وكذلك دراسة دحلان (2003)، حيث أكدت ميل الطفل إلى الشجار والصراع من خلال تقليد المشاهد العنيفة على التلفزيون (الهمشري، 200، 29).

3-7-3-4- جماعة الرفاق :

إن للرفاق بالغ ثر على سلوك الطفل وخاصة في مرحلة المراهقة، إذ يشير شندولي (Chandoull) (1993): إن المراهق يجد نفسه منتميا إلى جماعة من جيله لهم نفس الأفكار والحاجات والتصورات، وفيها يستطيع إثبات ذاته، يحس فيها بالأمان لذلك يقلد سلوكهم وتصرفاتهم، وبالتالي قد يسلك سلوكا عدوانيا تبعا لذلك وخاصة إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها تمتاز بالتشدد والقسوة، حيث يرى باندورا (Bandoura): إن الأفراد يتأثرون بالأفعال والكلمات من المحيطين بهم والأكبر منهم عادة والأقوى (عريشي، مرجع سابق، 35).

3-7-4- الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

إن السلوك العدواني أيضا يختلف باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فقد أثبتت الدراسات أن أطفال المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من غيرهم من ذوي المستوى المرتفع وهذا من خلال دراسة ليفي (Levin) وما كوبي(Macoby)، ودراسة محمد إسماعيل ونجيب اسكندر التي أثبتت أن الأطفال العدوانيين ينحدرون غالبا من أسر من طبقات دنيا، إضافة إلى وجود أسباب تتعلق بالمجتمع والمتمثلة في غياب العدالة في المجتمع، القهر الاجتماعي، التعرض للكوارث الاصطناعية ، زيادة البطالة، عدم توفير مصادر الدخل الكافية، انفتاح المجتمع على الإعلام الخارجي، إدمان المخدرات، التعصب (عمارة، مرجع سابق، 88).

ومما سبق نجد بأن السلوك العدواني له مبرراته التي ترتبط أساسا بعوامل شخصية وأخرى بيئية تمثلها الآسرة بالدرجة الأولى التي يقضي فيها المراهق معظم وقته، حيث يقول عليها سكينر (قانون الأثر).

3-8- أثار السلوك العدواني :

إن أثار السلوك العدواني بالنسبة للضحية، ليست مقتصرة على الأضرار المادية والجسدية بل تفوق ذلك، كما أن المعتدون أيضا يتأثرون بذلك في المستقبل بعمليات عدوان أخرى، وفيما يلي أهم أثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي (السيد، 2007، 399).

3-8-1- تأثير العدوان على الضحية :

يتعرض ضحايا العدوان لمختلف أنوع الآثار الجسمية والنفسية، مما تسببه لهم ألوان الضرب والسرقة والاحتيال والتعنيف من ألام وجروح وهي كما يلي :

3-8-1- 1- الصدمة العاطفية:

يتعرض ضحايا السلوكيات العدوانية إلى صدمات عاطفية تهز إحساسهم بأنفسهم والثقة في الآخرين، وتشعرهم بالخجل وعدم الأمان، وقد لا تشفى هذه الصدمات طول الحياة مثلما تشفى الجروح الجسدية، بحيث تغير نظرتهم للمجتمع والآخرين.

3-8-1- 2- لوم الذات والآخرين:

يشعر ضحايا الاعتداءات العدوانية بالنقص مما يؤدي بهم إلى لوم أنفسهم على قصورهم ولوم المحيطين بهم، وقد تتكرر مشاهد العنف أمامهم حتى في أحلامهم مما يستدعي عرضهم على العلاج النفسي أو إخضاعهم إلى الإرشاد والتوجيه من خلال برامج إرشادية مناسبة، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص الذين مروا بتجارب مشابهة (عمارة، مرجع سابق، 58).

3-8-2- تأثير العدوان على المعتدي :

تتمثل الآثار التي تتركها السلوكيات العدوانية على مرتكبيها في ما يلي:

3-8-2-1- زيادة نزعة العدوان:

عندما يرتكب المعتدي أفعال عدوانية لأول مرة من المحتمل أن يكرر هذه الاعتداءات مرات عديدة خاصة إذا كانت تحقق له أهداف مادية، مما يجعله شخصية تتسم بالعدوانية.

3-8-2-2- الآثار الاجتماعية والأكاديمية:

لقد أكدت العديد من الأبحاث في السلوك الإنساني أن الأطفال العدوانيين في صغرهم يكونون في المستقبل وعند بلوغهم الثلاثين من عمرهم أقل مستوى معرفي، وقد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصهم في التعليم وعلى انجازاتهم الأكاديمية، كما يوقفون عن الدراسة لذلك فأثاره السلبية على المعتدي أكثر من أجابياته.

3-8-2-3- الآثار الصحية:

قد تؤدي التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للسلوكيات العدوانية كالغضب والتوتر والهيجان إلى أضرار صحية بليغة كزيادة ضغط الدم وأمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي إلى الذبحة الصدرية، حيث يذكر "روزيلمان " في أحدث أبحاثه أن أكثر الجوانب جرحا في السلوك ذو النمط (أ) وهم الأشخاص الأكثر عرضة لأمراض القلب، وهو زيادة العدوانية والتسرع والتنافس، وهي كلها مظاهر للتغلب على الموانع والعقبات الموجودة في البيئة (Barry H , et al , 2009 , 223).

3-8-2-4- التبلد العاطفي:

يفقد الفرد المعتدي إحساسه الوجداني والعاطفي من خلال المشاهدة المستمرة لإعمال العنف سواء في الوقع أو عبر وسائل الإعلام مما يجعله شخص متبلدا عاطفيا.

3-9- طرق ضبط السلوك العدواني:

من بين الأساليب التي تم اعتمادها لمواجهة مشكلة السلوكيات العدوانية لدى الأطفال بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة سواء على الجانب الوقائي أو الجانب العلاجي فنذكر منها ما يلي:

3-9-1- الوقاية:

- تجنب أساليب التنشئة الوالية التي من شأنها أن تزرع القسوة في نفوس الأبناء، مثلا العقاب البدني المتكرر الذي يحدث في حالة عدم موافقة الإباء على سلوك أبنائهم لأن ذلك يقدم للمراهق نموذجا في التعامل يعتمد القوة كوسيلة لحل المشكلات والتغلب على الصعوبات في المواقف المختلفة في الحياة.
- العمل على التقليل من تعريض المراهق للنماذج العدوانية، سواء المتمثلة في لجوء الكبار إلى القوة والعنف كوسيلة لتحقيق الأغراض أو مشاهدة هذا العنف في الأفلام التلفزيونية، والتي أكدت الكثير من الدراسات أنها تترك أثرا في سلوك الأطفال والمراهقين، وتجعل ظهور السلوك العدواني أقرب عندما يردون تحقيق أهدافهم (عدس، مرجع سابق، 25).
- إتاحة الفرصة للمراهق لممارسة النشاط الجسمي، والرياضي الذي يفرغ طاقته الجسمية، وحتى لا يكون الخيار البدني العنيف أمامه في تعامله مع أقرانه.

- تعزيز السلوك المهذب اللاعدواني لدى المراهق حتى يجعل منه عادة سلوكية توافقية بدلا من السلوكيات العدوانية.

- تعليم المراهق المهارات الاجتماعية، التي تفسح له المجال للتعامل مع الآخرين، وخاصة مع أقرانه بصورة توافقية وأكثر سوية، لأن الكثير من المراهقين يسلكون على هذا النحو لأنهم لا يعرفون سبيلا آخر للتعامل مع الآخرين للحصول على حقوقهم.

- تقديم الدعم والحماية للطرف المعتدي عليه، حتى يعرف المعتدي بأنه يخسر بالعدوان أكثر مما يكسب (Roberts , 1983, 483).

- تنمية روح الإيثار لدى المراهق باعتباره السلوك الإسلامي الراقي الذي يظهر لدى المؤمن في تعامله مع إخوانه المؤمنين.

- إعادة تدريب أسر الأولاد العدوانيين على تهيئة أفضل ظروف التنشئة الاجتماعية لهم.

- تعلم الفرد واكتسابه مهارات معرفية وسلوكية جديدة، خلال التدريب على ممارسة مناهج في ضبط العدوان، ويعتبر هذا أسلوب معرفي سلوكي له نجاح كبير في علاج المراهقين ذوي السلوكيات العدوانية البدنية، وهذا يتم خلال عرض العدوانيين على مرشد نفسي، الذي يقوم بهذه المساعدة (عمارة، مرجع سابق، 61).

3-9-2- العلاج:

ومن أساليب العلاج الخاص بالسلوك العدواني عند المراهقين هناك:

3-9-2-1- العلاج النفسي:

يعد التكفل النفسي للفرد المضطر وذو السلوكيات عدوانية له أهمية بالغة الأثر والمتمثل في:

- تجنيب المراهق أسباب الانفعال والإحباط و الظروف التي من شأنها أن تحط من قيمته كعدم مقارنته بغيره من زملائه وعدم تعييره بالذنب وخطأ ارتكبه، وإشعاره بذاته وتقديره واحترامه.

- عندما يفشل الطفل المراهق، ويصبح ذلك الفشل جزء من خبراته المؤلمة تواجهه في البيت والمدرسة والشارع، لذلك ينبغي تعليم هذا المراهق كيفية التعامل مع مثل هذه التجارب الفاشلة دون أن تترك في نفسه أثرا ضارا، بحيث يقول علماء التربية: أن الطفل المراهق الذي يعاني من انخفاض في درجة احترامه لنفسه لا يستطيع التعامل مع الفشل، ولا يستطيع تشكيل صدقات مع غيره ويترتب على ذلك مؤشر العدوانية.

- يجب تجنيب الأطفال الكبت وفسح المجال لهم للتعبير عن مشكلاتهم والإجابة عن استفسارهم والتجاوب معهم بموضوعية تناسب سنهم (المرجع السابق، 361. 362).

3-9-2-3- العلاج الاجتماعي:

- التعامل مع بيئة العميل الاجتماعية وتعديلها وتغييرها أو ضبطها سواء أكانت الأسرة أو المدرسة، بحيث يكون العلاج الاجتماعي في الأسرة عن طريق تهيئة مناخ أسري مناسب وهادئ وتعديل أساليب الوالدين في معاملة أولادهم وتوجيههم، وقد يكون هذا عن طريق برامج تدريبية تهدف إلى تعديل سلوكهم وتصرفاتهم مع أبنائهم.

وقد أشارت نتائج التدريب الأسري على كيفية تعامل الأهل وتجاوبهم أن العدوان انخفض عند الأطفال والمراهقين بنسبة 20% إلى60% (أبوجادو، 1989، 62).

– أما في المدرسة فيكون العلاج عن طريق إعطاء فرصة لتلاميذ للتعبير الحر في القسم وفي الإدارة ودون الضغط عليهم، وجعلهم يشاركون في النشاطات البدنية والثقافية، وإشراكهم في التحضير والإعداد لها، وبذلك تكون المدرسة قد ساهمت ولو بقليل في إشباع حاجات تلاميذها وامتصاص عدوانيتهم.

3-9-2-4- العلاج السلوكي:

وهو تطبيق عملي لقواعد ومبادئ وقوانين التعليم العلاجي النفسي، بحيث يركز هذا العلاج على الإطار النظري الذي وضعه كل من ايفان بافلوف وجون واطسون في التعليم الشرطي، ونظريات ثور نديك وبروس وسكينر في التعزيز والإثابة وكذا العقاب، وعليه يتم توجيه المتعالج للعقاب في حالة السلوك العدواني الذي يبديه الفرد والتعزيز والإثابة على كل سلوك تعاوني غير عدواني يبديه الفرد أو المتعالج (زهران، مرجع سابق، 331).

كذلك من بين أساليب العلاج السلوكي المعرفي أسلوب سلب الحساسية وأسلوب التحصين التدريجي وذلك للتوصل إلى مستويات أقل عدوانية بمثيرات أكثر شدة (نفس المرجع، 337).

3-9-2-5- العلاج الديني:

ويتمثل في تحصين الفرد بالأخلاق الحسنة، والقيم الدينية العالية التي تعتبر دعامة متينة للتحلي بالسلوك الحسن والواقية من الاضطرابات، فغاية هذا العلاج هو الوصول إلى نفس راضية مطمئنة توفق في إحداث التوازن بين النفس الإمارة بالسوء والنفس اللوامة (مرسى، مرجع سابق، 62).

ومما سبق نستنتج أن أولادنا أمانة في أعناقنا يجب علينا أن نعمل على وقايتهم من كل ما يضرهم أو يسبب لهم اضطرب يؤدي بهم إلى الخروج عن جادة الصواب سواء كان هذا في داخل الأسرة بتوفير لهم الجو المناسب والتربية الحسنة أو خارجها بمتابعتهم ورقابتهم، تحصينهم من الوقوع في الخطأ بإتباع التعاليم الدينية والروحية والأخلاقية، التي تهدي إلى السلوك السوي حيث قال تعالى: (وَأَبْتَغِ فِيمَآ أَتَاكَ اَللَهُ، أَلْدَّارَ اَلْآخِرَةُ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ اَلْدُنْيَا) (سورة القصص، الآية 77). كما قال تعالى أيضا: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَهِ أُسْوَةُ حَسَنَةُ) سورة الأحزاب، الآية 24). ومن هنا كان رسول الله القدوة الصالحة والحسنة التي توفر للفرد السلوك النموذجي للاهتداء به.

خلاصـة جزئية:

مما سبق ترى الطالبة الباحثة أن السلوك العدواني بأشكاله وصوره المختلفة له أسبابه العديدة والمتشابكة، حيث تتنوع هذه الأسباب من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. ومن الصعب تغيير هذا السلوك إلا إذا وجدنا الأسباب الحقيقية الدافعة لهذا السلوك، وقمنا بإزالة أو تغيير هذه المسببات، ولن يتحقق ذلك إلا باشتراك كل المؤسسات التربوية والاجتماعية بصورة تكاملية، وخاصة لدى فئة المراهقين في بداية مراهقتهم لأن إذا استمرت عدوانيتهم بعد هذه الفترة قد تتسم شخصيتهم بالعدوانية مدى حياتهم وهذا ما سوف نتعرض له في الفصل القادم الذي يتناول مرحلة المراهقة.

تمهيـــــد:

يقول الشيخ فاروق الرحمان "رحمه الله" الشباب ذخر الأمة، وعزها وأملها ومستقبلها، وكلما قوي الشباب في الأمة وتبصروا وتزودوا بالفهم والوعي والأخلاق والإرادة قويت الأمة بهم وعزت وانتصرت وسادت، وإن مرحلة المراهقة بخصائصها ومعطياتها هي أخطر منعطف يمر به الشباب، وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قدمه إذا انعدم التوجيه والعناية، لذا ارتأيت في هذه الدراسة التطلع إلى الأطفال المراهقين، باعتبارهم شباب الغد وأمل الأمة في المستقبل وعدتها من أجل التغيير والتطوير، ومن هنا يحدث الانزعاج إذا ما لوحظ أية بوادر للانحراف بين أبناءها في سن المراهقة وهذا ما يجعلنا نتساءل كيف نقضي على هذا الانحراف والسلوكيات الخاطئة في الوقت المناسب لنضمن لهم الحاضر البهيج والمستقبل المشرق، ولا شك أن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في مسيرة نموه والتي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نجو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة والتي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى الرشد هو التغيرات التي تحدث فيها بمختلف مظاهرها، والتي يتعرض خلالها المراهق إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية، وهذا ما سوف تتطرق إليه في هذا الفصل الخاص بمرحلة المراهقة، وما تتضمنه من خصائص ومظاهر وحاجات ومشكلات.

4-1- مفهوم المراهقة:

4-1-1- المراهقة لغة:

ترجع كلمة مراهقة في الأصل العربي إلى الفعل (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، وأرهقت الشيء رهقا أي قربت منه والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد (السيد، 257).

4-1-2- المراهقة اصطلاحا:

يقول مصطفى فهمي: إن كلمة مراهقة (Adolescence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescere)، ومعناها التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والانفعالي والعقلي، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة وكلمة بلوغ، وهذه الأخيرة تقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية، فنستطيع أن نعرف البلوغ على انه النضج في الأعضاء التناسلية، واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى النضج، وقد تناولها العديد من العلماء بالتعريف كل حسب وجهة نظره واختصاصه، نذكر منهم :

عرفها عبد العالي الجسماني: المراهقة هي المجال الذي يجدر بالباحثين أن ينشدوا فيه ما يصبون إليه من وسائل وغايات (الجسماني، 1994، 195).

وعرفها (Hourrahs): بأنها الفترة التي تكسر فيها شرنقة الطفولة ليخرج فيها الطفل إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه (العيسوي، 1999، 220).

وعرفها (Schönefeld): إن المراهقة هي وجه من وجوه التطور، التي تقود إلى سن الرشد وهي مرحلة كما جا تعبر عن التغيرات العميقة في حياة الفرد، خاصة على ثلاث مستويات هي: البيولوجي- النفسي- الاجتماعي (المرجع السابق، 223).

وعرفها(Lohall) المراهقة هي بحث عن الاستقلالية الاقتصادية، والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة، كمرحلة انتقالية حاسمة، تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفيلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي، لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنام الآخرين (رفعت، 1994، 223).

وحسب التعارف السابقة، فالمراهقة مرحلة عمرية يسعى فيها المراهق إلى البحث عن الاستقلال والحرية، وعدم الخضوع العائلي لأنه يحس بأنه رجلا يمكنه الاعتماد على نفسه، والتحرر من السلطة الوالدية.

ويرى دوبيس (Dobesse): أن المراهقة تتميز بالتحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد (رفعت، مرجع سابق، 08).

وقالت سهير كامل أحمد: هي مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند اكتساب الهوية تتميز بأزمات كثيرة، تؤدي إلى النضج (كامل، 1994، 08).

مما سبق أستنتج بأنه تكاد تتفق التعارف على معنى واحد وهو أنها مرحلة لا بد للفرد أن يعيرها تنقله من الطفولة إلى الرشد عن طريق النضج التدريجي، فيها من التغيرات الجسمية والوجدانية والعقلية الكثير أو ما يسمى بالنمو البركاني، حيث ينمو المراهق من الداخل فسيولوجيا وهرمونيا وكيماويا وذهنيا وانفعاليا، ومن الخارج والداخل عضويا تجعله في ظروف صعبة، يبحث فيها عن هويته الذاتية من خلال بحثه عن الحرية والاستقلالية عن السلطة الوالدية.

4-2- مراحل المراهقة:

إن المدة الزمنية التي تسمى (مراهقة) تختلف من مجتمع إلى أخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الأخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل وهي:

- مرحلة المراهقة الأولى (11-14عاما): وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.

- مرحلة المراهقة الوسطى (14-18عاما): وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

- مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21عاما): حيث يصبح الشاب أو الفتاة راشدا بالمظهر والتصرفات ومن هذا التقسيم يتضح أن المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد ليصبح بعدها قد دخل عالم الكبار(جابر، 1992، 10).

من خلال هذا التقسيم لمرحلة المرهقة نلاحظ إن كل مرحلة ترتبط، بسابقتها، فهي مرحلة نمو شامل وكامل للفرد، وتتداخل فيها المراحل بعضها ببعض، ويؤخذ هنا بعين الاعتبار الفروق الفردية سواء في بداية المرحلة أو نهايتها، حيث تتميز المرحلة الأولى بالمشاعر المتضاربة من قلق وصراع

وتوتر وتذبذب لدى المراهق أما المرحلة الوسطى، فتتميز بأنها فترة هدوء وتقبل للحياة بكل اختلافاتها كما تتميز بالميل إلى الجنس الأخر، وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، بينما المرحلة الأخيرة من المراهقة فتمتاز بالشعور بالقوة والاستقلالية ووضوح الهوية والتزامه بالمسؤولية، ويكوّن أهدافا يسعى إلى تحقيقها.

4-3- أشكا ل المراهقة:

هناك عدة أشكال للمراهقة وسوف نتطرق إلى بعضها:

4-3-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم هذه المراهقة بالتوازن والاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والتوازن العاطفي، كما تتميز بالتوافق مع الوالدين والأسرة والمجتمع، وتتسم بالرضا عن النفس والثقة والخيالات الواسعة وأحلام اليقظة، ومن العوامل المساعدة على وجود هكذا نوع من المراهقة، هناك عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الأمن والراحة والصراحة للمراهق (المرجع السابق، 12).

ومن هنا يتضح لنا أن المراهقة المتوافقة هي التي تتوفر فيها شروط التوافق بين المراهق وأسرته، من أمن وحوار وصراحة واستقرار وهدوء بفضل وجود والدين يتمتعان بالديمقراطية وعدم التسلط.

4-3-2 - المراهقة الانسحابية :

هذا النوع من المراهقة يتسم بالانطواء والعزلة، الاكتئاب، التردد والخجل والقلق والشعور بالنقص والدونية، كما تتميز بالنقد الموجه للنظم الاجتماعية والثورة على سلطة الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة، التي تدور موضوعاتها حول الحاجات الغير مشبعة والحرمان والاتجاه نحو النزعة الدينية، بحثا عن التخلص من مشاعر الذنب، وهذا نتيجة التأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري والتسلط ألوالدي، وتركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة والمراهق معا، إضافة إلى جهل الوالدين بوضع المراهق الخاص (زهران، مرجع سابق، 111).

مما سبق حول هذا النوع من المراهقة نستنتج أنها تتميز بالصراع والحرمان ألوالدي والشعور بالدونية والقلق والخجل بسبب تحقيره وعدم الاهتمام به، مما يجعله يعيش في فترة صراعات بين دوافعه الغريزية المحرمة، وبين القوانين التي تفرضها عليه العادات والتقاليد الاجتماعية.

4-3-3 - المراهقة العدوانية:

تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموم،ا وبالانحرافات الجنسية والعدوان مع الإخوة والزملاء، العناد بقصد الانتقاد خاصة من الوالدين، وتحطيم أشياء المنزل، الشعور بالظلم وعدم التقدير، الاستغراق في أحلام اليقظة، والعوامل المسببة هي التربية الضاغطة والتسلطية وصرامة القائمين على تربية المراهق والصحة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط، وجهل الوالدين طريقة توجيه المراهقين، الحرمان من الحاجات الأساسية وعدم إشباع الميول (المرجع السابق ، 154-155).

إن هذه المرحلة كما نعلم هي مرحلة حب الاستقلالية والتحرر من السلطة الوالدية، في نفس الوقت لا يستطيع أن يبتعد المراهق عن والديه، لأنهما مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه، هذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلالية والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم تفهم الأهل لطبيعة المرحلة، وكيفية التعامل مع المراهق، هذه التناقضات تجعل منه طريد مجتمع الكبار والصغار، فإذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، وهذا يزيد من حدة عدوانيته في هذه المرحلة.

وعلى ضوء ما تم ذكره حول أنواع المراهقة نستنتج أنها فترة حرجة، تمتزج فيها مشاعر العداء والخوف تارة والفرح الاطمئنان تارة أخرى، حسب الظروف التي يكون عليها المراهق، لأنها مرحلة تهدف للوصول إلى النضج في جميع الجوانب، وهذا ما أكدته الباحثة عزة تهامي مهدي في دراستها على المراهقين وإبائهم وأثبتت بأنهم متمردون، يطلبون عالمهم الخاص حتى عن طريق العدوانية.

4-4- خصائص المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة هامة تميزها خصائص معينة عن غيرها من مراحل النمو التي سبقتها والتي تليها، كما أكدت ذلك الباحثة إليزبات هيرلوك (Elizabeth Hirlouc ، 1980)، وهي على النحو التالي:

– المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد: فهي الأكثر أهمية مقارنة بالمراحل الأخرى، إذ لها تأثيرات جانبية على الاتجاهات والسلوكيات، وتأثيرات طويلة المدى في حياة الفرد، إضافة إلى كونها تجمع بين التأثيرات الجسمية، والنفسية؛

– المراهقة انتقالية: نقصد بالانتقال هنا هو المرور إلى مرحلة أخرى، فالتغيرات الجسمية التي تحدث خلال سنوات المراهقة تؤثر على مستوى سلوك الفرد، كما تقوده إلى إعادة تقييم اتجاهاته، وقيامه بكل العمليات التوافقية ؛

– المراهقة مرحلة التغير: تشير الباحثة "هيرلوك"إلى وجود خمسة أمور تحدث لجميع المراهقين نتيجة للتغيرات التالية:

– زيادة الانفعالية التي تعتمد شدتها على معدل التغيرات الجسمية والنفسية، التي تحدث عادة بسرعة اكبر خلال هذه الفترة لذا يكون هذا الجانب أكثر شدة في بداية المراهقة من نهايتها؛

– التغيرات السريعة التي تصاحب النضج الجنسي، تجعل المراهقين الصغار غير متأكدين من أنفسهم وقدراتهم وميولهم، نتيجة المعاملة الغامضة التي يتلقوها من طرف الكبار؛

– أن التغيرات الجسمية وما يصاحبها من تغيرات في الميول والأدوار الاجتماعية المتوقع أن يلعبها المراهق تخلق مشكلة جديدة؛

– يحدث تغير كذلك في القيم، فما كان هاما للمراهقين كأطفال يبدو اقل أهمية لهم لأنهم على حافة الرشد؛

– وجود مشاعر متصارعة لدى المراهقين: فهم يريدون الاستقلال وغالبا ما يصطدمون بالمسؤولية التي تتماشى مع هذا الاستقلال، ويتساءلون عن مدى إمكانية التأقلم والتوافق؛

– مرحلة المراهقة تمثل عدم الواقعية: يعود سبب عدم الواقعية عند المراهقين إلى الانفعالات الحادة التي تميزهم، فكلما زادت طموحاتهم، كانوا أكثر غضبا وتوترا، من ثم يشعرون أنهم لا يستطيعون تحقيقها، لكن مع مرور الوقت وزيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية، يبدأ المراهق يراها بصور أكثر واقعية (الطواب، 1993، 324).

– مرحلة المراهقة تمثل البحث عن الهوية: وتتمثل في استخدام الرموز في الملابس أو الأدوات الشخصية، السيارات، الكتب التي تشير إلى جماعة أو نادي أو مستوى معين، كما أنه يأمل في نفس الوقت بهذه الطريقة في جذب انتباه الآخرين إليه، كفرد مستقل محتفظ بانتمائه إلى جماعة الأقران؛

– مرحلة المراهقة عتبة المرور إلى الرشد: يكتشف المراهق خلال هذه المرحلة أن الأناقة والسلوك والملبس لا يؤدي به غالى الصورة التي يرغبها، فيلجا أحيانا إلى التدخين، واستخدام أدوات، مثل الكبار ويرى الباحث نجيب الفرش (1978)، بأن المراهقة تمتاز بانفعالات عنيفة غير مستقرة، يكون فيها المراهق مكتئب وخجول؛

– مرحلة المراهقة تمثل أزمة: إن كلمة أزمة تشير إلى فترة خطيرة، أو حاسمة من اضطراب ما، كما يرى (PIERON): الأزمة تعني مظهر عصبي يوصف بمفاجأته، عنفه، وقصر مدته(قناوي، 1992، 159).

وعند كل من (Kaplan, Ericsson, Tadman): مفهوم الأزمة يستدل من عدم التوازن المؤقت متضمنا فترة من عدم الثقة والقلق متبوعين بحل الأزمة، ويمكن وصف ثلاث أنواع من الأزمات:

– الأزمات الاستجابة أو الوضعية وتكون مرتبطة ببعض الأحداث، والوضعيات المهمة، والتي تهم حياة الفرد؛

– الأزمات المرضية، وتحدث للفرد نتيجة تنظيمه مرضية؛

– الأزمات الخاصة بالنمو، والتي تحدث في مراحل مهمة أثناء النمو ومن بينها أزمة مرحلة المراهقة؛

– إن أزمة المراهقة بالنسبة لـ (1978) (Guy Avanzini)، مرتبطة بعدم الاتزان، الذي يعيشه المراهق، بفعل نموه الجنسي في الوقت الذي مازال يعتبر طفلا على الصعيد العاطفي والاجتماعي، وأزمة المراهقة، وقتها قصي، ومفهومها يشير لمجموعة الاضطرابات التي يعيشها المراهق، والتي ستنظم شخصيته وتحدد هويته؛

– فيها تظهر اضطرابات في السلوك، أو التي تكون مرحلية، وغير خطيرة، ولكن هناك بروز لبعض الاضطرابات العميقة في الشخصية، وهذه الأخيرة لا تشكل في جميع الأحوال خطورة، لكن الانحرافات يمكن أن تتطور بصورة خفية لا يمكننا ملاحظتها أو اكتشافها؛

– يبحث المراهق في هذه الفترة أن ذاته وعن نفسه، من هو، يريد اكتشاف العالم الذي يعيش فيه، فهو يعيش في عدم توازن في السلوك والأفكار، ويظهر ذلك في اضطرابات النوم، حيث يصبح نوم المراهق خفيف لا ينام إلا قليل يفضل النوم في الصباح، كما يعاني من الأرق، الذي قد يلاحظه عليه منهم محيطين به أما الطبع، فنجد المراهق متقلب المزاج، مندفع ويبدي رغبة وبحث دائم عن الحرية، والاستقلالية مع إبداء سلوك متمرد ضد كل إلزام من الآخرين خاصة الوالدين، ومن ناحية أخرى يظهر عليه مرات الاكتئاب والضجر والملل وتقديره السيئ لذاته ومرات أخرى الإعياء والكسل والتهيج، ورغبات غير منتظمة ومشاريع خيالية ومثالية، يكثر الحديث(RICHARD , SYLVIE, 2008, 25)

مما سبق نستخلص أن المراهقة مرحلة الاضطرابات والتغيرات والصراعات، تهدف أساسا إلى الوصول إلى الاستقرار واثبات الذات والهوية والمكانة الاجتماعية، رغم ما قد يحدث فيها من صراع وأزمات.

4-5- الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

لقد اختلفت الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة، وذلك باختلاف الخلفية النظرية، ومن أبرز الاتجاهات نجد:

4-5- 1- الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه الباحث تسالي هول (Tacelly Holl)، حيث يعد من الأوائل الذين اهتموا بمعالجة ظاهرة المراهقة حيث سمى هذه المرحلة بمرحلة ميلاد جديدة، كما وصفها بأنها مرحلة عواصف وتوتر لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية، تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى الدوافع القوية عند المراهقين تؤثر على سلوكهم (العيسوي، ب، ت، 35).

كما أيد هذا الاتجاه الباحث "ارنولد جزل (Arnould Gisel)، حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسئولة عن السلوك، كما أن البيئة لها دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلته، وليس لها تأثير على توليدها أو إحداثها (الميلادي، 2004، 56).

كما يؤمن أصحاب نظرية التحليل النفسي بزعامة "فرويد" بأهمية العوامل البيولوجية في نمو الشخصية الإنسانية، حيث يرى فرويد بأن الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة تتحول إلى أزمات حين يعجز الأنا عن التوافق بين مطالب ألهو أي الرغبات الغريزية ومطالب الأنا الأعلى الذي يمثل القيم الاجتماعية (الزغبي، 2001، 325).

4-5- 2- الاتجاه الاجتماعي:

أصحاب هذا الاتجاه يفسرون سلوك المراهقة على الأسس الثقافية السائدة، والتوقعات الاجتماعية ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي يتعلم أدوار معينة، وبالتالي فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي المسئولة عن سلوك الفرد في السواء والانحراف، إضافة إلى مشاهدة الأبناء لبرامج عنيفة وعدوانية، تؤدي بهم إلى تقليد النماذج أثناء تفاعلهم مع الآخرين في الحياة الاجتماعية، خاصة عندما يشعرون بالإحباط، ويؤكد علماء الاجتماع أن الفرد عندما يتعلم السلوك العدواني في طفولته، ويستمر في ممارسته للعدوان في مراهقته، فهناك استمرارية في سلوكه ما لم يتعرض للتغيير الاجتماعي (المرجع السابق، 326).

4-5-3- الاتجاه السيكولوجي:

يعتمد فرويد في تفسير المراهقة على أساس الغريزة الجنسية، والطاقة التي ترتبط بها، أي أن الاضطرابات والمشكلات تتوقف على إفرازات غددية ومنها الغدد الجنسية، ومن الذين أيدوا هذا الاتجاه في أمريكا الباحث كينس (Kinase)، الذي اهتم بدراسة السلوك الجنسي والشذوذ عند الذكور والإناث.

كما يرى العالم النفساني ليفن كيري (Liven Kerry) (1952) أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة الطفل، وللانتقال الحاصل أوجه جديدة منها:

- أن الفرد في انتقاله من الطفولة إلى الرشد يواجه مستقبلا غامضا لا يملك عنه ما يوضحه، وهو في هذه الحالة أشبه بمن يدخل مدينة لم يشهدها من قبل، وقد يؤدي هذا العرض في أغلب الأحيان إلى صراعات نفسية قد ينتج عنها اضطراب في سلوكه وتصرفاته (الداهري، 2005، 239).

– يسبب النضج الجنسي الذي يحدث في هذه المرحلة ونظرة الفرد إلى جسمه كأنه مجهول يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس، وما ينتج عنها من تردد، صراع، عدوان وصعوبة التمييز بين ما هو خيالي وواقعي والتناقض الذي يقعون فيه الأمر، الذي يؤدي إلى حالات شديدة من التوترات والصعوبات، فنجدهم يعيشون حالات عدم الاستقرار والتذبذب، الخجل، الانطواء والعدوان (المرجع السابق، 239–240).

4–5–4– التعقيب على النظريات:

لقد تناولت كل نظرية مما تم عرضه تفسيرا مختلف لما يميز هذه المرحلة، إلا أن هذه النظريات يؤخذ عليها إنها تفتقر إلى البعد الشمولي للقرد على اعتبار أن الفرد متعدد الإبعاد، فالنظرية البيولوجية ركزت على دور الورثة والغدد واهمات الجانب النفسي والاجتماعي، في حين ركزت النفسية على الجانب النفسي للفرد فقط وكيف يجب إشباعه وأهملت التفاعل مع المؤثرات البيئية، التي قد يتعرض لها الفرد.

أما النظرية الاجتماعية فقد ركزت على جانب التعلم الاجتماعي للفرد والتفاعل، الذي يحدث بينه وبين غيره من وسائط التنشئة الاجتماعية، مهلة بذلك الجانب النفسي للفرد إذ اعتمدت في تفسير السلوك الإنساني على (مثير– استجابة)، أي على الطريقة الآلية في التقليد، ولهذا فإن الكثير من الدارسين في علم الاجتماع ينظرون إلى محاولة تفسير سلوك الإنسان الاجتماعي، من قبيل تضييع الوقت والجهد.

4–6– مظاهر النمو في المراهقة:

للمراهقة مظاهر متعددة تمس جميع جوانب الشخصية منها الداخلية والخارجية وهي كمايلي:

4–6–1– النمو الجسمي والفسيولوجي:

4–6–1–1– البلوغ:

إن المراهقة تبدأ عندما يتم البلوغ، ويكمن الاختلاف بينهما في أن كلمة البلوغ تعني التغير الفسيولوجي الذي يطرأ على المراهق، وهذا بسبب نضج الغدد التناسلية، واكتساب معالم جنسية حديثة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى فترة الرشد، حيث يرى(Reillanne) أن مرحلة المراهقة تتزامن في نفس الوقت مع مرحلة البلوغ غير أنها تدوم أطول، وينقسم تزامن المراهقة والبلوغ إلى ثلاثة أقسام : البلوغ من (12– 17) سنة، والمراهقة من (17–24) سنة، ومرحلة ما بعد المراهقة من (24– 30) سنة.

ويعرف البلوغ: بأنه مرحلة من الحياة تعرف ببداية ظهور خلايا مكونة جديدة، واختلافات في بعض الخصائص الجنسية، إضافة إلى التغيرات الفسيولوجية والجسدية، وهناك من يرجع بعض الخصائص إلى المحيط الاجتماعي، وآخر إلى التغير في المحيط المناخي، فالبلوغ يكون متأخرا في بعض البلدان الساخنة، كما يختلف تبعا للنظام الغذائي والمعيشي، ففي أوربا والولايات المتحدة الأمريكية متوسط عمر ظهور العادة الشهرية عند الفتاة حدد (12) سنة في عام (1840) و(13) سنة في عام (1970)، غير أن هذه الظاهرة متأخرة نوعا ما في البلدان النامية والدول الفقيرة، فيكون النضج بعد سنوات من هذا المتوسط (Richard ، مرجع سابق، 26).

ويعتبر ظهور العادة الشهرية عند الفتاة علامة أولية لبلوغها، مع ظهور علامات ثانوية، والتي تتمثل في بروز الشعر في بعض المناطق من الجسم، أما عند الولد فيحدث تدفق السائل المنوي ويكون هذا الفعل طارئا أو مستثارا دليلا على بلوغه، ويكون في أغلب الأحيان بلوغ الولد متأخرا عن بلوغ الفتاة مع ظهور علامات ثانوية، كظهور الشعر وبثور في الوجه والصوت الخشن وأنف ضخم بالنسبة للوجه الذي لا يزال طفو ليا وبروز الحنجرة، وكل هذه العلامات تعتبر كمؤشر لاقتراب بلوغ الولد.

إن الغدد هي المسئولة عن هذه التغيرات، فما تحت المهاد يحث الغدة النخامية ليثير غدد أخرى والتي بدورها تقوم بإفراز الهرمونات التي يتحكم بعضها في النمو مثل الغدة الدرقية، التي تفرز هرمون النمو (GH) وتؤثر على الغدد التناسلية وتحثها على النضج، والتي تعتبر هي التغيرات الأساسية التي تحدث في المراهقة (المرجع السابق، 57).

4-6-1-2- النمو الجسمي:

هذا المظهر من النمو يعطينا من المؤشرات والدلائل ما يسمح لنا بتقصي بعض الحالات النفسية والسلوكيات الاجتماعية للمراهق، التي تنصب اهتماماته في بداية هذه المرحلة على التحولات التي تطرأ على الشكل العام للجسم، وتتمثل في:

أ- **الطول:** يلعب هذا المظهر دورا في إعطاء صورة كاملة وواضحة لطبيعة النمو، والدراسات العديدة تشير إلى أنه بعد السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل يزداد الطول بأخذ منحنى الانخفاض التدريجي، ثم ما يلبث أن يرتفع من جديد مع البلوغ وبداية المراهقة، إذ يؤكد (Stephens) أن النمو السريع في السنوات الأولى يكون الطفل قد وصل إلى ربع طوله أثناء الولادة، وإلى نصف هذا الطول في سن الثالثة، إذ أنه ما عدا فترة المراهقة، فإن النمو يظل في تناقص نسبي.

وحسب ملاحظات الأخصائيين في علم النفس، فإن معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة وبعدها، ففي الطفولة المتأخرة يكون الطفل في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة ويكون هناك تقارب نسبي في الطول عند الجنسين، وفي مرحلة البلوغ وبداية المراهقة نلاحظ تفوق نسبي في الطول لدى الإناث في سن الرابعة عشر تقريبا، كما يتفوق الذكور نسبيا على الإناث في الطول حتى أخر الفترة، والتي تمثل أقصى حد لزيادة الطول (جابر، مرجع سابق، 14).

ب- الوزن: هو أكثر اتصالا وانسجاما مع الطول لإعطائه صورة كاملة للجسم، إذ معدلات الزيادات في الوزن تكون بصفة عامة متقاربة لدى الجنسين في سن الطفولة المتأخرة، فحسب رأي بعض الأخصائيين أنه عند سن العاشرة، يصل الوزن إلى حوالي (33) كلغ عند الجنسين كمعدل عام، ثم يزداد الوزن بشكل نسبي عند الإناث ثم تليها الفترة مابين(14) إلى (15) سنة أين يتساوى فيها الوزن عند الجنسين عند معدل (60) كلغم تقريبا وبعدها لا يزداد وزن الفتاة حتى سن(20) فيكون بين(55) إلى (66) كلغم، بينما يستمر تفوق الذكور ليصل الوزن إلى (66) كلغم، ويصاحب الزيادة في الوزن ثقل في الجسم، إذ في بداية المراهقة عموما تكون المراهقات أثقل جسما من المراهقين، ومع تقدم هذه الفترة يصبح ذكور أكثر وزنا وأثقل جسما من الإناث.

إن التغيرات الحاصلة في الطول والوزن يصاحبها تطور الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم (المرجع السابق، 17).

4-6-1-3- النمو الجنسي:

تتحرك النزوات الجنسية لدى المراهق مع بداية نشاط نزوي أخر، وهذا عند النضج الفسيولوجي وهي تنقل الطفل من الجنسية الطفولية، حيث تكون صورة الوالدين حاضرة، ومرتبطة بالصراع الاوديبي إلى جنسية غيرية التي تأخذ معناها في علاقة حقيقية بعد تجربة حصلت في الطفولة، كما نسميها تجربة الإسناد، فيبدأ المراهق أول خطوة وذلك في إيجاد اللذة في النفس عن طريق الاستمناء الذي يجلب له الارتياح، لكن لم يعد يستطيع بعد أن يدخل في علاقة حقيقية مع الجنس الأخر، وهذا قد يولد لديه الإحساس بالذنب. تعتبر هذه الفترة دليل على هشاشة المراهق وهي قريبة من قلق الاخصاء، فالمراهق يمر بعدها بمرحلة أخرى وهي الجنسية المثلية، والتي قد تكون ظاهرة أو كامنة، وكل مسيرة المراهقة تعتبر مرور من ممر حب الذات إلى حب الأخر، وقبول حقيقة الفرق بين الجنسين (قشقوش، 1980، 377).

4-6-1-4- النمو الانفعالي:

هناك إجماع علمي على أن المراهقة هي فترة الانفعالات الحادة والتقلبات المزاجية، ومن الأنماط الانفعالية ظهور ما يلي:

ا- **الغضب:** هو من الانفعالات الحادة المميزة للمراهقة، ويكون رد فعل لمضايقات ومواقف معينة كالنقد الشديد من قبل الآباء، السخرية من تصرفاته، الحط من قيمته أو ضربه، توبيخه ومقارنته بإخوته أو زملائه، كما قد يكون الغضب رد فعل لوجود إعاقة جسمية أو حسية أو حركية أو مرض يحول دون قيامه بنشاط معين، لكن مع اقتراب نهاية المراهقة تقل تدريجيا حدة استجابات الغضب (المرجع السابق، 378).

ب- **الخوف:** في مرحلة المراهقة تقل عند المراهق بعض الحالات الانفعالية من بعض الأشياء كالظلام أو الأشخاص الغرباء، وتظهر مخاوف جديدة كالخوف من الأماكن الخالية والأصوات المرتفعة أو بعض الحيوانات، كما يخاف المراهق من التغيرات الجديدة الحاصلة في الشخصية خاصة التغيرات الجسمية وكذلك الخوف من إقامة علاقات جديدة أو مواجهة بعض الناس، كما يمكن أن يكون خوفه نتيجة شعوره بعدم الاستقرار النفسي أو صعوبة الوضع الذي يمر به، أو يكون مرتبطا بالإخطار التي تهدده كالأمراض المعدية الخطيرة (العيسوي مرجع سابق، 177).

ج- **القلق:** يعتبر القلق من الانفعالات المميزة لهذه الفترة، ويكون كرد فعل أمام كل منبه يشكل خطرا مهددا للذات، ويكون مصدره غالبا غير معروف وغير محدد عكس الخوف، وينتاب المراهق الشعور بالقلق نظرا لما يطرأ عليه من تغيرات أو بسبب الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين، والذي لا يتناسب مع سن المراهق ووضعيته الجديدة، وهناك استجابات فسيولوجية تصاحب القلق، مع الشعور بالصداع والإحساس بالتعب والضيق، وفي بعض الأحيان تتحول استجابات هذا الانفعال إلى اضطرابات سلوكية كتناول المهدئات، التدخين المحذرات، شرب الكحول والإفراط في النشاط الجنسي، العدوانية، الهروب، وهذه الاستجابات هي وسيلة للتخفيف من شدة التوتر والقلق. ومع نهاية هذه الفترة وتأثير الوسط العائلي المدرسي والاجتماعي تتطور قدرة المراهق على ضبط النفس والتحكم في استجابة القلق (المرجع السابق، 181).

د- **العدوانية:** تستيقظ الغرائز العدوانية في فترة المراهقة، وتجعل المراهق يسلك سلوك عدواني مما يجعله غير محبوب، وتكون هذه السلوكيات مرتبطة بالقلق والشعور بالذنب، ويمكن أن تكون العدوانية، وسيلة لجلب الانتباه، كما يمكننا ملاحظة العدوانية في أشكال عديدة مثل الرفض المدرسي، عدم الاستجابة

لنصائح الوالدين، الامتناع عن الأكل والسلوكيات العدوانية في كل الحالات، وحتى يمكن أن تمارس هذه السلوكيات العدوانية على الذات أو الوسط العائلي في حالة إخفاق الوالدين في التعامل مع المراهق، كما يمكن أن تنتقل إلى المحيط الخارجي خاصة الجيران والزملاء في المدرسة والرفاق في الشارع، ورغم سلبيات العدوانية في هذه المرحلة إلا أنها تبقى بدرجة مقبولة في الإنسان، والزيادة في حدتها تستوجب توجيهها لأنشطة اجتماعية مقبولة للتنفيس من حدة الصراع الذي يعاني منه المراهق، ويعتبر العنف أبرز الاستجابات العدوانية، الذي يمارس على شكل سلوك مادي ومعنوي بأذى الذات أو الآخرين، حيث يعتبر السلوك العدواني ميزة أساسية للعدوانية والاعتداء الذي يجسد هذه النزعة (حجازي، 1997، 322).

هـ- الاكتئاب: يعتبر الاكتئاب انفعالا طبيعيا يصاحب عملية النمو في هذه الفترة، إذ هو انعكاس لحالة الصراع النفسي وعدم الاتزان الانفعالي، الذي تفرزه المعطيات الجديدة لهذه الفترة، فهنا يجب أن نفرق بين هذا الانفعال، والاكتئاب الذي يظهر من خلال أعراض مثل عدم القدرة على التصرف، وغياب الإحساس باللذة والشعور بالحزن وغيرها، ويمكن القول أن الاكتئاب يبقى استجابة طبيعية ومقبولة ومؤقتة في فترة المراهقة، وتصبح من الأعراض المهيأة لاضطراب الاكتئاب إذا زادت على الحد المقبول (المرجع السابق، 320).

- **الخجل:** سمة مميزة لشخصية المراهق، سبب ظهوره يرجع إلى صعوبة الكلام، ومواجهة الجنس الأخر، عدم القدرة على التحدث أمام الناس والانتساب إلى أسرة فقيرة، أو وجود إعاقة بدنية، ويجب هنا التفريق بين الخجل العادي الطبيعي الذي يمتثل للقيم والمعايير الاجتماعية من خلال امتناع المراهق عن القيام بسلوكيات وعادات مجتمعه ويسمى < الحياء>، وبين زيادة درجتها، وكثرة ظهورها في كل المواقف، أين يتحول إلى خجل شاذ يعيق النمو النفسي الطبيعي، ويصنف ضمن الاضطرابات السلوكية (الجسماني مرجع سابق، 231).

ي- الغيرة: من الانفعالات الملاحظة في هذه الفترة، ويعرفها البعض على أنها انفعال صبياني ويظهر بصورة قوية ومقنعة أثناء بداية المراهقة، لكن هناك من يراها انفعالا يكون مصدره اجتماعي، ومن أسباب ظهوره توجيه جل اهتمامات المراهق نحو شخص معين بشكل يصدر الغيرة لديه أو عدم الحصول على بعض الامتيازات التي يتمتع بها هذا الشخص (المرجع السابق، 232).

4-6-1-5- النمو العقلي:

ا- **الذكاء:** يوضح بياجيه G.piaget في دراسته لنمو الذكاء: إن ذكاء المراهق يكون في هذه الفترة في آخر إمكانياته العملية في الرياضيات، ويصل إلى أقصى درجاته وبقدرات مجردة في الرشد، ونسميها مجردة لأنها يمكن أن تستعمل تصورات مجردة (تفكير محض)، والتثقيف دفاع ضد القلق الذي يتطور عن طريق برامج التعليم التي تتطلب من الفرد الاستنتاج وإثبات الدلائل.

ب- الانتباه: تزداد قدرة المراهق على الانتباه ويستطيع إن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة، والانتباه هو ما يبلوره الإنسان من شعور في مجاله الجغرافي.

ج- التذكر: يصاحب قدرة الانتباه وهو القدرة على التعلم والتذكر، وهذه القدرة تؤسس على الفهم والميل، والتذكر عند المراهق هو استنتاج للعلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة ولا يستطيع المراهق أن يتذكر موضوعات إلا إذا فهمها و ربطها بموضوعات مرت به كخبرات سابقة.

د- الاستدلال والتفكير: التفكير هو القدرة على حل مشكلة قائمة، وتعد التربية والتدريب العقلي فرصة لجعل المراهق ينمي قدرته على التفكير، وحل مشاكله عن طريق التفكير والاستدلال السليم.

هـ- الميول: تتنوع ميول المراهقين في هذه الفترة، فنجد أن الذكور يميلون إلى التجارة والنشاطات البدنية، أما الإناث فيميلون إلى النشاطات المنزلية والتعليمية كالخياطة والطرز وغيرها، وهذا كله يساعد المراهق على التفتح الذهني والتفكير المعنوي المجرد، والاهتمام بالظواهر الاجتماعية، وللإشارة فإن المراهق يذهب بتفكره وتأمله إلى كل الأوضاع المحيطة به (زيدان، 1990، 165).

4-6-1-6- النمو الاجتماعي:

يتأثر النمو الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية، وبالنضج في نفس الوقت، وكلما كانت بيئة الفرد متلائمة ساعد ذلك على أن تكون علاقته الاجتماعية ملائمة، ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية، وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين ،ويتضح هذا التآلف فيما يلي:

- يميل المراهق إلى الجنس الآخر، ويتضح نمط سلوكه ونشاطه لجلب انتباه الجنس الآخر؛

- الثقة و تأكيد الذات ويتحقق في سيطرة الأسرة، مما يؤدي إلى تأكيد شخصيته ويشعر بمكانته؛

- الخضوع إلى جماعة الوفاق حيث يخضع إلى معايير ونظم أصدقائه وما يحيط به من أفراد؛

- إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، ويحاول المراهق هناك أن يفهم اثأر تفاعله مع الآخرين، مما يؤدي به إلى النفوذ إلى أعماق سلوكهم ويحاول الملائمة بينه وبين الآخرين؛

- إتمام دائرة التفاعل الاجتماعي، وهذا باتساع نشاطه الاجتماعي مما يخفف من أنانيته ويقترب سلوكه من معايير الآخرين، ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية، كما يتضح نفور المراهق في حالات أخرى كما يلي:

- السخرية ويتطور إيمان بالمثل مما يؤدي به إلى السخرية من الحياة الواقعية، وهذا لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها، ولكن يقترب شيئا فشيئا من الواقع في سن الرشد؛

- التمرد والذي يتحدد من سيطرة الأسرة، وهذا يشعره بفرديته ونضجه واستقلاليته وتحدى السلطة القائمة؛

- التعصب حيث يزداد تعصب المراهق لأرائه ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يصل تعصبه إلى سلوك عدواني ويتضح في النقد اللاذع (المرجع السابق، 167).

مما سبق نستنتج خلال فترة المراهقة ينمو الفرد في جميع جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية ليصل بذلك إلى النضج الذي يوصله إلى الرشد الذي يجعل منه رجل يتصرف كالكبار، وهذا هو هدف المراهقة.

4-7- أهداف المراهقة:

يتم في المراهقة القضاء على التوازن النسبي الذي يميز الطفولة الثالثة (الاستقرار العاطفي، النظرة الموضوعية للأمور، التوافق مع المحيط والانصياع للانا الأعلى) ويسعى المراهق إلى التوافق مع التغيرات الجسدية الجديدة، وما تجره من صعوبات في التوافق مع المحيط وصولا إلى حالة الاستقرار والثبات التي تميز مرحلة النضج، وحل أزمة المراهقة.

فعلى الصعيد الجنسي نلاحظ انتقال المراهق من:

- الاهتمام بأعضائه الجنسية وأعضاء نفس الجنس إلى الاهتمام بأعضاء الجنس الآخر؛

- انتقاله من مرحلة الوعي الكامل بالنمو الجنسي إلى قبول النضج الجنسي؛

وعلى الصعيد الاجتماعي ينتقل المراهق من:

- الشعور بعدم تقبل الآخرين له إلى الشعور بالأمن والقبول؛

- ومن الارتباط الاجتماعي إلى التسامح الاجتماعي؛

- ومن التقليد المباشر للأفراد إلى التحرر من التقليد المباشر للأقران؛

- ومن الرغبة في الحصول على رفاق كثيرين إلى الرغبة في التركيز على رفيق واحد؛

وعلى الصعيد الأسري نلاحظ انتقال المراهق من:

- الضبط ألوالدي التام إلى ضبط الذات؛

- الاعتماد على الوالدين من أجل الأمن إلى الاعتماد على الذات؛

- التوحد بالوالدين كمثال إلى الاتجاه إليهم كأصدقاء؛

وعلى صعيد النضج العقلي ينتقل المراهق من:

- قبول الحقيقة لمجرد إنها صادرة عن الأهل إلى طلب معرفة الدليل قبل قبولها؛

- من الرغبة في معرفة الحقيقة إلى الرغبة في معرفة الأسباب؛

- من الاهتمامات و الميول الكثيرة إلى ميول ثابتة وقليلة؛

وعلى صعيد النضج الانفعالي نلاحظ انتقال المراهق من:

- التعبير الانفعالي غير الناضج إلى التعبير البنّاء؛

- التفسير الذاتي للمواقف إلى التفسير الموضوعي؛

- المخاوف الطفولية إلى المثيرات الناضجة للانفعالات؛

- الهروب من الصراعات إلى المواجهة؛

وعلى الصعيد المهني ينتقل المراهق من:

- الاهتمام بالمهن البرّاقة إلى الاهتمام بالمهن العملية التي تحقق له فائدة أكثر ؛

- الاهتمام بمهن كثيرة إلى الاهتمام بمهنة واحدة؛

- من التذبذب في تقدير القدرات إلى التقدير الجيد للقدرات؛

- من عدم انسجام الميول مع القدرات إلى الانسجام التام مع قدراته؛

وعلى صعيد فلسفة الحياة نلاحظ انتقال المراهق من:

- اللامبالاة بخصوص المبادئ العامة إلى الاهتمام بها؛

- اعتماد سلوكيات مقلدة إلى اعتماد سلوكي واجبة؛

وعلى صعيد استخدام أوقات الفراغ، نلاحظ انتقال المراهق من:

- الاهتمام بنشاطات كثيرة ومبعثرة إلى الاهتمام بنشاطات قليلة وجماعية؛

- الاهتمام بهويات كثيرة إلى الاهتمام بهوية واحدة؛

وعلى صعيد توحد الذات نلاحظ انتقال المراهق من:

- إدراك قليل للذات إلى إدراك الذات؛

- الأفكار السيئة حول تقدير الآخرين إلى فكرة ايجابية على تقديرهم؛

- الاهتمام بأهداف مستحيلة إلى الاهتمام بأهداف ممكنة (الديدي، 1995، 13-14).

4-8- حاجات المراهقة:

يصاحب التغيرات التي تحدث في البلوغ تغيرات في حاجات المراهق تكون قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن المراهق يجد فروقا واضحة في مرحلة المراهقة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الحاجات والميول والرغبات تصل إلى أعلى درجة من التعقيد في هذه الفترة، ومن بين أهم حاجات المراهق نذكر ما يلي:

ا- الحاجة إلى الأمن:

يحتاج المراهق إلى الأمن الجسمي والصحي، كما يحتاج إلى الشعور بالأمن الداخلي، وإلى البقاء على قيد الحياة، فالمراهق في أمس الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والعيش في راحة، والشفاء عند المرض والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والدافئة، وإلى مساعدة الآخرين في حل مشكلاته.

وإضافة إلى الحاجة إلى الأمن فالمراهق في حاجة إلى تحقيق حاجات أخرى، كالرغبة في الحب والقبول وتقدير الذات وتأكيدها، ولتحقيق ذلك يحتاج المراهق إلى الانخراط في جماعة، هي شلة الرفاق والأصدقاء، فالمراهق في أشد الحاجة إلى صديق حميم يفضي له بسره، ونفس الشيء بالنسبة للفتاة ويصبح هذا الصديق أو الصديقة يشبع حاجات كثيرة اجتماعية لديه قد لا يجدها في محيط الأسرة لأنه يقضي معظم وقته مع جماعته، وقد تصبح رغباتهم وحاجاتهم موحدة، وحتى ميولا تهم واهتماماتهم تصبح مشتركة ترتكز على ممارسة الأنشطة الاجتماعية كممارسة الرياضة، الاستذكار أو مشاهدة الأفلام جماعة وحضور حفلات، وبالتالي يتبنى المراهق مبادئ هذه الجماعة ومعاييرها ويتمسك بها، حتى ولو اعترضت مع معايير أسرته لأنه يحس نفسه رجل وسط أصدقائه، ولم يعد طفلا لا يسمح له بالكلام أو النقاش، فهو من خلال هذا يسعى إلى أن يكن له مكانه ودوره الاجتماعي حتى يتم الاعتراف به، فالفتى يسعى إلى لفت النظر من خلال الاهتمام بالمظهر والملابس ونظافة البدن والأفكار، والفتاة نفس الشيء، كل في مكانه وحسب مستواه، فهؤلاء الأقران يمثلون للمراهق جماعة الأمان والارتياح والمتعة، وبالتالي يصبح من خلال تفاعله معها أكثر تساهلا ومرونة بعد ما كان التعامل معه صعبا، ومنها أيضا يكتسب المهارات والكفاءات والولاء الاجتماعي (الجسماني، مرجع سابق، 216).

ب- الحاجة إلى الإشباع الجنسي :

يتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، والحاجة إلى الجنس الأجر وحبه، وإلى التخلص من التوتر وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري، فالفتاة في حاجة إلى الإحساس بأنوثتها والفتى إلى أثبات رجولته، ولكن في إطار المبادئ والقيم الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع وعن طريق رباط شرعي هو الزواج.

ج - الحاجة إلى النمو العقلي :

تتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، والحاجة إلى خبرات جديدة ومعارف متنوعة في جميع المجالات، والحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل وإلى النجاح الدراسي، والحاجة إلى المعلومات والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري وألزواجي (عوض، 1985، 14).

4-9- مشكلات المراهقة:

لقد حدد الكثير من الأخصائيين والباحثين عدة مشاكل ترتبط بفترة المراهقة، وهي على التوالي:

أ- المشاكل النفسية :

إن تطلع المراهق المستمر نحو الاستقلالية، وتأكيد الذات بشتى الطرق والوسائل، يجعله لا يخضع للأمور البيئية وقوانينها وأحكام المجتمع، بل يسعى إلى مناقشة الأمور على تفكيره وقدراته، وإذا أحس بأن المجتمع يعارضه، ولا يقدر مواقفه وأحاسيسه، فيؤكد تمرده وعصيانه، فإذا كانت الأسرة والمدرسة والأصدقاء لا يتفهمون قدراته ومواهبه ولا يعاملونه كفرد مستقل، ولا يشبعون حاجاته الأساسية، فهو يجب أن يحس بذاته وأن يكون شيئا يذكر حتى يعترف به الكل، وهذا يسبب له مشاكل نفسية (زهران مرجع سابق، 302).

ب- المشاكل الانفعالية:

إن المشاكل الانفعالية في حياة المراهق تبدو واضحة، فيعنف انفعالاته وحدتها واندفاعاته، وهذا الاندفاع ليست أسبابه نفسية خالصة، بل ترجع كذاك إلى التغيرات الجسمية الحاصلة، فإحساس المراهق بأن جسمه ينمو ويتغير، وأنه أصبح مثل أجسام الكبار، وأن نبرة صوته أصبحت خشنة، يشعره بالفخر وفي نفس الوقت يشعره بالخجل والحياء، وهذا التغيير السريع يجعله يعيش في خوف من المواجهة في كثير من المواقف، والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته (أسعد،2005، 307).

ج- المشاكل الصحية:

تتلخص مشاكل المراهق الصحية في المتاعب المرضية التي قد ينحط فيها كالسمنة المفرطة والتي قد تكون مؤقتة عند المراهقين، وإذا تفاقمت يجب استشارة الطبيب وتنظيم الأكل وممارسة الرياضة باستمرار، وقد يكون وراء هذه السمنة اضطرابات أخرى، والمتمثلة في إفرازات الغدد والهرمونات، ولذا يحبذ عرض المراهق على الطبيب للاستماع إلى مشاكله الصحية، وهذا في حد ذاته يعتبر علاجا جوهريا له لأنه يحس دائما بأن أهله وأسرته لا يفهمونه (رفعت، مرجع سابق، 220).

د- المشاكل الاجتماعية:

إن من أهم المشاكل الاجتماعية التي تعترض المراهق هي: تدخل الأسرة في كل صغيرة وكبيرة لديه، وهو في مرحلة يميل فيها إلى الاستقلالية والحرية والتمرد، وهذا الموقف الأسري يعتبره تصغيرا وانتقاصا لقدراته، لذلك نجده يميل إلى النقد ومناقشة كل ما يعرض عليه من أفكار وأراء، مما يؤدي إلى الصراع مع عائلته، كما قد يوجد هذا الصراع مع المجتمع الذي ينتقده لأنه خالف عاداته وقيمه ومعاييره،

هذه المبادئ والقوانين التي يعتبرها المراهق حاجزا أمام تحقيق رغباته، وخاصة فيما يخص الوصول إلى الجنس الأخر وتحقيق الرغبة الجنسية، فعندما يفصل المجتمع بين الجنسين، فهو بذلك يعيق الدوافع الفطرية الموجودة لدى المراهق نحو الجنس الآخر، وبالتالي إحباطها، مما يعرضه إلى انحرافات جنسية وأساليب ملتوية لا يقر بها المجتمع حتى يصل إلى أغرضه وطموحه (اسعد، مرجع سابق، 300).

4-10-المراهقة والسلوك العدواني:

تتميز المراهقة بازدياد النشاط الغريزي من جنس وعدوانية، مع ازدياد الموانع الذاتية والخارجية التي تعمل على صدها وكبح جموحها، وبالتالي الشعور بالإحباط والميل لتصريف الفائض من هذه العدوانية، إما بالاعتداء على الذات أو بالاعتداء على الآخرين، فبالنسبة لتصريف العدوانية على الذات نلاحظ ميل المراهق أحيانا إلى العقاب الذاتي الذي يتخذ أشكالا متعددة مثل:

- تبني الفشل في الدراسة؛
- المازوشية بكافة أشكالها الجسدية والمعنوية؛
- عدم الرضا عن الذات وعن الجسد؛
- نقد الذات ولومها؛
- الأمراض السيكوسوماتية مثل الحساسيات والصداع، فهي تمثل وجها من أوجه الكراهية غير المبددة، حيث يعتبر الألم الجسمي اخف من الألم النفسي بسبب كره المراهق لذاته بسبب عدوانيته الزائدة؛
- تعريض الذات للأخطار والانغماس في الآفات؛

أما فيما يخص الاعتداء على الآخرين فتوجد أيضا أشكالا متعددة مباشرة أو غير مباشرة، مادية أو معنوية، بالاعتداء بالضرب أو السب والشتم أو السخرية والتهكم أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة أو الاستحواذ عليها بغير وجه الحق، وهذه السلوكيات العدوانية تبدو في الظاهر سلوكيات عبثية لا مبرر لها، لكن في الواقع هي تصرف له أسبابه ومبرراته العميقة اللاواعية واللاشعورية المكبوتة في داخله (الديدي، مرجع سابق، 101).

4-11- المراهقة في الجزائر:

إن المراهقة مرحلة تختلف زمنيا ومكانيا من مجتمع إلى أخر حسب الثقافة السائدة، فمثلا في المجتمعات البدائية لم يكن هناك ما يعرف بمرحلة المراهقة، والسائد عندهم هو البلوغ.

فالفرد بمجرد بلوغه يكون قد اقتحم عالم الرشد، ونتيجة للتغيير الحضاري وتطور الفكر الاجتماعي بدأ الاهتمام بهذه المرحلة على وجه التحديد، وأصبحت تمثل أخطر مراحل النمو التي تستوجب اهتماما بالغا من طرف المحيط والمختصين، فالجزائر كغيرها من المجتمعات قديما لم تكن تعرف معنى المراهقة وإنما كان السائد هو فترة البلوغ، بحيث كان الشخص البالغ أو الذي في طور البلوغ، يحضى بمعاملة فيها نوع من السماحة والمرونة واللين أحيانا، والقسوة والتسلط أحيانا أخرى، فكان الطفل في طور البلوغ ينعت بالكسول، الإتكالي، الوقح...الخ، كما كانت معاملة الذكر تختلف في هذا السن عن الأنثى، إذ كان للذكر الحرية في التصرف، وقد يعتبر رجل البيت، حتى وإن كانت ممارساته غير أخلاقية وسلوكا ته منحرفة لأن الرجل في نظرهم لا يجلب العار لأسرته أما الأنثى، فتعامل بنوع من القوة والصرامة والمراقبة الشديدة لسلوكها وتحركاتها فيما يخص علاقاتها مع الآخرين، وخاصة علاقتها مع الجنس الآخر، فالفتاة هي رمز الشرف للعائلة الجزائرية، حيث ترى الباحثة "نفيسة الزر دومي": إن الفتاة الجزائرية تمثل نكسة في أعضاء الأسرة، فيما يمكن أن تجلبه من عار لعائلتها، فهي تعامل على أساس مخلوق غير مرغوب فيه منذ الولادة ولكنه ضروري، فقد انحصرت تنشئتها وتربيتها على تلقينها مفردات آلية، وهي الطاعة والحشمة، الأناقة، العيب، الحرام، العفة، الشرف، الأصل...الخ.

وقد أثبتت الدراسات أن فترة المراهقة فترة حرجة، وولادة جديدة لما يميزها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، إذ تصبح انفعالات المراهق غير مستقرة تتراوح بين الهدوء والغضب والتهيج، حيث تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية بخروجه إلى الشارع والمدرسة، لذلك ينبغي على المجتمع بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة أن تفهم خصوصية هذه المرحلة، وإحاطة أبنائها بالرعاية الكافية في جميع الجوانب، لأنه إذا أهمل المراهق في هذه الفترة بالذات قد يضيع، فينقم على أسرته ومجتمعه باللجوء إلى السلوكيات الخاطئة والانحرافات الخطيرة، التي تعتبر بالنسبة إليه ملاذه الوحيد، الذي يجد نفسه فيه، ويشبع حاجاته التي لم تستطع لا الأسرة ولا المجتمع إشباعها، ويتخلص من مشاكله النفسية والاجتماعية (شرقي، 2005، 199).

ولو أخذنا حالة المجتمع الجزائري، فإننا نجد العائلة الجزائرية التقليدية تتميز بأنها عائلة محافظة، متكاملة العدد، أي مجموعة من الأفراد يعيشون في بيت واحد ويشكلون أسرة واحدة يشرف عليهم رجل واحد وهو الأكبر سنا، هذا التنظيم يرتكز على سلطة الأب، فهي تنظر للذكر بأنه امتداد لأبيه حيث يقول أحد الباحثين الجزائريين بوتفنوشات مصطفى (2001)، بأن الأب ينتظر من ابنه أن يكون تابعا له كليا ويجب على الابن أن يظهر أنه يعتبر بالدم الذي أعطي له، ويحترم سلطة الأب في كل المواقف وأن يخدم عائلته تبعا للقيم العائلية، فالمراهق الجزائري كان قديما ينتقل من البلوغ إلى الرشد مباشرة حيث تبدأ العائلة في إعداده لتحمل المسؤولية الاقتصادية، لكن حاليا تغيرت هذه النظرة في مجتمعنا، وأصبح الاهتمام بالمراهق شيء ضروري لكن مصحوب بنوع من الحماية والتشدد والرقابة خاصة على الفتاة، حتى وأن كلمة مراهق في مجتمعنا مختلفة في قاموس تعاملاتنا اليومية.

خلاصـة جزئيـة:

من خلال ما تم التعرض إليه في هذا الفصل حول مفهوم المراهقة وخصائصها، وكذا حاجاتها ومشكلاتها، يتضح لنا أنها ليست مجرد مرحلة تحدث فيها تغيرات كثيرة تمس جميع جوانب شخصية الفرد الخارجية والداخلية، بل على العكس هي تحول حاسم في شخصيته النفسية والاجتماعية، ولهذا يجب التعامل مع ما يسمى بأزمة المراهقة من جانبها السيئ، وبأنها أزمة مؤقتة لأنها مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان في حياته، ولهذا يجب أن يحاط المراهق بالرعاية الفائقة، وخاصة من طرف الوالدين لتحقيق التكيف والتوافق لأبنائهم في هذه المرحلة، وتجنب سوء المعاملة والإهمال التي تؤدي إلى التجاهل، وتسبب الجنوح والانحراف نتيجة الاضطرابات التي قد تخلقها هذه المعاملة السيئة، وهذا ما سوف نتحقق منه في الجانب الميداني من الدراسة الحالية.

تمهيد:

تتوقف سلامة نتائج الدراسة، ودقتها على عدد من المبادئ العلمية، التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في جميع مراحل وإجراءات التطبيق، وعليه يأتي هذا الفصل الميداني استكمالا للدراسة النظرية، التي حاولت الطالبة الباحثة من خلالها التعرض لأساليب التنشئة الأسرية التي يمارسها الوالدين في علاقتها بالسلوك العدواني لدى أبنائهم. وذلك من خلال التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى الأبناء المراهقين ما بين (12-15) سنة. في التعليم المتوسط.

وقد تم تقسيم هذا الإجراء إلى قسمين: الأول يضم إجراءات الدراسة الاستطلاعية والثاني يضم إجراءات الدراسة الأساسية.

استدعت الدراسة الميدانية بناءا على الأهداف التي تم تسطيرها، القيام بدراسة استطلاعية قبل إجراء الدراسة الأساسية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية هي دراسة أولية منهجية في كل بحث، تسبق الدراسة الأساسية لمعرفة واقع ميدان البحث وتفاصيله وعوائقه، وتهيئة المناخ الوجداني لتطبيق، وإعداد ما لزم من المواد والوسائل الامبريقية، وإتباع خطة معينة من اجل تطبيق الدراسة الأساسية في أفضل صورة.

1-1- تخطيط الدراسة الاستطلاعية:

لقد جاء سير الدراسة الاستطلاعية للدراسة الحالية على المنحى التالي:

1-1-1- تحديد أهداف الدراسة ومبرراتها.

1-1-2- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة.

1-1-3- تحديد منهج الدراسة.

1-1-4- وصف مجالات وعينة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها.

1-1-5- وصف أداة الدراسة وكيفية تطبيقها واختبار خصائصها السيكومترية.

1-1-6- كيفية معالجة بياناتها الإحصائية واستخلاص نتائجها.

1-1-7- نتائج الدراسة الاستطلاعية.

1-1-7-1- النتائج المتعلقة بمعرفة الميدان وتجاوز صعوباته .

1-1-7-2- النتائج المتعلقة بإعداد الأداة وحساب خصائصها السيكومترية .

1-2- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية في الأساس إلى تحقيق الدراسة الميدانية للبحث هذا من جهة، ومن جهة أخرى استكشاف إجراءات التطبيق من المجتمع الأصلي، وخصائص العينة والتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وبنائها في صورتها النهائية، وخاصة فيما يخص مقياس التنشئة الأسرية، الذي تمت إعادة تكييف فقراته في شكل صورة جماعية بعدما كان يحمل صورتين، صورة تخص تنشئة الأب، وصورة تخص تنشئة الأم، وكذا مقياس السلوك العدواني، بالإضافة إلى الوقوف على أهم إجراءات

البحث في هذا الميدان سواء من حيث جمع البيانات أو من حيث معالجتها وتحليلها، والتعرف على الصعوبات الموجودة، ليتم تفاديها في الدراسة الأساسية.

1-3- المفاهيم الإجرائية للدراسة الاستطلاعية:

تتحدد المفاهيم الإجرائية للدراسة الاستطلاعية في المصطلحات التالية:

1-3-1- المراهق:

وهو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (12-15) سنة أي في بداية مراهقته، والذي يزاول دراسته في المرحلة المتوسطة.

1-3-2- المتوسطة:

وهي مؤسسة تربوية تعليمية، تختص بمستوى التعليم المتوسط وتنتظم وفق قوانين وزارة التربية الوطنية.

1-3-3- أساليب التنشئة الأسرية:

وهي الدرجة التي يتحصل عليها المبحوثين من خلال إجاباتهم على فقرات المقياس الخاص بها.

1-3-4- السلوك العدواني:

هو الدرجة التي يتحصل عليها المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس السلوك العدواني.

1-4- منهج الدراسة الاستطلاعية:

بما أن نمط الدراسة وصفية استطلاعية استكشافية، فهي تهدف إلى استطلاع واكتشاف، ووصف إجابات التلاميذ المراهقين الذين تتراوح أعمارهم مابين (12-15) سنة، والذين يزاولون دراستهم بمستوى التعليم المتوسط على مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية كما يدركونها هم، ومقياس السلوك العدواني، ومن اجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار المنهج الوصفي، لأنه المنهج المناسب لهذه الدراسة.

1-5- وصف مجال وعينة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها:

1-5-1- وصف مجال الدراسة:

1-5-1-1- المجال البشري:

ويتمثل في التلاميذ المراهقين الذين يدرسون بمستوى التعليم المتوسط، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-15) سنة.

1-5-1-2- المجال المكاني:

وهو المتمثل في متوسطة العقيد الحواس الواقعة في وسط مدينة المسيلة، محل إقامة الطالبة الباحثة، والتي اختارتها كميدان لإجراء الدراسة الحالية.

1-5-1-3- المجال الزمني:

امتدت الدراسة من (8 /01 /2016 إلى 2016/02/14).

1-5-2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

وهي عينة من التلاميذ المراهقين الذين تتراوح أعمارهم مابين (12-15) سنة، والتي كان قوامها (30) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. والجدول التالي يوضح خصائصها وفق متغير الجنس والسن.

الجدول رقم: 01 - يوضح خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس والسن.

الجنس / السنوات	ذكور	إناث	المجموع
12 سنة	02	02	04
13 سنة	04	06	10
14 سنة	04	06	10
15 سنة	02	04	06
المجموع	12	18	30
النسبة المئوية	%40	%60	%100

والشكل رقم: 01- يوضح النسبة المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

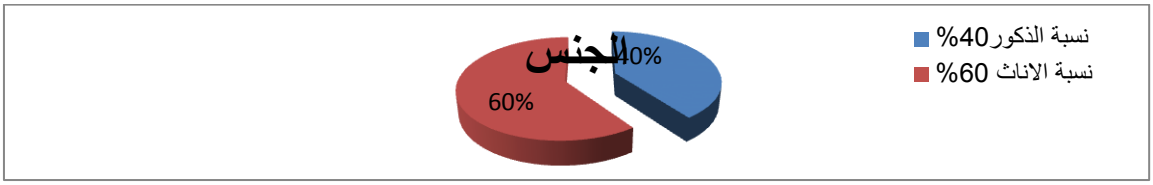

1-6- وصف أدوات الدراسة الاستطلاعية، وكيفية تطبيقها واختبار خصائصها السيكومترية:

لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية استعانت الطالبة الباحثة بالأدوات التالية:- مقياس التنشئة الأسرية ، - مقياس السلوك العدواني، من أجل جمع المعلومات، وإعادة التأكد من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات لاستعمالها في الدراسة الأساسية.

1-6-1- توصيف الصورة الأولية لأداة الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة أداتين هما مقياس السلوك العدواني، ومقياس اتجاهات التنشئة الأسرية لغرض جمع البيانات التي تخدم الدراسة الحالية، وفي ما يلي عرض لكل منها:

1-6 -1-1- مقياس السلوك العدواني:

هذا المقياس من إعداد الدكتور بشير معمريه، حيث قام بإعداد هذا المقياس وفقا لتصنيف ارلوند باص (Arnold Busse)، للسلوك العدواني، ويحتوي على أربعة أبعاد هي: (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، العداوة).

وبعد اطلاعه على المراجع التالية: ثريا جبريل (1994)، حسين فايد(1996)، رشا موسى محي الدين وآخرون (1983)، معتز عبد الله (1998)، معتز عبد الله وآخرون (1995)، قام بصياغة (10) عبارات لكل بعد، (المجموع 40 عبارة) من بينها (20) عبارة من مقياس ارلوند باص (Arnol Busse). حيث تتم الإجابة على بنوده ضمن أربعة اختيارات تتدرج كما يلي: (لا، قليلا، قليلا جدا، كثيرا).

وتصحح بنوده كلها باتجاه واحد بتدرج الدرجات بأوزانها الأربعة من واحد إلى أربعة، وتتراوح الدرجات النظرية على كل بعد من (1) إلى (40)، والدرجة الكلية من (1) إلى (160)، وارتفاع الدرجة يعني وجود خاصية العدوان.

1-6-1-1- الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:

أ- الصدق:

لقد تم حساب صدق هذا المقياس بعدة طرق منها :

1- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة لكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بمعامل الارتباط بيرسون، حيث جاءت كلها دالة إحصائيا، فمنها ما هو غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). ونجده في معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثالث (0.35)، أما بقية الارتباطات فكلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثاني والذي بلغ (0.76)، أما ارتباطه مع الدرجة الكلية للمحور الرابع فقدر بـ (0.61)، في حين بلغ ارتباطه بالدرجة الكلية للمقياس ككل (0.83)، كما بلغ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور الثالث (0.50)، أما ارتباطه مع الدرجة الكلية للمحور الرابع فقدر بـ (0.53) في حين بلغ ارتباطه مع الدرجة الكلية للمقياس ككل (0.84)، كما أن ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور الرابع بلغت (0.69) في حين قدر معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ككل بـ (0.85)، وبالتالي يمكن القول بان هذا المقياس صادق.

2- صدق المقارنة الطرفية:

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية، وذلك بترتيب الدرجات تنازليا ثم اخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابل (8) درجات عليا و(8) درجات دنيا.

ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T test)، وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وفقا لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفرق لـ(T test) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 α و 0.01 =α)، فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.
- إذا كانت فينة الفرق لـ (T test) غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05 =α) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار (ت) ، يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (5.55)، وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الدلالة ألفا (0.01).

ب- الثبات:

لقد تم حساب الثبات لهذا المقياس بطريقتين هما:

1- التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا المقياس عن طريق التناسق الداخلي، باستخدام معادلة ألفا كرونباخ القائمة على أساس حساب معدل الارتباطات بين عبارات المقياس ككل، حيث بلغ (0.92)، ومنه نستطيع القول بان هذا المقياس ثابت.

2- التجزئة النصفية:

كما تم حساب ثبات هذا المقياس أيضا عن طريق التجزئة النصفية، والتي تفترض: تقسيم عبارات المقياس إلى نصفين، حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0.79)، وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي سيبرمان براون، بلغ ثبات المقياس الكلي (0.80)، وهي قيمة لا تختلف مع قيمة جاثمان، والتي بلغت (0.88)، وبالتالي يمكن القول بان هذا المقياس ثابت، يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

1-6-1-2- مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية:

هذا المقياس من إعداد الباحث إياد نايف الحوا رنه سنة (2005)، صمم من اجل التعرف على اتجاهات التنشئة الأسرية كالديمقراطية . التسلط والحماية الزائدة – الإهمال التي يمارسها الآباء، ويحتوي على محورين هما: المحور الأول ويضم تعليمات خاصة بالمبحوث وكيفية الإجابة على هذه التعليمات.

أما المحور الثاني فضم فقرات المقياس، والتي كانت في صورتين، الصورة (أ) وتخص تنشئة الأب والصورة (ب) تخص تنشئة الأم، وتتألف كل صورة من (40) فقرة تقيس بعدين هما:

- الاتجاه (الديمقراطي- التسلطي) ويتألف من (20) فقرة تبدأ من (1-20)، اتجاه (الحماية الزائدة – الإهمال)، ويتآلف من(20) فقرة تبدأ من (21-40)، وقد اشتمل المقياس على فقرات موجبة وأخرى سالبة، وتقيس هذه الفقرات الاستجابات الأكثر تكرارا لدى والدي المفحوص، كما يدركها المفحوص ذاته.

ويحدد قربها من أحد القطبين غلبة أحد الاتجاهين، وبناءا عليه، فإن أدنى علامة يحصل عليها المفحوص هي (20) وأعلى علامة هي (80)، وهكذا فإن زيادة الدرجة عن (50) تشير إلى غلبة الاتجاه الأول بينما الدرجة الأقل من (50) تشير إلى غلبة الاتجاه الثاني في كلا البعدين، أما الدرج (50)، فهي درجة حيادية. وتتم الإجابة على فقراته ضمن أربعة بدائل وهي: (دائما، غالبا، أحيانا، إطلاقا)، ويتم تصحيح فقراته باتجاهين:

. الفقرات الايجابية تتدرج درجاتها بأوزانها الأربعة من أربعة إلى واحد.

. الفقرات السلبية من واحد إلى أربعة مع الوضع في الاعتبار أن تكون الإجابة حسب الواقع الذي يعيشونه، وذلك كما يلي:

الجدول رقم: 02 – يوضح الصورة الأولية لمقياس التنشئة الأسرية.

محور أداة الدراسة	الأبعاد	عدد الفقرات
اتجاهات التنشئة الأسرية	الاتجاه (الديمقراطي –التسلطي)	20
	اتجاه (الحماية الزائدة – الإهمال)	20
المجموع		40

المصدر: (المقياس في صورته الأولية)، انظر الملحق رقم: (01).

1-6-1-2-1- الخصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات التنشئة الأسرية:

أ- الصدق:

لقد تم حساب صدق هذا المقياس بعدة طرق ومنها:

1- صدق المحتوى:

لقد تم عرض هذا المقياس من طرف الباحث في سنة (2005) على لجنة تحكيم مكونة من مجموعة من الخبراء، وذوي الاختصاص في ميدان القياس والإحصاء وعلم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع في الجامعة الأردنية والسورية للنظر في مدى ملائمة فقراته لموضوعه، ومدى ارتباط كل فقرة بالبعد الذي وضعت له، حيث أشارت نتيجة التحكيم إلى إبقاء كل الفقرات دون تعديل، وقد تم الموافقة عليها بإجماع.

2- صدق الاتساق الداخلي:

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي بتقدير معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، حيث كانت كلها مرتفعة ودالة بلغت (0.58) و(0.64) وكذا معاملات ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للمقياس ككل، والتي بلغت (0.54) بين البعد الديمقراطي والدرجة الكلية للمقياس، و(0.58) بين بعد التسلط والدرجة الكلية للمقياس و(0.49) و(0.66) بين بعد الإهمال والحماية الزائدة الكلية للمقياس ومنه نستطيع القول أن المقياس صادق يمكن استعماله في الدراسة الحالية.

ب- الثبات:

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقتين هما:

1- ألفا كرونباخ:

لقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ القائمة على أساس حساب التباينات بين البنود، والارتباطات بينه ككل، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.96)، ومنه نستنتج أن المقياس ثابت.

2- التجزئة النصفية:

قام الباحث بتقسيم عبارات المقياس إلى نصفين، نصف يضم العبارات الفردية والنصف الثاني يضم العبارات الزوجية، وبعد جمع وحساب درجات النصفين قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معادلة الارتباط بيرسون، حيث بلغ هذا الأخير (0.73)، وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول سيبرمان براون بلغ الثبات الكلي لهذا المقياس (0.84)، وهي قيمة مرتفعة تدل على ثباته.

1-6-1-2-2- إعادة تكييف المقياس في الصورة الجماعية:

بناءا على أغراض الدراسة الحالية وبطلب من الأستاذة المشرفة، قامت الطالبة بإعادة صياغة عبارات المقياس في صورة واحدة جماعية، تضم صورة الأب والأم معا ،كما تم أيضا إعادة صياغة تعليمات المقياس بما يخدم الدراسة الحالية وذلك غرض الدراسة ومتغيراتها، مع مراعاة أن تبقى العبارات تحمل نفس المعنى والوضوح، وأن تكون ملائمة لمستوى أفراد العينة، أنظر الملحق رقم: (02).

1-6-2- كيفية تطبيق أداة الدراسة واختبار خصائصها السيكومترية على العينة الاستطلاعية:

1-6-2-1- طريقة جمع البيانات:

مما تم التعرض إليه سابقا اختيرت عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة عشوائية بسيطة، بحيث توجهت الطالبة الباحثة بعد الحصول على ترخيص رسمي (طلب التماس مساعدة) من رئيس قسم علم النفس بجامعة المسيلة إلى مديرية التربية بنفس المدينة، حيث تم الحصول على ترخيص أخر للسماح لي بالتوجه إلى المؤسسة المعنية لإجراء البحث، وهي متوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة.

وبعد طلب الإذن من مديرها تم استطلاع المكان والتقرب من أفراد مجتمع البحث، وكذا توزيع الاستبيانات الخاصة بمقياس التنشئة الأسرية ومقياس السلوك العدواني على عينة استطلاعية قوامها (30) تلميذ وتلميذة، وكان ذلك يد بيد من قبل الطالبة الباحثة، حيث تم التعريف بموضوع البحث، وشرح كيفية الإجابة للتلاميذ على تعليمات الاستبيانات وعباراتها، إذ أبدى التلاميذ استعدادهم التام لذلك.

وقد تم استرجاع معظم الاستبيانات من التلاميذ خلال مدة أسبوع كامل، أي لغاية يوم (2016/02/14)، وبعد تفريغ البيانات من الاستبيانات المحصل عليها من أفراد العينة الاستطلاعية، واستخدام برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية (Spss)، جاءت النتائج كالأتي:

1-7- كيفية معالجة البيانات إحصائيا واستخلاص نتائجها:

تمت معالجة بيانات الدراسة الاستطلاعية إحصائيا باستخدام النسب المئوية، لتحديد أفراد العينة وخصائصها، وكذا معامل الارتباط بيرسون لحساب الارتباطات بين الدرجات لتقدير الثبات والصدق مع معامل الارتباط سيبرمان براون أيضا.

1-7-1- عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بناءا على ما سبق ذكره يمكن أن نستخلص نتائج الدراسة الاستطلاعية في ما يلي:

1-7-1-1- النتائج المتعلقة بمعرفة الميدان وتجاوز صعوباته:

تتمثل نتائج الدراسة الاستطلاعية الخاصة بالميدان في:

- عدم فهم بعض التلاميذ لبعض العبارات الخاصة بمقياس لتنشئة الأسرية مما اضطرني لإعادة شرحها مرارا وتكرارا.

- الاستبيان طويل حسب أفراد العينة ويستغرق وقتا طويل.

- تخوف بعض التلاميذ من والديهم، وضرورة طلب الاستشارة منهم للإجابة على الاستبيانات.

- استهتار بعض أفراد العينة، واللامبالاة في طريقة الإجابة رغم شرحي لهم كيفية ذلك، مما اضطرني ترك لهم فرصة اكبر لأخذ الاستبيانات معهم إلى المنزل وإرجاعها في وقت لاحق. ورغم هذا فإنه تم تجاوز تلك الصعوبات في الدراسة الأساسية.

1-7-1-2- النتائج المتعلقة بالخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الاستطلاعية:

1-7-1-2-1- النتائج المتعلقة بالخصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات التنشئة الأسرية:

أ- الصدق:

لقد تم التأكد من صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

1- صدق البناء:

استخدمت الطالبة برنامج الرزمة الإحصائية (Spss)، لحساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك لتقدير الارتباطات بين الدرجة الكلي لكل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس اتجاهات التنشئة الأسرية ككل بمعامل الارتباط بيرسون، حيث جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وتمثلت في ارتباط درجة البعد الأول، أي (الديمقراطية) مع الدرجة الكلية للمقياس ككل والذي بلغ (0.66)، في حين بلغ معامل ارتباط درجة البعد الثاني (التسلط) بالدرجة الكلية للمقياس (0.77)، أما ارتباط درجة البعد الثالث (الحماية الزائدة) بالدرجة الكلية للمقياس، فكان (0.63)، وقدر معامل ارتباط درجة البعد الرابع (الإهمال) بالدرجة الكلية للمقياس (0.63)، وبالتالي يمكن القول أن هذا المقياس صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم: 03- يوضح صدق مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية عن طريق الاتساق الداخلي.

الأبعاد		الديمقراطية	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	الدرجة الكلية للمقياس
الديمقراطية	معامل الارتباط	-	-	-	-	0.66
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.01
	حجم العينة	-	-	-	-	30
التسلط	معامل الارتباط	-	-	-	-	0.77
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.01
	حجم العينة	-	-	-	-	30
الحماية الزائدة	معامل الارتباط	-	-	-	-	0.61
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.01
	حجم العينة	-	-	-	-	30
الإهمال	معامل الارتباط	-	-	-	-	0.66
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.01
	حجم العينة	-	-	-	-	30
الارتباط دال عند ألفا= (0.01)						

2- صدق المقارنة الطرفية:

كما تم حساب صدق المقياس كذلك بإسنخدام طريقة المقارنة الطرفية، وذلك بترتيب الدرجات تنازليا، ثم أخذ 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابل 8 درجات عليا و8 درجات دنيا، ثم المقارنة بينهما بواسطة اختبار الدلالة الإحصائية (Ttest)، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم: 04 – يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التنشئة الأسرية على عينة الدراسة

الطرفين		F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط، الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
د	ط أعلى	3.816	0.071	8	122.15	4.15	14	5.144	000	دال
	ط أدنى			8	94.87	14.39				

ب- الثبات:

1- التجزئة النصفية:

استخدمت الطالبة الباحثة لحساب ثبات المقياس، طريقة التجزئة النصفية لأنها الطريقة المفضلة والأسهل في استخراج النتائج، ودون اللجوء إلى الحزمة الإحصائية (Spss)، حيث تم تجزئة عبارات المقياس إلى جزأين، العبارات الفردية والعبارات الزوجية، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون، والذي قدر(0.75)، ومعادلة سيبرمان براون لتصحيح الطول والذي كان (0.83)، أي الحصول على ثبات المقياس ككل، ومقارنته مع معامل جاثمان الذي قدر بـ (0.69)، ومنه نستنتج أن المقياس ثابت يمكن استخدامه في الدراسة الأساسية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم:05- يوضح ثبات مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية عن طريق التجزئة النصفية

معامل الارتباط بيرسون	0.72
معامل الارتباط الكلي سيبرمان براون	0.833
معامل جاثمان	0.83

2- الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس عن طريق الاتساق الداخلي والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم:06- يوضح ثبات مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية عن طريق الاتساق الداخلي	
عدد العبارات	40
معامل ألفا كرونباخ	0.74

1-7-1-2-2- النتائج المتعلقة بالخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:

أ- الثبات:

1- طريقة التجزئة النصفية:

استعملت الطالبة الباحثة للتأكد من ثبات المقياس طريقة التجزئة النصفية ،وذلك بتقسيم عبارات المقياس إلى جزأين، جزء يحتوي على العبارات الفردية والجزء الثاني يحتوي على العبارات الزوجية، وبعد تقدير الدرجات في كل جزء استخدمت الطالبة معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجات الجزأين والذي بلغ (0.73). وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول سيبرمان براون بلغ ثبات هذا (0.84)، كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم: 07- يوضح ثبات مقياس السلوك العدواني بطريقة التجزئة النصفية على العينة الاستطلاعية.	
معامل الارتباط بيرسون بين النصفين	0.73
معامل الارتباط الكلي سيبرمان براون	0.84
معامل جاثمان	0.83

يتضح من الجدول أن معامل الثبات عالي، وهذا ما يدل على أن أداة القياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الأساسية.

2- طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ):

كما تم حساب الثبات المقياس أيضا بطريقة ألفا كرونباخ عن طريق معرفة التباينات بين درجات الفقرات لا الذي بلغ (0.92)، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم:08 – يوضح ثبات المقياس السلوك العدواني عن طريق الاتساق الداخلي	
عدد العبارات	40
ألفا كرونباخ	0.93

ب-الصدق:

1- الصدق الذاتي:

لقد استخدمت الطالبة الباحثة للتأكد من صدق المقياس على عينة الدراسة الحالية طريقة الصدق الذاتي، وتم حسابه عن طريق الجذر ألتربيعي لمعامل الثبات والذي قدر بـ (0.91)، وهو مقدار مرتفع، يسمح باستعماله في الدراسة الأساسية. والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم: 09- يوضح ثبات المقياس السلوك العدواني عن طريق الصدق الذاتي:	
الثبات	الصدق الذاتي
0.83	0.91

2-صدق المقارنة الطرفية:

كما تم حساب صدق مقياس السلوك العدواني على عينة الدراسة الاستطلاعية عن طريق المقارنة الطرفية، كما هو مبين في الجدول الموالي:

الجدول رقم: 10- يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني على العينة الاستطلاعية										
الطرفين		F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
د	ط أعلى	3.467	0.084	8	109.62	19.76	14	6.788	000	دال
	ط أدنى			8	59.26	7.06				

2- الدراسة الميدانية:

على ضوء الدراسة الاستطلاعية ونتائجها، تم تصميم الدراسة الأساسية والتي تهدف إلى اختبار صحة الفروض في الخطوات التالية:

2-1- متغيرات الدراسة :

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات التالية :

أولا- المتغيرات المستقلة وتضم:

- الجنس وله مستويين (ذكر، أنثى).

- المستوى الاجتماعي للأسرة وله ثلاث مستويات (فقير، متوسط، غني).

- التنشئة الأسرية.

ثانيا - المتغيرات التابعة: وهو متغير السلوك العدواني، والذي يعبر عنه بالمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات أدوات الدراسة.

2-2- منهج الدراسة الأساسية:

من خلال موضوع دراستي الحالية، والتي تبحث عن وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات التنشئة الأسرية على أداة الدراسة والسلوك العدواني لدى عينة من التلاميذ المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط.، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (12 الى15) سنة.

الشيء الذي استلزم وصف هذه الظاهرة، والبيانات المتحصل عليها وصفا دقيقا، وعليه فان منهج هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، حيث تمكنت الطالبة الباحثة على المستوى الوصفي من وصف ومعرفة العلاقة الارتباطية، بين بعض الاتجاهات الأسرية في عملية التنشئة، وظهور السلوك العدواني أفراد عينة البحث ، وكذا الأهداف التي قامت من اجلها هذه الدراسة باعتمادها لهذا المنهج وهي:

- وصف العلاقة بين متغيرات الدراسة وصفا موضوعيا منتظما.

- تحليل مستوى مادة الظاهرة المدروسة وترجمتها إلى أرقام، يسهل استخلاص نتائجها فيما بعد.

- التزود بالحقائق الواقعية الجيدة، والتي تساعدنا على فهم الظاهرة والحكم عليها، ثم التنبؤ بها في المستقبل أو بجوانب أخرى منها.

- التحقق من صحة وجود ظاهرة السلوك العدواني بين فئة المراهقين الصغار، في مرحلة التعليم المتوسط، وكذا حقيقة ارتباطه ببعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية.

2-3- عينة الدراسة الأساسية:

2-3-1- مجتمع الدراسة الأساسية :

تكون مجتمع الدراسة الحالية من (750) تلميذ وتلميذة، يزاولون دراستهم بمتوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة للعام الدراسي (2016/2015)، وجرى اختيار هذه المؤسسة بالذات، كونها قريبة من مسكني، ومن ملاحظتي المستمرة للسلوكيات العدوانية بين تلاميذها خارج المؤسسة وداخلها والشكاوي الكثيرة لأساتذتها من تصرفات التلاميذ معهم.

2-3-2- عينة الدراسة الأساسية وكيفية اختيارها:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (225)، تلميذ وتلميذة مقسمين على (132) تلميذ و(93) تلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، أي ما يمثل نسبة 30 % من مجتمع البحث، كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم: 11- يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس، السن،المستوى ألاج.

الجنس / السن	ذكر	المستوى الاجتماعي			إناث	المستوى الاجتماعي			المجموع
		فقير	متوسط	غني		فقير	متوسط	غني	
12	33	42	80	10	25	22	66	5	58
13	36				21				57
14	41				23				64
15	22				24				46
المجموع	132	42	80	10	93	22	66	5	225
النسبة المئوية	%59	%32	%61	%7	%41	%24	%71	%5	%100

- وأن نسبة الذكور 59 % والإناث بنسبة 41 %، أي أن نسبة الذكور اكبر من نسبة الإناث.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الشكل الموالي.

الشكل رقم: 02 – يوضح عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.

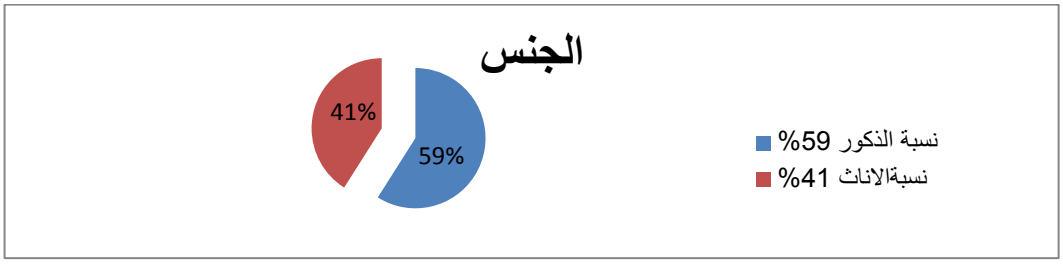

– وان نسبة المستوى الاجتماعي المتوسط، هي السائدة عند الذكور والإناث، بينما تبقى نسبة الغنى هي الضعيفة عند كلا الجنسين، في حين تتساوى حالة الفقر عند الذكور والإناث معا، وهذا ما يظهر من النسب المئوية الممثلة لكل خاصية من الخصائص التي تميز أفراد العينة الأساسية، وهذا ما نلاحظه في الأشكال أدناه.

الشكل رقم: 03 – يوضح عينة الدراسة الأساسية إناث حسب الحالة الاجتماعية للأسرة.

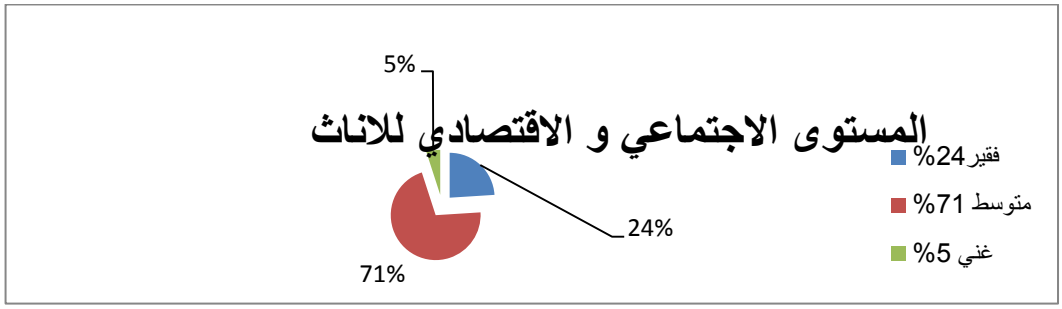

الشكل رقم: 04 – يوضح عينة الدراسة الأساسية ذكور حسب الحالة الاجتماعية للأسرة

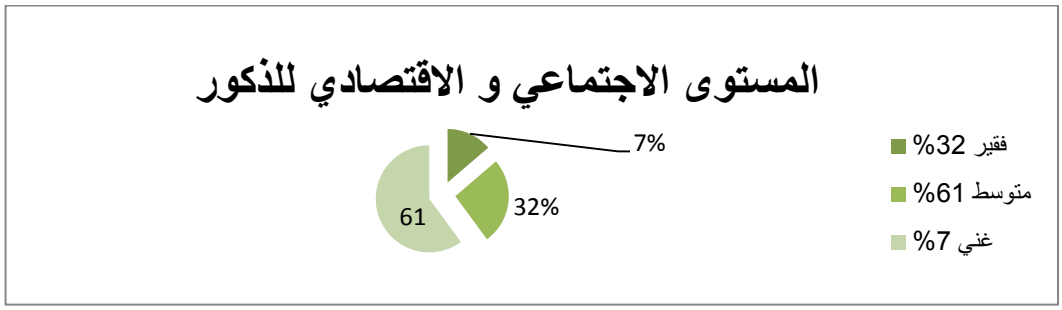

–أما بالنسبة لخاصية السن فتبدو نسبة سن 14 سنة هي الغالبة تليها فئة 12 سنة ثم فئة 13 سنة وأخيرا فئة 15 سنة، كما يوضحه الشكل التالي.

الشكل رقم: 05 – يوضح عينة الدراسة الأساسية ذكور حسب السن.

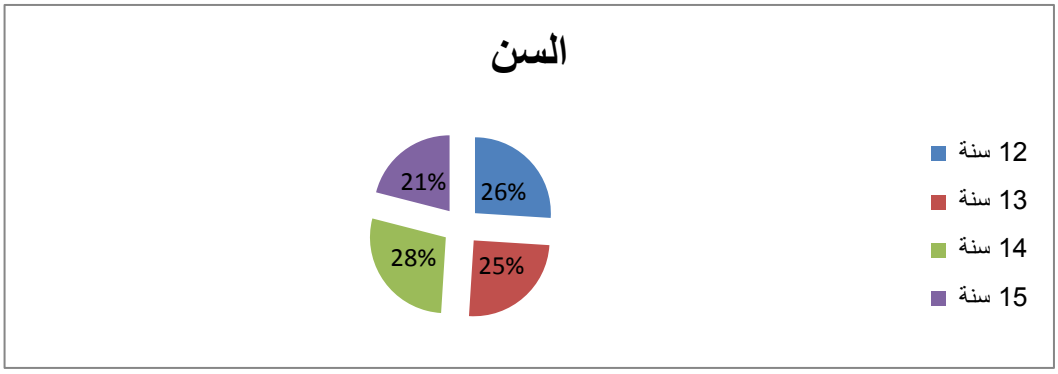

3- حدود البحث:

لكل دراسة ميدانية ميدان تجرى فيه، يكون مكانا مناسبا يضم مجتمع العينة الأساسية ويكون أرضية تطبق فيها أدوات البحث، بالإضافة إلى مراعاة الزمن الكافي لتطبيق تلك الأدوات، وهذا ما دفعني لاختيار حدود مكانية وزمنية، أرى أنها مناسبة وتعبر عن مجالات لدراستي الحالية، ويمكن عرضها كالأتي:

- المجال المكاني:

تمثل المجال المكاني في متوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة، تأسست هذه المؤسسة سنة (1980)، كانت تعمل بالنظام الداخلي والنصف داخلي والنظام الخارجي، لكونها كانت تستقبل التلاميذ من كل المناطق البعيدة في ولاية المسيلة، كالأرياف والقرى ومؤخرا تم إلغاء النظام الداخلي والنصف الداخلي، بسبب الانتشار الواسع للمؤسسات التعليمية عبر كافة القرى والأرياف، وهي تضم حاليا (750) تلميذ وتلميذة يزاولون دروسهم في أقسام تعاني الاكتظاظ على جميع مستويات الدراسة فيها.

– المجال الزمني:

بدأت الدراسة الحالية منذ ضبط واختيار موضوع الدراسة، وذلك ابتداءا من شهر جانفي 2016، أما التطبيق الميداني فتم في الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى شهر مارس 2016، تمت خلالها الدراسة الاستطلاعية، ثم بعدها الدراسة الأساسية.

- **المجال البشري:**

وهو المجتمع الأصلي لأفراد عينة الدراسة والمتمثل في (750) من تلاميذ التعليم المتوسط والذين تتراوح أعمارهم مابين (12) إلى (15) سنة، والذين هم في بداية مرحلة المراهقة.

4- أداة الدراسة وكيفية تطبيقها:

تم استخدام في هذه الدراسة أداتين هما: مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية ومقياس السلوك العدواني. وكان ذلك كما يلي:

- إذ بعد الحصول على طلب (التماس المساعدة) من طرف رئيس قسم علم النفس، توجهت الطالبة الباحثة إلى مديرية التربية بولاية المسيلة للحصول على ترخيص لدخول المؤسسة ميدان البحث، وهذا ما تم فعلا ودخلت إلى المؤسسة ميدان بعد أستاذان مديرها.

- تم التنسيق مع المدير على كيفية توزيع الاستبيانات الخاصة بأدوات الدراسة، على التلاميذ الممثلين لعينة البحث.

- تم توزيع الاستبيانات لكل من مقياس السلوك العدواني، ومقياس اتجاهات التنشئة الأسرية معا على أفراد العينة بطريقة عشوائية بسيطة، ومن المستويات الدراسية الأربعة، حيث كان التسليم يد بيد من طرف الطالبة، واستغرق ذلك مدة 15 يوما بداية 2016/02/18.

- قامت الطالبة بعد ذلك بتدقيق الإجابات في الاستبيانات المعبأة، التي تم استرجاعها، وذلك بهدف استبعاد الاستمارات الغير مستوفية للشروط، حيث تم توزيع (450) استمارة مقسمة إلى (225) استمارة خاصة بمقياس التنشئة الأسرية و(225) استمارة لمقياس السلوك العدواني، ولم يتم فرز سوى (167) استمارة لكل مقياس، في حين تم استبعاد (58) استمارة منها الغير مستوفية للشروط وأخرى غير معبأة بالكامل، والتي لم ينم استرجاعها، ومن أجل إستوفاء العدد المطلوب لاستكمال العدد المحدد لأفراد عينة الدراسة تم إعادة توزيع (58) استمارة أخرى لكل مقياس، وتم استرجاعها كاملة. والجدول أموالي يوضح ذلك.

جدول رقم: 12- يمثل عدد الاستبيانات الموزعة وغير المسترجعة والمعاد توزيعها والمحللة.			
الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات الغير مسترجعة	الاستبيانات المعاد توزيعها	الاستبيانات المحللة
225	58	58	225

- بعد ذلك تم تحليل الاستمارات إحصائيا، باستخدام برنامج (Spss).

5- تصحيح أدوات القياس:

5-1- تصحيح مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية:

يتكون هذا المقياس كما سبق الإشارة إليه من (40)عبارة منها (20) عبارة للبعد الأول (الاتجاه الديمقراطي- التسلطي)، أي ما يعادل (10) لكل اتجاه، بحيث كل عبارة ايجابية تقابلها عبارة سلبية، والبعد الثاني (اتجاه الحماية الزائدة . الإهمال) له (20) لكل اتجاه (10) عبارات منها الايجابية للاتجاه الأول والسلبية للاتجاه الثاني، ولكل عبارة درجة وأقصاها أربع درجات ،تتوقف على البديل الذي يتم اختياره، وعلى العبارة الايجابية أو السلبية، وهذا على النحو التالي:

الجدول رقم:13 - يوضح كيفية تصحيح مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية.					
درجة المقياس	التصنيف	دائما	غالبا	أحيانا	إطلاقا
	العبارة	4	3	2	1
	العبارة السلبية	1	2	3	4

5-2- تصحيح مقياس السلوك العدواني:

يتكون هذا المقياس من (40) عبارة موزعة على أربعة أبعاد (العدوان البدني - العدوان اللفظي - الغضب - العداوة)، وله أربعة بدائل هي: (لا- قليلا جدا - قليلا - كثيرا) تأخذ كل عبارة درجة بحد أقصى أربعة درجات ،تتوقف على البديل الذي يختاره المبحوث وذلك بتدرج الدرجات حسب أوزانها، وفي اتجاه واحد كالأتي:

الجدول رقم: 14 – يوضح كيفية تصحيح مقياس السلوك العدواني.				
درجة السلوك العدواني	لا	قليلا جدا	قليلا	كثيرا
	1	2	3	4

وبعد تفريغ البيانات في الحاسب الآلي، تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

قامت الطالبة الباحثة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، وتمثلت فيما يلي:

- معامل الارتباط بيرسون.
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق على المقياسين.

خلاصة جزئية:

أوضح هذا الفصل من خلال استعراض إجراءات الدراسة الميدانية، ووفقا للدراستين الاستطلاعية والأساسية، وما يخص العلاقة الارتباطية بين اتجاهات التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث من المراهقين المتمدرسين في المتوسط والذين أعمارهم مابين (12و15) سنة.

وسنحاول في الفصل الأتي عرض نتائج الدراسة، من خلا ل تطبيق أدوات القياس المتمثلة في مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية ومقياس السلوك العدواني، لمعرفة العلاقة الارتباطية بين اتجاهات التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى عينة البحث، وترجمة البيانات المحصل عليها، ومحاولة تفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة، وبناءا على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية من ذلك.

تمهيد:

يتطرق هذا الفصل الهام من البحث إلى عرض النتائج المتحصل عليها، من خلال تطبيق مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية، ومقياس السلوك العدواني لمعرفة العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات التنشئة الأسرية والسلوك العدواني. وهذا هو الجزء المهم في هذا الفصل المتعلق بفرضيات الدراسة الأساسية، التي تبحث عن وجود العلاقة هذه الارتباطية، وكذا من خلال الفرضيات التي تبحث عن وجود الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني، والفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي.

ونخلص في الأخير إلى تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ونظريات التنشئة الاجتماعية الأسرية والسلوك العدواني، وستعالج نتائج هذا الفصل وتناقش على ضوء فرضيات البحث.

1-عرض و تحليل النتائج:

أولا: عرض نتائج فرضيات البحث:

1.1 عرض نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الفرعية الأولى لهذه الدراسة على:" توجد علاقة إرتباطية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط من (12) إلى (15) سنة "، وبعد المعالجة الإحصائية لبنياتها تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم: 15- يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من الاتجاه الديمقراطي والسلوك العدواني

		السلوك العدواني	القرار
الاتجاه الديمقراطي	معامل الارتباط	-0,350**	** الارتباط دال عند (α=0,01).
	مستوى الدلالة	0,000	
	حجم العينة	225	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، نلاحظ أنها بلغت (0.350 .) وهي قيمة ضعيفة وسالبة، أي أن الارتباط بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني هو ارتباط عكسي وضعيف، بمعنى أنه كلما زاد الاتجاه الديمقراطي في التنشئة السارية انخفض معه مستوى السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة والعكس صحيح.

كما أن قيمة هذا الارتباط جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، ومنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة، وقبول فرضية البحث الجزئية الأولى القائلة: "توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12) إلى (15)سنة" الذين هم في مرحلة التعليم المتوسط. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99 %مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1 %.

2.1. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

نصت الفرضية الجزئية الثانية لهذه الدراسة على: توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاه التسلطي في التنشئة الأسرية و السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين الذين أعمارهم مابين (12 – 15) سنة "، وبعد المعالجة الإحصائية لبيناتها تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم: 16– يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من الاتجاه التسلطي والسلوك العدواني

		السلوك العدواني	القرار
الاتجاه التسلطي	معامل الارتباط	0,347**	**الارتباط دال عند (α=0,01)
	مستوى الدلالة	0,000	
	حجم العينة	225	

1–3– عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت هذه الفرضية على: " توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلك العدواني، لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين الذين أعمارهم مابين (12–15) سنة. بعد المعالجة الإحصائية لبياناتها تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم: 17 – يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من اتجاه الحماية الزائدة والسلوك العدواني

		السلوك العدواني	القرار
الحماية الزائدة	معامل الارتباط	-0,318**	**الارتباط دال عند (α= 0,01).
	مستوى الدلالة	0,000	
	حجم العينة	225	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين اتجاه الحماية الزائدة والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث، نلاحظ أنها بلغت (0.318) والجدول رقم (20) يوضح العلاقة

بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، وهي قيمة ضعيفة وسالبة، أي أن الارتباط بين اتجاه الحماية الزائدة والسلوك العدواني هو ارتباط عكسي، بمعنى أنه كلما اتجهت التنشئة الأسرية أكثر نحو الحماية الزائدة أنخفض معها مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين من (15.12) سنة، والعكس صحيح.

كما أن قيمة هذا الارتباط جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α =0.01)، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود العلاقة، وبالتالي قبول فرضية البحث القائلة: " توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين من (15.12) سنة. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%

1-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

نصت هذه الفرضية على: " توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم: 18- يوضح العلاقة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل من اتجاه الإهمال والسلوك العدواني

		السلوك العدواني	القرار
اتجاه الإهمال	معامل الارتباط	0,231**	**الارتباط دال عند .(0,01= α)
	مستوى الدلالة	0,000	
	حجم العينة	225	

من خلال الجدول أعلاه و بالنظر إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، نلاحظ أنها بلغت (0.231)، وهي قيمة ضعيفة وموجبة، أي أن الارتباط بين اتجاه الإهمال والسلوك العدواني هو ارتباط طردي، بمعنى كلما زاد الإهمال في التنشئة الأسرية لدى التلاميذ في التعليم المتوسط من المراهقين من (15.12)، سنة ارتفع معه

مستوى السلوك العدواني لديهم، كما أن قيمة هذا الارتباط جاءت دالة عند مستوى الدلالة (α=0.01)، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود العلاقة، وبالتالي قبول فرضية البحث القائلة:

" توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين مابين(12. 15) سنة"، ونسبة التأكد من النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

1-5-عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

نصت هذه الفرضية على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من (15.12) سنة في التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم: 19- يوضح الفروق بين أفراد العينة في درجاتهم على (السلوك العدواني) تبعا لمتغير الجنس

مقياس السلوك العدواني	الجنس	اختبار ليفين (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
	ذكور	1.641	0.202	138	93.64	22.826	223	0,64	0,523	غير دال 0.05
	إناث			87	91.60	23.878				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (1.64)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لدرجات أفراد عينة الدراسة في السلوك العدواني، والتي بلغت عند الذكور (93.64) بانحراف معياري(22.826) وعند الإناث (91.87)، بانحراف معياري (23.878)، يمكن القول بان هناك فروق طفيفة بين متوسطا تهما، غير أن قيمة اختبار الفروق (T test) ، والتي بلغت (0.64) جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبالتالي

تم قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود فروق، ومنه تم رفض فرضية البحث الخامسة القائلة: "توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

1-6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

نصت الفرضية الجزئية السادسة على: توجد فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبعد المعالجة الإحصائية لبياناتها تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم: 20 – يوضح الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التنشئة الأسرية تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
أساليب التنشئة الأسرية	داخل المجموعات	601.969	2	601.969	1.639	0.196	غير دال عند 0.05
	ما بين المجموعات	40763.293	222	40763.293			
	الكلي	41365.262	224	41365.262			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الإحصائية (F)، أو ما يسمى بـ (تحليل التباين الأحادي)، في التنشئة الأسرية والتي بلغت (1.63)، نلاحظ أنها قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الأسرية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ثانيا. مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث:

1.1. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيتان الأولى والثالثة :

للتحقق من صحة الفرضية الجزئية الأولى والثالثة، والتي تنص الأولى على انه:

– توجد علاقة الارتباطية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة في مستوى التعليم المتوسط. وتنص الثالثة على أنه:

– توجد علاقة الارتباطية بين الاتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة في مستوى التعليم المتوسط.

قامت الطالبة باستخدام معامل الارتباط بيرسون والنتائج كما وضحها الجدول رقم: (15) بالنسبة للفرضية الأولى والجدول رقم: (17) بالنسبة للفرضية الثالثة وهي كما يلي:

–توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.01) بين الاتجاه الديمقراطي واتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة والتي بلغت على الترتيب (0.350) و(0.318) وهي علاقة عكسية (سالبة)، أي كلما كان اتجاه الوالدين نحو الديمقراطية والحماية الزائدة في التنشئة الأسرية كلما انخفض مستوى السلوك العدواني لدى الأبناء المراهقين من (12 . 15) سنة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الديمقراطية والحماية الزائدة أسلوبان ايجابيان في المعاملة الو الدية من شأنهما أن يعززا روح التفاهم والمحبة بين الوالدين وأبنائهم ويزرع الثقة في نفوسهم، مما يدفعهم نحو السلوك المتكيف مع المجتمع ويبعدهم عن المشاحنات والسلوكيات الغير مرغوبة بما فيها العدوانية، وهي بهذا تتفق مع نتيجة دراسة كل من احمد مطر (1980) ونتيجة دراسة حسنين وسليمان (1990) والغلباوي (1998) وفائقة محمد بدر(2001) التي جميعها أثبتت وجود علاقة عكسية بين الأساليب والاتجاهات التي تتسم بالتقبل والتسامح والديمقراطية والحماية الزائدة ومستوى العدوانية لدى الأبناء المراهقين من الجنسين.

1–2– مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والرابعة:

للتحقق من صحة الفرضيتان والتي تنص الثانية على: . توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاه التسلطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12 . 15) سنة.

وتنص الرابعة على:.– توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12 . 15) سنة، قامت الطالبة باستخدام معامل الارتباط بيرسون والنتائج كما وضحها الجدول رقم: (18) والجدول رقم: (20) وهي كما يلي:

-توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.01) بين الاتجاه التسلطي واتجاه الإهمال والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ معامل ارتباط الفرضية الثانية (0.347)، والرابعة (0.231)، وهي علاقة طردية موجبة أي كلما كان اتجاه الوالدين في عملية التنشئة، يتسم بالتسلط والقسوة والإهمال ارتفع مستوى السلوك العدواني معها لدى الأبناء المراهقين، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إن العنف عند الكبار يورث للصغار وخاصة في فترة حرجة كفترة المراهقة، والتي هم في اشد الحاجة فيها إلى الدعم والمساندة والتفهم بدل الرفض والقسوة والإهمال نظرا لتسارع تغيرات النمو فيها ما يسبب ذلك للمراهق من توتر وقلق يستثير بداخله الكثير من الإحباط الذي يعتبر من أكثر المثيرات لاستجابات العدوانية وهذا ما أثبته تيار الإحباط والعدوان و أكدته نتيجة دراسة كل من دودج (Doudedj) (1990) ودراسة هيلات وآخرون (2008) ودراسة فائقة (2001) ودراسة حسنين وسليمان (1990) واختلفت مع نتيجة احمد مطر (1886) التي أثبتت وجود علاقة عكسية بين التسلط والحماية الزائدة والسلوك العدواني.

1-3- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

للتحقق من صحة الفرضية الخامسة والتي تنص على أنه: " توجد فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني"، قامت الطالبة باستخدام اختبار(Ttest)، والنتائج كما وضحها الجدول رقم (19) كما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، لأن الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث كانت فروق طفيفة، وهذا ما أكدته أيضا قيمة الفروق (T) التي بلغت (0.64)، وهذا ربما راجع إلى طبيعة فترة المراهقة التي تتميز بتقلبات المزاج والصراع بين الزملاء سواء بالنسبة للذكور أو الإناث في تصرفاتهم اتجاه بعضهم البعض، وحتى اتجاه المدرس، وهذه النتيجة اختلفت مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة كل من نوال كروش (2010)، التي تنص على وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى العدوانية لصالح الذكور، واتفقت مع ودراسة فائقة محمد بدر التي تنص على عدم وجود فروق بين الجنسين في ممارسة السلوكيات العدوانية، ووجدت فروق في مستوى العدوانية تعزى لمتغير السن لصالح كبار السن من المراهقين لكلا الجنسين، كما اتفقت أيضا مع نتيجة دراسة حسنين وسليمان (1990)، التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس العدوانية. وهذا راجع إلى أن بداية المراهقة تكون فترة جديدة غير معروفة لكلا الجنسين، وباعتبارهم مازالوا أطفالا لم يصل بعد إلى النضج،

وبالتالي تكثر فيها المشاحنات بين كلا الجنسين، وأيضا نظرا لطبيعة المرحلة وكثرت الهرمونات التي تستثير غضب المراهقين بسرعة وهذا ما أثبته التيار البيولوجي في انه يوجد لدى الإنسان ميكنيزم فسيولوجي ينمو بسرعة عندما يثار لديه الشعور بالغضب، أما من الناحية الهرمونية فينمو هرمون التستستيرون عند الذكور وهو ذو تأثير على العدوانية لديهم، كما يؤثر هرمون البروجيستيرون على الميولات العدوانية عند الإناث سواء كانت عدوانية لفظية أو بدنية، كما أن العدوان صفة أساسية وفطرية في الإنسان وهذا ما نلمسه في الحياة اليومية هذا بالنسبة للدراسة الحالية.

1-4- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة:

للتحقق من صحة الفرضية السادسة والتي تنص على انه: " توجد فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنشئة الأسرية تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم، قامت الطالبة الباحثة باستخدام اختبار (F) كما وضحها الجدول رقم (20) كما يلي:

- لا توجد فروق بين درجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنشئة الأسرية تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي لأسرهم وهذا ما أكدته قيمة (F) التي بلغت (1.639)، وهي قيمة غير دالة، وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة هونج (Hong) (200)، التي أثبتت وجود فروق في اتجاهات التنشئة الأسرية بين الطبقات الراقية والطبقة المتوسطة ن حيث تميزت اسر الطبقة الراقية بالديمقراطية والاستقلالية بينما تميزت اسر الطبقة المتوسطة بالقسوة والتسلط.

خلاصة جزئية:

تم التطرق في هذا الفصل المهم من الدراسة إلى عرض نتائج البحث حسب تساؤلات الدراسة وفرضياتها، ثم تحليلها باستخدام التحليل الإحصائي المناسب لمستوى البيانات، وإبرازها باستعمال الجداول والتعليق عليها مرتبة، حسب تساؤلات وفرضيات الدراسة، ثم تم تحليلها وربطها بما جاء في التراث النظري للبحث والدراسات السابقة، في حدود الإمكانيات والمعلومات المتوفرة ونتائج الدراسات المتاحة، وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية كما سيتم عرضه في النتيجة العامة.

النتيجة العامة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين من (12. 15) سنة في مرحلة التعليم المتوسط ، ولتحقيق أو نفي فرضياتها قمت بدراسة ميدانية شملت دراسة استطلاعية وأخرى أساسية تم فيها اختبارها عن طريق تطبيق أداتين هما: مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية ومقياس السلوك العدواني، على عينة قدرت بـ (225) من التلاميذ المراهقين من كلا الجنسين الذين تراوحت أعمارهم مابين (12و15) سنة بمتوسطة العقيد الحواس بمدينة المسيلة، وبعد معالجة بياناتها إحصائيا باعتماد أساليب إحصائية مناسبة، جاءت نتائجها التي تم عرضها وتفسيرها استنادا على التراث النظري والدراسات السابقة كالأتي:

تحقق فرضيات البحث العلائقية الأربعة أي:

- توجد علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من(12. 15) سنة.

- توجد علاقة ارتباطيه طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه التسلطي في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من (12. 15) سنة.

- توجد علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من (12. 15) سنة.

- توجد علاقة ارتباطيه طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الإهمال في التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين من (12. 15) سنة. في حين لم تتحقق الفرضيات المتعلقة بالفروق:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الذكور والإناث.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الأسرية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي لأسرهم.

وفي الأخير فالنتائج التي أسفرت عليها الدراسة الحالية هي نتائج صافية، وواقعية أما بالنسبة للفروق التي تخص متغير الجنس والمستوي الاجتماعي، فقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات سابقة، واختلفت مع نتائج دراسات أخرى، وهذا يعود بالطبع إلى تباين خصائص العينات، وأدوات القياس المستخدمة وكذا اختلاف الزمان والمكان والأطر الثقافية والاجتماعية التي تميزها عن سواها من الدراسات.

❖ التوصيات و الاقتراحات:

انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن أن نقترح مجموعة من التوصيات والاقتراحات ومنها:

- القيام بدراسات مماثلة تستهدف فئة المراهقين على اختلاف أعمارهم في مدارس أخرى.

- القيام بدراسات حول علاقة السلوك العدواني بمتغيرات أخرى وفي مراحل عمرية أخرى.

- توظيف نتائج الدراسة في بناء برامج إرشادية توعوية للأسر التي تعاني هذه السلوكات.

- إتاحة الفرص للمراهقين للتنفيس والتفريغ عن طريق توفير لهم الأنشطة الرياضية و الترفيهية الهادفة.

- تنظيم دورات إرشادية وتوجيهية للأولياء و الأبناء حول مخاطر المراهقة التي من شأنها أن تؤثر على نمو الأبناء.

- إدخال فكرة العيادة التربوية النفسية إلى المدارس لمعالجة أوضاع التلاميذ والطلاب المتأخرين في دروسهم أو العدوانيين أو المنحرفين وهذا ما يجب أن تقوم به وزارة التربية لكي تكون هناك صلة مباشرة بين الأخصائي والمدرس، لأنها علاقة لا تقل أهمية عن علاقة الأهل بالأبناء.

- القيام بعمليات مسح سيكولوجي عام للتلاميذ.

- نشر ما توصل إليه الأخصائيين والباحثين النفسانيين في هذا المجال في كتب أو مجلات حائطية أو نشرات كي يطلع عليها التلاميذ والأهل والمدرسين، حتى يساعدهم على فهم الواقع.
- تواجد خدمات للرعاية النفسية المدرسية ، لتحقيق صحة نفسية للتلاميذ.
- ضرورة التعاضد بين الأهل والمدرس والأخصائي النفسي للوصول بالأبناء إلى مستوى من الصحة النفسية.

- التكثيف من البرامج الإرشادية للتحسيس بخطورة السلوكات العدوانية، وخفضها عند المراهقين بصفة عامة.
- عمل الأبحاث والدراسات المسحية لمعرفة حجم ظاهرة السلوكات العدوانية بين الأطفال وخاصة المراهقين منهم.

خاتمة:

لقد تناول البحث الحالي موضوعا يعتبر من أكثر الموضوعات حيوية في الدراسات الاجتماعية والنفسية، وهو علاقة التنشئة الأسرية بسلوكيات الأبناء في مختلف الفئات العمرية، ويعد السلوك العدواني من أهم انشغالات الباحثين والعلماء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس، لهذا كان هذا المتغير من بين المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية بربطه بمتغير مستقل وهو التنشئة الأسرية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم المؤثرات النفسية التي تدفع الأبناء وخاصة في بداية مراهقتهم بان يستجيبوا بطريقة غير متكيفة وعدوانية، نتيجة تواجدهم وبصفة مستمرة في وسط أسري يشعرهم دائما بالتوتر والغضب، من خلال معاملة والدية قاسية، وذلك استنادا على النتائج التي أسفرت عليها هذه الدراسة، فقد بينت أن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية التي تتسم بالقسوة أو الإهمال والسلوك العدواني هي علاقة طردية موجبة، بمعنى انه كلما كانت المعاملة الوالدية للأبناء قاسية وتسلطية أو اتصفت بالنبذ والإهمال ارتفعت معها عدوانيتهم والعكس صحيح، حيث بينت النتائج هذه الدراسة أيضا وجود علاقة عكسية بين الأسلوب الديمقراطي وأسلوب الحماية الزائدة قي التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى الأبناء المراهقين، أي أنه كلما كانت تنشئة الأبناء تتسم بالدفء والتفاهم والحماية في المعاملة انخفض معها سلوكهم العدواني، بالإضافة إلى نتائج الفرضيات المتعلقة بمتغير الجنس والمستوى الاجتماعي.

كما نلاحظ من خلال التراث النظري، قد تم تناول موضوع التنشئة الأسرية بصياغات مختلفة ومن زوايا مختلفة وفي علاقته بمتغيرات أخرى، كما تم تناول السلوك العدواني بصياغات مختلفة في علاقته بمتغيرات أخرى أيضا، ولدى فئات عمرية مختلفة تختلف عن فئة عينة الدراسة الحالية، ومن هنا كانت أهمية ومكانة الدراسة الحالية بين الدراسات الأخرى في تناولها لفئة عمرية هامة وهي الأطفال في بداية سن المراهقة، باعتبارها من أهم وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد قي حياته، والتي تستحق منا العناية والاهتمام، لهذا كانت محاولة بسيطة مني للبحث عن مدى وجود علاقة بين التنشئة الأسرية والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط من المراهقين من 12 إلى 15 ستة.

وربما تعتبر هذه الدراسة تمهيدا لبحوث جديدة مستقبلا حول هذه الفئة ومتغيرات جديدة، أملا في تحسين ظروف هذه الفئة والوصول إلى نتائج يستفاد منها الأولياء والأبناء في هذا المجتمع لأنهم مستقبله وذخر هذه الأمة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

❖ المصادر

1) ـ القران الكريم.
2) ـ الأحاديث النبوية.

❖ الكتب والدوريات والرسائل العلمية.

3) . إبراهيم العيسوي، (1999): " **سيكولوجية الطفولة و المراهقة**"، لبنان: دار النهضة.

4) ـ بعيبع فادية، (2003): " **أهمية الرعاية الو الدية في نمو شخصية الفرد وتطورها**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد(19)، الجزائر: جامعة الجزائر العاصمة.

5) ـ سعد جلال، (1995): "**الطفولة والمراهقة**"، ط1 ، سوريا: دار الفكر العربي

6) ـ إبراهيم وجيه، (1981): "**المراهقة، خصائصها ومشكلاتها**"، الإسكندرية: دار المعارف.

7) ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (1997): "**لسان العرب** "، بيروت: دار صادر.

8) ـ أحمد سلامة، (1986): " **أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة**"، الأردن: مكتبة الفلاح.

9) ـ احمد عبد اللطيف أبو اسعد، (2008): "**دليل المقاييس و الاختبارات النفسية و التربوية**"، الجزء الثالث، الأردن: دار المكتبة.

10) ـ أحمد كامل سهير، (1999): "**أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**"، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

11) ـ أحمد محمد الزغبي، (2005): "**المشكلات النفسية و السلوكية عند الأطفال**"، (ط1)، دمشق: دار الفكر .

12) ـ احمد مطر، (1986): "**دراسة العلاقة بين السلوك العدواني والعوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان**"، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة قناة السويس، كلية التربية. متوفر على الرابط:

13) ـ المغربي سعد، (1980): "**انحراف الصغار**"، القاهرة: دار المعارف.

14) ـ إلهام بالعيد، (2010). "**التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع القانوني، باتنة: جامعة الحاج لخضر. متوفر على الرابط:

www.wedeview..dz/ تم الاقتباس في: 2016/01/14.

15) ـ بخوش عمار ومحمد محمود ذنيبات، (1989): "**مناهج البحث العلمي**"، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

16) ـ بوضياف نوال،(2012):" **واقع ممارسة مدير المدرسة للعلاقات الانسانية من وجهة نظر معلمي و مديري المدارس الابتدائية**"–**دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة االمسيلة**– مذكرة تخرج لنيل أطروحة دكتوراه العلوم في علوم التربية، تخصص: إدارة و تسيير تربوي، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

17) ـ جابر عبد الحميد و علاء الدين كفافي، (2000): "**الاضطرابات السلوكية**"، القاهرة: دار الصفاء للنشر.

18) ـ جابر عبد الحميد، (1985): "**منهاج التربية و علم النفس**"، القاهرة: دار النهضة العربية.

19) ـ جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي، (2005): "**مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**"، قسنطينة: دار الشروق.

20) ـ أبو جادو صالح محمد علي، (1999): "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** "، (ط1)، عمان: دار المسيرة.

21) ـ جلال سعد، (1986): " **في الصحة النفسية** " (الأمراض النفسية و العقلية و الانحرافات السلوكية)، القاهرة: دار الفكر العربي.

22) ـ جوزيف صابر، (1999): "**المراهقة بلا مشاكل**"، ، بيروت: دار أيجل، لبنان.

23) ـ حامد عبد السلام زهران، (1987): "**علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة**"، (ط5)، القاهرة: عالم الكتب.

24) ـ حامد عبد السلام زهران، (1998): "**الصحة النفسية والعلاج النفسي**"، (ط4)، القاهرة: عالم الكتب.

25) ـ حنان عبد الحميد العناني،(2000):"**الطفل والأسرة والمجتمع**"، (ط1)، عمان: دار الضياء، الأردن.

26) ـ الحوا رنة إياد نايف، (2005): "**أثر نمط التنشئة الأسرية في النضج المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية**"، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

27) ـ رجاء مكي طبارة، (2000): "**دراسات نظرية لتقنيات و ميادين في علم النفس الاجتماعي**"،(ط5)، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع

28) ـ رجاء وحيد دويدري، (2000): "**البحث العلمي، الأساسيات النظرية و الممارسة العلمية**"، (ط1)، دمشق: دار الفكر.

29) ـ زعيمي مراد، (2007): " **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**"،(ط1)، الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع.

30) ـ زكريا الشر بيني، (1994): "**المشكلات النفسية عند الأطفال**"، القاهرة: دار الفكر العربي.

31) ـ زياني دريد فاطمة، (2005): " **الأسرة والتنشئة الاجتماعية** " ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد الثالث عشر، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

32) ـ زيدان محمد مصطفى، (1988): " **النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية**"، (ط3)، جدة: دار الشروق.

33) ـ سلاطنة بالقاسم و حسان الجيلالي، (2004):"**مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية**"، (ط4)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

34) ـ سلوى محمد عبد الباقي، (2002): " **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**"، القاهرة: دار الفكر.

35) ـ سناء الخوالي، (1986): "**الأسرة و الحياة العائلية**"، الإسكندرية: دار المعرفة، مصر.

36) ـ سوسن شاكر مجيد، (2008): " **مشكلات الأطفال النفسية و الإرشادية لمعالجتها**"، (ط 1)، عمان: دار الصفاء.

37) ـ سيد عويس، (1968): "محاولة تفسير العدوان"، الإسكندرية: دار الفكر العربي، مصر.

38) ـ سيد محمود الطواب، (1994): "**علم النفس الاجتماعي (الفرد في الجماعة)**"، (ط2)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

39) ـ شاف ولورنس، (1966): "**علم النفس المرضي ، دلالة السلوك الشاذ وأسبابه**" ، ترجمة: صبري جرجس في بيلفورد (ج ب)، مجلد1، القاهرة: دار المعارف.

40) ـ شفر وملمان، ترجمة: سعيد حسن، العزة، (1999): "**سيكولوجية الطفولة والمراهقة و مشاكلها و أسبابها و طرق حلها**"، بيروت: دار صبح للطباعة، لبنان.

41) ـ صالح حسن الداهري، (2008): "**أساسيات التوافق النفسي و الاضطرابات السلوكية و الانفعالية**"، (ط1)، عمان: دار صفاء للنشر .

42) ـ صديق بن أحمد محمد عريشي، (2004): " **نمو الأحكام الخلقية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة في مكة**"، رسالة ماجيستير، قسم علم النفس: كلية التربية، السعودية: جامعة أم القرى. http://www.ejtemay.com تم الاقتباس في :2014/03/22.

43) ـ صلاح محمد مخيمر، (1984): "**الايجابية كمعيار وحيد لتشخيص التوافق عند الراشدين**"، القاهرة: الأنجلو المصرية.

44) ـ عبد الحميد محمد الهاشمي، (2010): "**المرشد في علم النفس الاجتماعي**"، جدة: دار الشروق.

45) ـ عبد الرحمان الدافي، (2012): "**الوجيز في علم النفس الاجتماعي**" ، الجزائر: دار هومة.

46) ـ عبد الرحمان عدس، (1985): "**اثر نتائج السلوك العدواني على سلوك الأطفال العدوانيين**، ملخصات رسائل الماجستير في التربية، المجلد الثاني، الإسكندرية: دار المعرفة.

47) ـ عبد الرحمان محمد السيد المغربي وماهر مصطفى، (1990): "**أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها العصبيون والذهانيون والأسوياء**"، مصر: مجلة الزقازيق.

48) ـ عبد الستار إبراهيم، (1994): "**العلاج السلوكي المعرفي أساليبه وميادين تطبيقه**"، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

49) ـ عبد العلي الجسماني،(1994):"**سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخفاياها الأساسية**"، **(ط1)**، عمان: الدار العربية للعلوم.

50) ـ عبد الغني الديدي، (1995): " **التحليل النفسي للمراهق**"، لبنان: دار الفكر.

51) ـ عبد الكريم بكار، (2010): " **المراهق كيف نفهمه و نواجهه**"، مصر: دار السلام.

52) ـ عبد الله فلاح، (1991): "**مشكلات المراهقين وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس**"، مجلة الأبحاث والدراسات العلمية، المجلد(300 أ)، العدد1 الأردن: الجامعة الأردنية. متوفر على الرابط:

53) ـ عبد الوهاب الزاهي، (2005): "**التربية و التنشئة الاجتماعية**"، (ط1)، عمان: دار وائل.

54) ـ عبد الوهاب محجوب، (2001): "**السلوك العدواني، بحوث و دراسات علم النفس الاجتماعي**" تونس: مكتبة قرطاج.

55) ـ عصام عبد اللطيف العقاد، (1997): "**اثر العلاج العقلاني في خفض العدوانية لدى المراهقين**"، رسالة دكتوراه ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، القاهرة: جامعة الزقازيق.

56) ـ عصام عبد اللطيف العقاد، (2001): "**سيكولوجية العدوانية وترويضها**"، القاهرة: دار غريب.

57) ـ علاء الدين كفافي، (2008): "**الإرشاد الأسري**"، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

58) ـ علاء الدين، كفافي، (1989): "**تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الو الدية والأمن النفسي**"، دراسة في علية الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت: المجلس العلمي للنشر.

59) ـ عمر أحمد همشري، (2003): "**التنشئة الاجتماعية**"، (ط1)، عمان، الأردن: دار صفاء.

60) ـ فاطمة الكتاني، (2000): "**الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية**"، الأردن: دار الشروق.

61) ـ فؤاد البهي السيد، (1981): "**علم النفس الاجتماعي**"، (ط2)، القاهرة: دار الفكر العربي.

62) ـ فيلا لي سليمة، (2005): "**علاقة الأسرة و التنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي**"، مذكرة ماجستير، في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، قسم علم الاجتماع باتنة: جامعة الحاج لخضر. متوفر على الرابط: www.wedreview.dz/? تم الاقتباس في: 2015/12/22.

63) ـ فيوليت فؤاد، (1998): "**دراسات في سيكولوجية النمو**" (الطفولة والمراهقة)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

64) ـ قسيم مصطفى هيلات واخزون، (2008): "**علاقة أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية بالاضطرابات الانفعالية لدى تلاميذ الصف السادس ذكور**"، الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد السادس، العدد الأول. search.shamaa.org/arfuller– cord.aspx ?title=&ip=26046 تم القتباس في: 2016/03/22.

65) ـ قشقوش إبراهيم، (1980): "**سيكولوجية المراهقة**" ، (ط1)، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

66) ـ كاترين توبين، (2006): "**حلول عملية لمشكلة الآباء في تربية الأبناء**"، (ط1)، لبنان: مكتبة جرير.

67) ـ لويزج. كابلين، ترجمة: أحمد رامو، (1998): "**المراهقة، وداعا أيتها الطفولة**"، دمشق: دار الثقافة العربية، سوريا.

68) ـ ماجد ملحم أبو حمدان، (2007): "**طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة**"، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، كلية الآداب، دمشق: مجلة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والربع.

69) ـ محمد بيومي خليل، (2000): "**سيكولوجية العلاقة الأسرية**" ، القاهرة: دار الانجلو مصرية.

70) ـ محمد جميل محمد ويوسف منصور، (1981): "**قراءات في مشكلات الطفولة**"، الرياض: دار تهامة.

71) ـ محمد رفعت، (1994): "**المراهقة و سن البلوغ**"، بيروت: دار المعارف، لبنان.

72) ـ محمد شفيق، (2004): "**الإنسان والمجتمع**"،الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

73) ـ محمد صالح الصديق، (2004): " **نظام الأسرة في الإسلام**"، الجزائر: دار هومة .

74) ـ محمد علي عمارة، (2008): "برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني"، الإسكندرية: دار الفتح.

75) ـ محمود حسن، (1981): "**الأسرة ومشكلاتها**"، بيروت: دار النهضة، لبنان.

76) ـ محمود عبد الحليم منسي، (2001): "**علم النفس النمو**"، الاسكندرية: مركز الكتاب.

77) ـ ممدوحة محمد سلامة، (1994): "**علم النفس الاجتماعي**" (أنا وأنت والآخرين)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

78) ـ ميخائيل إبراهيم أسعد، (1999): "**مشكلة الطفولة و المراهقة**"، (ط2)، بيروت: دار البحوث و الأفاق.

79) ـ هدى قناوي،(1988): "**الطفل تنشئته وحاجاته**"، (ط2)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .

80) ـ وردة عتروت، (2003): "**التنشئة الاجتماعية للأطفال الغير متمدرسين في الشارع**" رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر: جامعة الجزائر العاصمة.

81) ـ وطفة ، علي أسعد، (1992): "**قراءة في كتاب التنشئة الاجتماعية من الطفولة إلى المراهقة**"، (ط1)، دمشق: مطبعة الاتحاد.

82) ـ يونس انتصار، (1996): "**السلوك الإنساني**"، الإسكندرية: المكتبة المصري.

83) rt=title&p=1 تم الاقتباس في 2016/03/22.

84) search.shamaa.org/arfuller cord.aspx ?title=&ip=26046– تم الاقتباس في: 2016/02/03.

(85 www.Jcmcr.com/ ?t=scien.magazine&showdep=2&ordem=asc&
sort=title&p=1 تم الاقتباس في 2016/03/22.
(86 www.Jcmcr.com/ ?t=scien.magazine&showdep=2&ordem=asc&so
(87 متوفرعلى الرابط: http://www.shatharat.net/vb/show thread.php?e=844 تم الاقتباس في: 2016/01/11.

- **المراجع الأجنبية:**

83 –Ben Ismail,(1994): **« psychiatry d'aujourd'hui »**, Alger, office, publication _ 48 universities.

84 -Boutefnouchet Mustafa, **« system social et changement social »,** OPU, Alger, S,D.

85-Barry H.Shneider, Sebastian Normand, (2009): **« Conduits aggressive chez L'Enfant »** - perspectives développementales et psychosocial-, sous la direction de : Monique Allès-Jardel, Marc A , Provost et George M. Tarabulsy, Québec, Canada.

86-Diane E. Papalia Sally,(2010): **« Psychologies du développement human »**, 7eme edition W. Olds Ruth D. Feldman, Canada .

87-Richard clottier et Sylvie drapan,(2008) : « **psychologie de l'adolescence",** 3eme edition, Canada.

88-Gustave- Nicolas Fischer,(2010): **« Les Concepts fondamentaux de la psychologie social »**, 4eme edition , Dunod, Paris .

ملحق رقم: 1 – مقياس اتجاهات التنشئة الأسرية(الصورة الأولية)

– تعليمـات:

يرجى و ضع إشارة (X) في داخل المربع الذي يقع تحت الإجابة التي تراها مناسبة لوصف سلوك والديك.

يرجى التكرم بتعبئة البيانات التالية:

الاسم..... الجنس ذكر / أنثى:.....

مهنة الأب □ موظف □ حرة الفرع: □ علمي □ أدبي □ معلوماتية

الرقم	الفقـــــرة	والـــدي				والدتـــي			
		دائما	غالبا	أحيانا	إطلاقا	دائما	غالبا	أحيانا	إطلاقا
01	يستشيرني في الأمور التي تخصني قبل أن يتخذ قرارا بشأنها.								
02	يمنعني من ممارسة الهويات و النشاطات التي ارغب فيها داخل المنزل.								
03	يشجعني على تكوين آراء خاصة بي.								
04	يجبرني أن أتخلى عن بعض ممتلكاتي لإخوتي.								
05	لا يعترض على الأصدقاء الذين أختارهم.								
06	يمنعني من المشاركة في الحديث عند وجود زائرين في البيت.								
07	يحترم اختياري للملابس قبل أن يشتريها.								
08	يرفض إن أشارك في مناقشة الأمور التي تخص الأسرة.								
09	يترك لي حرية اختيار نوع المسلسل الذي أشاهده.								
10	يحرص على أن يختار الأماكن التي اقضي فيها وقت فراغي.								
11	يمتنع عن الاستماع لمشكلاتي و يعتبرها تافهة.								
12	يتدخل في طريقة دراستي و تحديد أوقاتها.								
13	يصغي لي باهتمام عندما أحدثه عن طموحاتي.								
14	يرفض آرائي ولو كانت صائبة.								
15	يتعامل معي كصديق.								
16	لا يعرف سوى الضرب و الاهانة في معاملتي.								
17	يختار لي المجلات و الكتب التي اقرأها.								

18	يطالبني بطاعة إخوتي الأكبر مني مهما كانت الظروف.								
19	يناقش معي أخطائي قبل توجيه اللوم و العقوبة لي.								
20	يؤكد على التعاون و التضامن بين الإخوة و الأخوات.								
21	يشعرني بأن مازالت صغيرا.								
22	يقوم بمعظم واجباتي التي أتمكن من القيام بها بنفسي.								
23	عودني أن استعين به عندما أتشاجر مع الآخرين.								
24	اشعر إنني بحاجة إلى استشارته في كل أمر تصرفاته عليه.								
25	اشعر بلهفة زائدة منه نحوي في كثير من تصرفاته.								
26	يعاقب أبناء الجيران إذا تسببوا في إيذائي.								
27	عودني إن احل المشكلات التي تعترضني بنفسي.								
28	يستجيب لكافة طلباتي.								
29	يشعرني أنه قلق على صحتي بدون مبرر.								
30	يقلق كثيرا عندما أتأخر في العودة إلى المنزل.								
31	ينزعج كثيرا إذا لم أتناول طعامي في الصباح.								
32	يتدخل فيمن إيذاء احد إخوتي فإنه يعاقبه هو.								
33	يتول بنفسه حل مشكلاتي أول بأول.								
34	يشعرني بعدم اهتمامه بمتابعة سلوكي.								
35	يتركني في المنزل وحيدا.								
36	يتغاضى عندما أتفوه ببعض الكلمات غير اللائقة.								
37	يتركني دون توجيه عندما أخطئ.								
38	يسمح لي بالاشتراك في معسكرات او مخيمات.								
39	يتدخل في تجديد وقت نومي.								
40	لا يكترث عندما أتضايق أو أكون مهموما.								

ملحق رقم: 02 – مقياس (اتجاهات التنشئة الأسرية) الصورة النهائية

تعليمات المقياس:

هذا المقياس صمم من أجل التعرف على اتجاهات التنشئة الأسرية، كالديمقراطية، التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال التي يمارسها الوالدين.

1)- يرجى وضع إشارة (x) في داخل المربع الذي يقع تحت الإجابة التي تراها مناسبة لوصف سلوك والديك.

2)- يرجى التكرم بتعبئة البيانات التالية.

- الاسم للتلميذ..... - الجنس، - ذكر □ أنثى□ ، السن □

المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: فقير□ متوسط□ - غني □

الرقم	العبـــــارات	التقديـــــرات			
		دائما	غالبا	أحيانا	إطلاقا
01	يستشيرانني في الأمور التي تخصني قبل أن يتخذا قرارا فيها.				
02	يمنعانني من ممارسة الهوايات و النشاطات التي أرغب فيها داخل المنزل.				
03	يشجعانني على تكوين آراء خاصة بي.				
04	يجبرانني على إعطاء بعض ممتلكاتي لإخوتي.				
05	لا يعترضان على الأصدقاء الذين اختارهم.				
06	يمنعانني من المشاركة في الحديث عند وجود زائرين في البيت.				
07	يحترماني في اختياري للملابس قبل أن يشترياها لي.				
08	يرفضان أن أشارك في مناقشة الأمور التي تخص الأسرة.				
09	يتركان لي حرية اختيار نوع الفيلم الذي أشاهده.				
10	يعرضان على أن أختار الأماكن التي أقضي فيها وقت فراغي.				
11	لا يحبان الاستماع لمشكلاتي و يعتبرانها.				
12	يتدخلان في طريقة دراستي و تحديد أوقاتها.				
13	يسمعان لي باهتمام عندما أحدثــها عن طموحاتي .				
14	يرفضان آرائي و لو كانت صائبة.				
15	يتعاملان معي كصديق.				
16	لا يعرفان سوى الضرب و الاهانة في معاملتي .				
17	يختاران لي المجلات و الكتب التي أقرأها.				

18	يطالباني بطاعة إخواني الأكبر مني مهما كانت الظروف.				
19	يناقشان معي أخطائي قبل توجيه اللوم و العقوبة لي.				
20	– يؤكدان على التعاون و التضامن بين الإخوة و الأخوات.				
21	– يشعراني بأني مازلت صغيرا.				
22	– يقومان بمعظم واجباتي التي أتمكن من القيام بها بنظمي.				
23	– عوداني أن أستعين بهما عندما أتشاجر مع الآخرين.				
24	– اشعر بأنني بحاجة إلى استشارتهما في كل آمر تصرفاته عنهما.				
25	– أشعر بلهفة زائدة منهما نحوي في كثير من تصرفاتهما.				
26	يعاتبان أبناء الجيران إذا تسببوا في إيذائي.				
27	عوداني أن احل المشكلات التي تواجهني بنفسي.				
28	يستجيبان لكافة طلباتي.				
29	يشعراني أنهما قلقان على صحتي بدون مبرر.				
30	ينزعجان كثيرا عندما أتأخر في العودة إلى المنزل.				
31	ينزعجان كثيرا إذا لم أتناول طعامي في الصباح.				
32	يتدخلان فيمن يؤذي إخوتي فإنه يعاقبه هو .				
33	يتوليان نفسه حل مشكلاتي كلها.				
34	يشعراني بعدم اهتمامهما بمتابعة سلوكي.				
35	يتركاني في المنزل و حيدا.				
36	يتغاضيان عندما أتكلم بعض الكلمات غير لائقة.				
37	يتركاني دون توجيه عندما أخطئ.				
38	يسمحان لي بالاشتراك في المخيمات و المعسكرات .				
39	يتدخلان في تحديد وقت نومي.				
40	– لا يباليان عندما أتضايق أو أكون مهموما.				

ملحق رقم: 03 – مقياس السلوك العدواني

– تعليمات المقياس

– عزيزي التلميذ : الرجاء الإجابة بوضع علامة (X) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك.

-السن:.....، - الجنس: ذكر..../ أنثى....

الرقم	العبـــــارات	لا	قليلا جدا	قليلا	كثيرا
1	فجأة لا استطيع التحكم في نفسي وأقوم بضرب شخص ما.				
02	حينما اختلف مع أصدقائي اعتدي عليهم لفظيا .				
03	اغضب بسهولة و لكن سرعان ما أعود إلى هدوئي.				
04	عندما يضايقني الناس اخبرهم إني سأنتقم منهم.				
05	عندما أتعرض للاستفزاز ز ربما اضرب شخصا ما.				
06	عندما أتعرض للإهانة اسب و اشتم .				
07	عندما أصاب بالإحباط اغضب بوضوح,				
08	احمل الكراهية للآخرين.				
09	إذا ضربني شخص أرد عليه بالضرب.				
10	اختلف في المناقشات مع الناس.				
11	اشعر و كأني انفجر من الغيظ.				
12	اكره الأشخاص الذين يخالفون التقاليد.				
13	ادخل في شجرات بالأيدي أكثر من أي شخص أخر.				
14	ادخل في جدال مع الأشخاص الذين يخالفونني الراء.				
15	أنا شخص متهور.				
16	اشعر أني لم احصل إلى على نصيب فليل في الحياة.				
17	الجأ إلى العنف البدني لحفظ حقوقي إذا طلب الأمر ذلك.				
18	إذا ضايقني شخص أقول فيه كلاما سيئا.				
19	انفعل لأسباب غير هامة.				
20	اعتقد أن هناك من يتأمر ضدي.				
21	عندما يزعجني شخص أتشاجر معه بالأيدي.				
22	اكتب إلى الآخرين رسائل فيها عيوبهم.				
23	أجد صعوبة في التحكم انفعالاتي .				
24	يقول لي أصدقائي بأنهم يتحدثون عني في غيابي.				
25	يقول عني أصدقائي باني شخص عنيف.				
26	عندما ألاحظ صفة سيئة في احد ما اخبره بذلك.				
27	أجد صعوبة في ضبط غضبي.				
28	أعادي الأشخاص الذين يؤذونني.				
29	هناك بعض الأشخاص لا يتردد احد في ضبهم.				
30	يسهل علي أن اشتم الآخرين.				
31	يقال عني أني سريع الغضب.				

32	الأشخاص الغرباء الذين يبدون لطفا يثيرون شكوكي.				
33	أتهور إلى درجة أني اكسر الأشياء.				
34	تصرفات بعض الناس تجعلهم أهلا لسب و الشتم.				
35	يتملكني الغضب بشدة عندما يساء إلي.				
36	اعتقد أن الآخرين يضحكون عني في غيابي.				
37	عندما يسيء إلي احد أرد عليه بالضرب.				
38	أفضل الاعتداء بالكلام لأنه ابقي أثرا من الضرب.				
39	اغضب عندما ينتقدني الآخرون.				
40	اشعر أن أعامل معاملة سيئة في حياتي.				

الملحق رقم: 04 – الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة

1. الخصائص السيكومترية لمقياس التنشئة الأسرية:

أ. الصدق:

1. صدق المقارنة الطرفية:

Statistiques de groupe

	المجموعات	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
درجات	العليا	8	122,1250	4,15546	1,46918
	الدنيا	8	94,8750	14,39680	5,09004

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
درجات	Hypothèse de variances égales	3,816	,071	5,144	14
	Hypothèse de variances inégales			5,144	8,158

		Intervalle de confiance de la différence à 95 %
		Supérieur
درجات	Hypothèse de variances égales	38,61271
	Hypothèse de variances inégales	39,42566

2. صدق الإتساق الداخلي:

Corrélations

		التنشئـــــة	لتسلط	الحماية	الاهمال
التنشئة	Corrélation de Pearson	1	,770**	,638**	,663**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000
	N	120	30	30	30
التسلط	Sig. (bilatérale)	,770**	1	,139	,408*
	N	,000		,454	,023
	N	30	30	30	30
الحماية	Corrélation de Pearson	,638**	,139	1	,278
	Sig. (bilatérale)	,000	,454		,130
	N	30	30	30	30
الاهمال	Corrélation de Pearson	,663**	,408*	,278	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,023	,130	
	N	30	30	30	30

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ب . الثبات:

1 . ثبات التجزئة النصفية لمقياس التنشئة الاسرية

Correlations

		نصف1	نصف2
نصف1	Pearson Correlation	1	.721**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	30	30
نصف2	Pearson Correlation	.721**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	30	30

Reliability

Scale: ALL VARIABLES

2- ثبات الإتساق الداخلي ألفا كرونباخ

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	30	100.0
	Excluded[a]	0	.0
	Total	30	100.0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.743	40

2 . صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني:

Statistiques de groupe

	المجموعات	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الدرجات	العليا	8	109,6250	19,76243	6,98707
	الدنيا	8	59,2500	7,06602	2,49821

Test des échantillons independents

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
الدرجات	Hypothèse de variances égales	3,467	,084	6,789	14
	Hypothèse de variances inégales			6,789	8,761

Test des échantillons independents

		Test t pour égalité des moyennes			
		Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %
					Inférieur
الدرجات	Hypothèse de variances égales	,000	50,37500	7,42026	34,46012
	Hypothèse de variances inégales	,000	50,37500	7,42026	33,51914

Test des échantillons independents

		Test t pour égalité des moyennes
		Intervalle de confiance de la différence à 95 %
		Supérieur
الدرجات	Hypothèse de variances égales	66,28988
	Hypothèse de variances inégales	67,23086

1 . ثبات التجزئة النصفية

Reliability :

Case Processing Summary

		N	%
Cases	*Valid*	30	100
	Excluded[a]	0	0
	Total	30	100.0

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	Part 1	Value	.809
		N of Items	20[a]
	Part 2	Value	.807
		N of Items	20[b]
	Total N of Items		40
Correlation Between Forms			.734
Spearman-Brown Coefficient	Equal Length		.847
	Unequal Length		.847
Guttman Split-Half Coefficient			.838

2 . ثبات الفا كرونباخ

Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	30	100.0
	Excluded[a]	0	.0
	Total	30	100.0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.933	40

ملحق رقم: 05 – نتائج الدراسة الأساسية

الفرضية الأولى

Corrélations

Corrélations			
		الديمقراطي	العدوانية
الديمقراطي	Corrélation de Pearson	1	.350-**0-
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	225	225
العدوانية	Corrélation de Pearson	-0.350-**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	225	225
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).			

الفرضية الثانية

Corrélations

Corrélations			
		التسلطي	العدوانية
التسلطي	Corrélation de Pearson	1	.347**0
	Sig. (bilatérale)		0.000
	N	225	225
العدوانية	Corrélation de Pearson	.347**0	1
	Sig. (bilatérale)	0.000	
	N	225	225
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).			

الفرضية الثالثة

Corrélations

Corrélations			
		الحمايةالزائدة	العدوانية
الحمايةالزائدة	Corrélation de Pearson	1	.318-**0-
	Sig. (bilatérale)		0.000
	N	225	225
العدوانية	Corrélation de Pearson	.318-**0-	1
	Sig. (bilatérale)	0.000	
	N	225	225
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).			

الفرضية الرابعة

Correlations

Correlations			
		الاهمال	العدوانية
الاهمال	Correlation de Pearson	1	.231**0
	Sig. (bilateral)		0.000
	N	225	225
العدوانية	Correlation de Pearson	.231**0	1
	Sig. (bilateral)	0.000	
	N	225	225
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).			

الفرضية الخامسة

A 1 facture

ANOVA à 1 facture					
التنشأة ككل					
	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Sig
Inter-groupes	601.969	2	300.984	1.639	0.196
Intra-groupes	40763.293	222	183.618		
Total	41365.262	224			

الفرضية السادسة

Test-t

Statistiques de grouper					
الجنس		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
العدوانية	ذكور	138	93.64	22.826	1.94315
	إناث	87	91.60	23.878	2.56002

Test d'échantillonsindépendants								
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bil)	Diff moy	Diff é-t
العدوانية	varéga	1.641	0.202	0.640	223	0.523	2.03573	3.18119
	varinéga			.6330	176.802	.5270	2.03573	3.21396